



وزارة التربية

kuwait.net  
منتديات باكويٲ

للصف التاسع  
الجزء الثاني

# الاسلاميات

المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى

# البيئات الطبيعية



الصف التاسع  
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايحي

أ. وليد محمد شاحوط      أ. ماضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي      أ. حسان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج



للمصف التاسع  
الجزء الأول

# الاسلامية

المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

١٤٣٣ - ١٤٣٢ هـ

٢٠١٢ - ٢٠١١ م



# التربة الإسلامية

الصف التاسع  
الجزء الأول

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشابيحي

أ. وليد محمد شاحوط أ. موسى عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢-١٤٣٣ هـ

٢٠١١-٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج



الطبعة الأولى  
١٤٣٣-١٤٣٢ هـ  
٢٠١٢-٢٠١١ م









صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت







صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت



سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ عَبْدِ اَلْاِزِيزِ اَلْزُبَيْرِ الصَّبِيْحِ  
وَلِيَّ اَعْمَدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ









سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّبَّاحِ  
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



# المصنوع

الرقم	الموضوع	الصفحة
	المقدمة.....	
	<b>المجال الأول: العقيدة</b> .....	
١٥	الدرس الخامس: أهوال الحساب وتظيم الكعبة.....	
٢٥	الدرس السادس: الميزان والحوض والصراط.....	
٣٥	الدرس السابع: جهنم دار البوار.....	
٤٥	الدرس الثامن: الجنة دار النعيم.....	
	<b>المجال الثاني: علوم القرآن</b> .....	
٥٥	الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية.....	
	<b>المجال الثالث: الحديث الشريف</b> .....	
٦١	الدرس الرابع: النهي عن اتخاذ القبور مساجد.....	
٦٧	الدرس الخامس: البعد عن الشبهات.....	
٧٥	الدرس السادس: الأئمة الإيمانية.....	
	<b>المجال الرابع: السيرة النبوية</b> .....	
٨٥	الدرس الرابع: (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال).....	
٨٩	(ب) غزوة مؤتة - ٨ هـ (جمادى الأولى).....	
٩٥	الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب).....	
١٠١	الدرس السادس: وفاة الرسول - ﷺ - (سنة ١١ هـ).....	





الزعم	الموضوع	الصفحة
	<b>المجال الخامس</b> الفقه	
	الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه.....	١٠٩
	الدرس الخامس: أركان الحج.....	١١٥
	الدرس السادس: واجبات الحج وأدابه وكيفية أدائه.....	١٢١
	الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها.....	١٢٧
	<b>المجال السادس</b> التهذيب	
	الدرس الرابع : آداب زيارة المريض.....	١٣٣
	الدرس الخامس: آداب زيارة القبور.....	١٣٩
	الدرس السادس: آداب البيع والشراء.....	١٤٣
	<b>المجال السابع</b> الثقافة الإسلامية	
	الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات.....	١٥١
	الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم.....	١٥٥
	المراجع.....	١٦١

# المصنوع

الصفحة	الموضوع	الرقم
	المقدمة	
	<b>المجال الأول: العقيدة</b>	
١٥	الدرس الأول: حياة البرزخ	
٢١	الدرس الثاني: أحوال يوم القيامة	
٢٨	الدرس الثالث: البعث بعد الموت وأحوال الحشر	
٣٣	الدرس الرابع: أحوال الناس يوم القيامة	
	<b>المجال الثاني: علوم القرآن</b>	
٤٣	الدرس الأول: أسباب النزول	
٤٨	الدرس الثاني: مصطلحات الرسم العثماني	
	<b>المجال الثالث: الحديث الشريف</b>	
٥٥	الدرس الأول: فضل صلاة الفجر	
٥٩	الدرس الثاني: التسك بالسنن	
٦٦	الدرس الثالث: النهي عن البدع	
	<b>المجال الرابع: السيرة النبوية</b>	
٧٣	الدرس الأول: غزوة بدر	
٨٠	الدرس الثاني: غزوة أحد	
٨٩	الدرس الثالث: صلح الحديبية وفتح مكة	

## الفضيلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه  
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.  
وبعد...

ابنتا الغالي وابنتا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن  
برزقكم التوفيق والسداد ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن عايشتُم مقررات  
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة  
واسعة ومعتمقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم  
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وميدان الأخلاق والآداب والثقافة  
الإسلامية والقضايا المعاصرة مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم، وأثرى معلوماتكم، ورشد  
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان  
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية أصبحتُم  
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم  
الإسلامية بعد أن اشدت عودكم ونعمت إيمانكم وقويت خيراتكم وأهلكم كل ذلك لتحمل  
المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالبُ بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل  
ما يشيع رغباتكم ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وستة الرسول  
الكريم وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة



الصفحة	الموضوع	الرقم
	<b>المجال الخامس: الفقه</b>	
٩٩	الدرس الأول: الزكاة: حكمها وفوائدها وأركانها .....	
١٠٥	الدرس الثاني: المستحقون للزكاة وشروط إخراجها .....	
١١٠	الدرس الثالث: الزكاة تحقق العبودية لله - تعالى - .....	
	<b>المجال السادس: التهذيب</b>	
١١٧	الدرس الأول: حسن الظن .....	
١٢٣	الدرس الثاني: حب العمل واحترامه .....	
١٣١	الدرس الثالث: القدوة الصالحة الحسنة .....	
	<b>المجال السابع: الثقافة الإسلامية</b>	
١٤١	الدرس الأول: مقاصد الشريعة الإسلامية .....	
١٤٨	الدرس الثاني: معالم الإسلام .....	
١٥٣	الدرس الثالث: الروح الأيمانية في بناء المجتمع الإسلامي .....	
	المراجع .....	



الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن نسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خيراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة. فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم وفلذات أكبادكم وقد قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التربوية. وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما تمتاز به من تغيرات نفسية وعقلية ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه  
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

ابننا الغالي وابتنا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله -تعالى- نسأل أن يرزقكم  
التوفيق والسداد ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع، بعد أن عايشتم مقررات  
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية، تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة  
واسعة ومعيقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم  
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وميدان الأخلاق والآداب والثقافة  
الإسلامية والقضايا المعاصرة، مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم وأثرى معلوماتكم ورشد  
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان المسلم  
الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل ثمرتكم ومسيرتكم التعليمية، أصبحتم فيها أهلاً  
لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين يديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع  
رغباتكم، ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم  
وسيرته العطرة -صلوات الله وسلامه عليه- وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة الإسلامية





هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار- رضي الله عنهم- وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسد خفاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات ابناؤكم وقلذات أكبادكم، وقد قطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي، وما تمتاز به من تغيرات نفسية وعقلية ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها، فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا- بعد الله تعالى- كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم، فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا- صلوات الله وسلامه عليه- نعم الأسوة والقُدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون





### دروسُ المجال:

- ١ - حياة البرزخ.
- ٢ - أهوال يوم القيامة.
- ٣ - البعث بعد الموت وأهوال الحشر.
- ٤ - أحوال الناس يوم القيامة.

## أهوال الحساب وتسليم الكتب

## التمهيد

يبعث الله -تعالى- الخلق بعد الموت للحساب والجزاء ؛ فمن كان موحداً لله -تعالى- فرح بالتواب العظيم ، ومن أشرك نال العذاب الأليم ، وفي هذا اليوم يقوم الناس جميعاً لرب العالمين، يستمعون الداعي إلى الموقف، فيستجيبون صامتين مستسلمين، لا يتلفتون ولا يتخلفون، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ لِأَرْحَامِهِمْ وَالرَّحْمَنُ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ﴿١٨﴾ سورة طه: ١٨ . ليبدأ حسابهم على ما اقترفت أيديهم في الحياة الدنيا.

## الحساب

الحساب هو : أن يوقف الله - تعالى - عباده بين يديه ، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها ، وأقوالهم التي قالوها ، وما يستحقونه على ما قدموا من إثابة أو عقوبة .  
قال تعالى: ﴿وَعَرَّضُوا عَنْ رَبِّكَ سَعًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿١٨﴾ سورة الكهف: ٤٨

## تسليم الكتب

في هذا اليوم تحشر الخلائق التي لا يحصى لها عدد، منذ أن قامت البشرية على ظهر الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا، مجموعة مصفوفة ، لم يتخلف منها أحد، وتنادى كل جماعة باسم الرسول الذي اقتدت به، ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة، فمن أوتى كتابه يمينه، يفرح به بفرقه ويتملاه، ويؤقى أجره كاملاً غير منقوص، قال تعالى:  
﴿يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ لِأَرْحَامِهِمْ وَالرَّحْمَنُ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ﴿١٨﴾ فأتوا من أوفى كئيباً يميناً. فيقول هاتوا آية واحدة ﴿١٩﴾  
﴿إِن كُنْتُمْ آلَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ ﴿٢٠﴾ فهو في يمينه رأسية ﴿٢١﴾ في حكمة عالية ﴿٢٢﴾ فطوبى لها دابة ﴿٢٣﴾ تكوا وأشرتوا هيباً بما أسلفتم في الآيات الفانية ﴿٢٤﴾ سورة العنكبوت: ١٨ - ٢٤. ومن عمى في الدنيا عن دلائل الهدى، فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير، وأشد ضلالاً، وجزاؤه معروف،



قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَتَهُ إِسْمَاعِيلَ. فَيَقُولُ يَلِّبُنِي فُرُوقٌ كَثِيرَةٌ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ أَدْرَاكَ حَسَابِيَةَ ﴿٥٧﴾ نَبَاتِيهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ ﴿٥٨﴾ سورة لقمان ٢٥ - ٢٧. هذا هو مشهد الكافرين المخزي الدليل، الذين تكبروا في الدنيا وتجبروا، فاستحقوا من الله -تعالى- هذا الجزاء المهين، عندما يوضع سجل أعمالهم أمامهم مكشوفاً، يراجعونه ملياً ، فإذا هو شامل دقيق، لم يترك شاردة ولا واردة، قال تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكُتُبَ فَذَرَى الْمُنْجِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَقْدُرُ عَلَىٰ صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ إِلَّا أَحْصَاهَا ...﴾ سورة الكهف: ٤٩، خائفين متحسرين متوقعين أسوأ العواقب ، لأنهم لا يستطيعون النهرب من آثامهم، قال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاسِرًا وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ﴿٥٩﴾ سورة الكهف: ٤٩، وبالتالي سيلقون الجزاء العادل على ما عملوا، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَ فِي حَبْوِهِ. وَنُفِخَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَابًا يُقَدُّهُ نَشُورًا ﴿٦٠﴾ اقرأ كذلك كفى يتفكك اليوم تلك حبيبنا ﴿٦١﴾ سورة الإسراء: ١٣، ١٤.

### الفرق بين عرض الأعمال والحساب

يختلف عرض الأعمال عن الحساب ، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله -ﷺ- قال : «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك «فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله -تعالى- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَتَهُ بِعَيْبِهِ ﴿٦٠﴾ فَسَوْفَ نَحْصِبُ حِسَابًا يَبِيرًا ﴿٦١﴾ » فقال رسول الله -ﷺ-: «إنما ذلك العرض ، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب»<sup>(١)</sup>. وكان الرسول -ﷺ- يدعو في بعض صلواته : «اللهم حاسبني حساباً يسيراً»<sup>(٢)</sup>، هناك حساباً يسيراً وهناك حساباً عسيراً ، والحساب اليسير هو العرض، والعرض هو إظهار الأعمال وإبرازها بدون استقصاء ولا معاصرة ، فيقر صاحبها بما كان منه، ثم تدركه الرحمة فيعفو الله عنه ، أما الحساب العسير ، فهو استقصاء جميع الأعمال صغيرها وكبيرها ، مما ينذر بالعذاب الشديد ، أما دعاء الرسول -ﷺ- بهذا الدعاء فهو من كمال خشية الله -تعالى- ، وهو تعليم للأمة، وتنبه لهم من الغفلة .

(١) صحيح البخاري كتاب الزقاق باب: من يوافق الحساب عليه.

(٢) صحيح ابن خزيمة - حجاج أواب المرومخ التي تجوز الصلاة خلفه - حجاج أواب المرومخ في الصلاة والدعاء، والذكر باب: مسألة قرب حل وعلا في الصلاة معسرة يسيراً.



## الدرس الأول

## حياة البرزخ

## التمهيد

يعيش المسلم حياته التي قدرها الله -تعالى-، عابداً لله -تعالى-، مطيعاً لأوامره، متجنباً نواهيه، قانعاً بما رزقه الله -تعالى-، مؤدياً واجبه تجاه دينه ووطنه وأهله، وهكذا تمضي حياته بالخير والبر، حتى يحين موعد الرحيل، وترك الأهل والأحباب، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِمَةٌ لِلْمُوتِ﴾ سورة آل عمران: (١٨٥).

## الحقيقة الكبرى

الله -تعالى- هو واهب الحياة، ويده استردادها في الموعد المحدد لها. هذه هي الحقيقة الكبرى التي يجب علينا الاستعداد لها بالعمل الصالح، لذلك ترى المسلم يجتهد في الدنيا، وقلبه معلق بالأخرة، ينتظر لقاء ربه، قال -ﷺ-: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»<sup>(١)</sup>.

وقد ورد في الحديث القدسي أن الله -تعالى- يتردد في قبض نفس المؤمن، وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -تعالى- قال: ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»<sup>(٢)</sup>.

فالموت يقطع تعلق الروح بالبدن، وتنتهي الإرادة الإنسانية لفعل أي شيء، فيدخل الإنسان إلى عالم الحياة البرزخية، وهي الفترة الزمنية ما بين الموت والبعث. وبالموت تنتقل الروح إلى حياة أرحب وأوسع، إلى النعيم الدائم، أو الشقاء الطويل. وهذه الحياة من الحقائق الغيبية التي لا تعلم عنها إلا ما جاءنا عن طريق الخبر اليقيني من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر والدعاء. باب: ما من عبد لقيه الله.  
(٢) صحيح البخاري. كتاب: الرقاق. باب: التواضع.

### لا ترجمان بين العبد وربّه

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنْكُمْ رِبٌّ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَمَانَةً فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ وَيَنْظُرُ عَنْ أَيْمَنِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ أَشْأَمِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَمَهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفِي النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ فَفَعَلْ» (١).

سيحاسب الله -تعالى- خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربّه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في يمين العبد، والأعمال السيئة في شماله، ولا يرى الإنسان إلا النار تلقاء وجهه .  
قد يتساءل المرء: بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تعدد اللغات في العصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم ﷺ - إلى قيام الساعة ؟  
والجواب: إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً، وهذا القول يؤيده الحديث الشريف السابق .

### غضب الله -تعالى-

من أهوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم، فلا يجزئ أفضل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدّة، إلا سيد البشر رسولنا الكريم محمد بن عبدالله ﷺ - الذي يختص بالشفاعة لأمته في هذا الموقف العصيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة! وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعون الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يظنون ولا يتحملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا ترون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: غنيكم بأدم؛ فيأتون آدم ﷺ -، فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، وتفتح فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا

### حال المؤمن عند رحيله

يحمد العبد المؤمن الله -تعالى- عندما تخرج نفسه سهلة، تسيل كما تسيل القطرة من قم السقاء، قال رسول الله - ﷺ -: «إن المؤمن تخرج نفسه من بين جتيبه، وهو بحمد الله»<sup>(١)</sup>.

تحمل الملائكة روحه مكففة بكفن من الجنة، مطوية بحنوط\* من الجنة، رائحتها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض. تسمى الملائكة صاحبها بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا، وتفتح لها السماوات، فتفتح لها جميعها، حتى تصل إلى السماء السابعة، ثم يأمر تعالى أن تعاد روحه إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين.

### حال الكافر عند رحيله

تخرج روح الكافر من جسده بصعوبة، ثم تجعل في مسوح\* من النار فتصبح كأنه ربح جيفة وجدت على وجه الأرض، وعندما تصعد بها الملائكة لا تفتح لها أبواب السماء، ويتأذى صاحبها بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، وعندما تصل إلى السماء الدنيا لا تفتح له، ثم تطرح روح الكافر من السماء طرْحاً حتى تقع في جسده.

### سؤال الميت

يبدأ سؤال الميت بعد الفراغ من الدفن، حيث يرسل الله -تعالى- ملكين (متكر وكبير) يسألانه عن دينه وعن نبيه محمد - ﷺ -، فقد ورد أن النبي - ﷺ - كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا الله له التثبيت، فإنه الآن يسأل»<sup>(٢)</sup>.

### ثبات المؤمن عند السؤال

أما المؤمن فيثبته الله -تعالى-، ويجب عن أسئلة الملكين، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند أبي هاشم مسند عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب - حديث: ٢٣٣٨.

\* الحنوط: هو ما يحفظ من الطيب لأفغان الثوب وأجسامهم خاصة.

\* المسوح: هو ما يمسح من مسح الشعر على البدن نقشاً.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للعلامة كتاب الجنائز: حديث: ١٣١٦.

إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما بلغنا؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ! إنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ! نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري... اذهبوا إلى نوح -ﷺ-، ثم إبراهيم -ﷺ-، وبعده موسى -ﷺ-، ثم عيسى -ﷺ- وكل منهم مع كرامته على الله -تعالى- ينادي: نفسي، نفسي . ثم يقول لهم عيسى -ﷺ- : اذهبوا إلى محمد -ﷺ-، فيأتون محمداً -ﷺ- فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك . فأنطلق . فأتي العرش . فأقع ساجداً لربي عز وجل . ثم يقول : يا محمد . ارفع رأسك . سل نعطه . واشفع شفع . فأرفع رأسي . فأقول : أمي يا رب ، أمي يا رب ، فيقال : يا محمد . أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة<sup>(١)</sup>!

#### محاسبة الناس جميعاً

يحاسب الله -تعالى- الناس جميعاً . ويبدأ الله -تعالى- بحسابه بالأنبياء والرسل -ﷺ- ثم بقية الناس . قال تعالى: ﴿ فَتَنَّاكَ أَتَيْتَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ نَكُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١﴾ ﴿ فَتَقَصَّرَ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَمَا كَانُوا عَابِدِينَ ﴾ ﴿٢﴾ سورة الأعراف ٧، ٦ .

#### استجواب مرهوب وشهادة الحق

إن يوم القيامة عسير بأحواله . ثقيل بنتائجه . إنه مجلس الفصل بمحضر الرسل . قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا نُفُتًا ﴾ ﴿١١﴾ سورة صافات ١١ . لقد تم تحديد الموعد . وفي هذا اليوم تعلن النتائج على رؤوس الأشهاد . فيقدم الرسل الكرام الحساب الختامي للرسالات . ثم ينادي الله -تعالى- المكذبين : ماذا أجبتهم الرسل ؟ وهو يعلم جوابهم - سبحانه - ولكنه سؤال للتأنيب . وهم صامتون مذهولون لا يملكون الرد . فويل يومئذ للمكذبين ..

١١١ صحيح البخاري . كتاب تفسير القرآن سورة الفرقان . باب ما أتت من جملات مع نوح أنه كان عبداً شكوراً

مَأْمُونًا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿سورة إبراهيم: (٢٧)﴾. روى الشيخان أن النبي - ﷺ - قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد - ﷺ -، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً»<sup>(١)</sup>.

بعد إجابة الملكين يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره، فيرى مقعده من الجنة، ويفسح له في قبره مد بصره، ويتمثل عمله الصالح بشكل رجل، حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، مبشراً بما يسره.

#### ارتباك الكفار عند السؤال

أما الكفار والمنافقون فلا يوفقون في الإجابة عن الأسئلة، قال رسول الله - ﷺ -: «وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة. فيصبح صبيحةً يسمعها من يديه غير الثقلين»<sup>(٢)</sup>.

ثم يفتح له باب إلى النار من قبره، فيرى مقعده من النار، ويضيق عليه قبره، ويتمثل عمله الخبيث بشكل رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب تنن الرائحة، مبشراً بما يسوؤه.

#### القبر أول منازل الآخرة

عن هاني مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان - ﷺ - إذا وقف على قبر يبكي حتى يبيل لحينته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي، فقال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر.  
(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر.  
(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الوعد باب ذكر القبر والقبلي.

### أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم يكرم الله -تعالى- نبيه محمداً -ﷺ- ومن اتبعه من المسلمين، فهم وإن كانوا آخر الأمم، إلا إن الله - سبحانه وتعالى- يجعلهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يدخل الجنة.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن الرسول -ﷺ- قال: «نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلق»<sup>(١)</sup>.

### شهادة أمة محمد -ﷺ- على الأمم

من فضائل أمة محمد -ﷺ- أنها تشهد يوم القيامة على قوم نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم، أن رسلهم بلغتهم، وأنهم كذبوا رسلهم.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يُجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب. فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جئنا من نذير، فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمه، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله -ﷺ- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلاً. ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### شفاعة النبي -ﷺ- في أهل الكيبار

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له، فيؤتاها، وإني اختيأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

### أسعد الناس بشفاعة الرسول -ﷺ-

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه، أو نفسه»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنة: باب: ودان هذه الأمة يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الانصاف بالكتاب والسنن: باب: قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا».

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب: اختيأت النبي -ﷺ- دعوتها شفاعة لأمة.

(٤) صحيح البخاري: كتاب العلم: باب: العرس على الحديث.

### الأدلة المثبتة لعذاب القبر ونعيمه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

١- قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِقَالٍ فِرْعَوْنُ سَوْءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ سورة غافر: (٤٥-٤٦).

وجه الدلالة: لما عطف قوله: ويوم تقوم الساعة على قوله: غدوا وعشيا، علمنا يقيناً أن النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا غير التي يعرضون عليها يوم القيامة، ولا شك أنه واقع بين الموت والبعث.

٢- روى البخاري ومسلم عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»<sup>(١١)</sup>. ولا شك أن في هذا تنعيماً لمن هو من أهل الجنة، وتعليماً لمن هو من أهل النار.

### من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

- ١- الكذب.
- ٢- الربا.
- ٣- أكل الربا.
- ٤- إيذاء الناس بالغيبة والنميمة.

### من المنجيات من عذاب القبر

- ١- الشهادة في سبيل الله -تعالى-.
- ٢- الموت بداء البطون.
- ٣- قراءة سورة تبارك.
- ٤- الموت يوم الجمعة أو ليلتها.

(١١) صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي.

لذلك يحرص المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء: ( اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ) وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بالتهجد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ الْكَلِيمِ ﴾ [سورة الإسراء: ٤١] وهذا أمر مقروض عليه - ﷺ - زيادة على إقامة الصلوات الخمس، ووعدوه سبحانه ، بأن يبعثه مقاماً محموداً لإراحة الناس من هول الموقف.

#### السؤال عن خمس

إن مشاهد القيامة تزلزل القلوب ، وتهز الكيان ، فقد استخلف الله -تعالى- الإنسان في الأرض ليبثه في الحياة الدنيا ، وقد انتهى العمل الآن، وابتدأ الجزاء ، فسوف يُسأل عن كل ما قام به في الدنيا ، عن أبي هريرة الأسلمي -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله -ﷺ- : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه قيم فعله ، وعن ماله من أين اكتسبه وقيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»<sup>(١)</sup>.

#### أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب عليه يومئذ الصلاة ، فإن صلحت سائر عمله ، وإن فسدت فسدت سائر عمله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال : «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة» ، قال : «يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع ، قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذكهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) سنن الترمذي ، كتاب الدعاء ، أبواب صلاة القيامة والرزق والخروج من رسول -ﷺ- باب في القيامة .  
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، أبواب نفي استخفاف الصلاة ، باب إن قرئ -ﷺ- كل صلاة



### ما يتتبع به الميت بعد موته

- ١- الصلاة عليه، قال - ﷺ -: «ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس، إلا شفّعوا فيه»<sup>(١)</sup>.
- ٢- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له.
- ٣- الصدقة الجارية التي عملها في حياته، وعلم نافع، وولد صالح يدعو له، قال - ﷺ -: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»<sup>(٢)</sup>.
- ٤- الصدقة من الأبناء، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رجلاً قال للنبي - ﷺ -: «إن أُمِّي اقتلنت نفسها (أي ماتت) وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم»<sup>(٣)</sup>.
- ٥- الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين، قال - ﷺ -: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»<sup>(٤)</sup>.
- ٦- رباطه في سبيل الله - تعالى - في الدنيا، قال - ﷺ -: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينهى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر»<sup>(٥)</sup>.

(١) سنن النسائي، كتاب الجنائز، فصل: من صلى عليه مات.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الجنائز، أبواب الأحكام - باب: في الوفاء.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: نوت الفقلاء.

(٤) صحيح الزوائد للبيهقي، ج ١ - ص ٢١٠.

(٥) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل من مات مرابطاً.

### المفلس يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع». فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن غلبت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»<sup>(١)</sup>.

### أسس الحساب يوم القيامة

- ١- العدل التام الذي لا يشوبه ظلم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(١)</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>(٢)</sup> ﴿ سورة الزلزلة: ٧، ٨.
- ٢- لا يؤخذ أحد بجريرة غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ سورة الإسراء: ٣٥.
- ٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَىٰ كُنُوزًا يَتَّقِيَنَّ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ سورة الإسراء: ١٤.
- ٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا بِمَا جَاءَ﴾ سورة الأنعام: ١٦٠.
- ٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين، وأعظم الشهود هو الله - تعالى -، ثم الرسل الكرام، والملائكة الذين يسجلون الأعمال، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها، والعمال يشهد على صاحبه، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل.

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصدقة والأمان - باب تحريم الظلم.

## التقويم

السؤال الأول: صحّح الكلمة التي تحتها خط بكتابتها صحيحة بين القوسين:

- أ- سؤال الملكين للميت يبدأ بعد صلاة الجنائز. ( )  
 ب- الذي يبشر المؤمن بما يسره هو الرسول - ﷺ - . ( )  
 ج- قراءة سورة طه من المتنجيات من عذاب القبر. ( )

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- بكاء الصحابي عثمان بن عفان - ﷺ - عند ذكر القبر.

السؤال الثالث: قارن بين حال المؤمن وحال الكافر في حياة البرزخ حسب الجدول الآتي:

وجه المقارنة	حال المؤمن	حال الكافر
خروج الروح		
كفن الروح		
رائحة الروح		

السؤال الرابع: حدّد بعض الأعمال الصالحة التي تنجي صاحبها من عذاب القبر.

السؤال الخامس: قم بزيارة إحدى اللجان الخيرية، واكتب موضوعاً عن الأعمال الخيرية التي تنفع المسلم في حياته وبعد مماته.

## التقويم

### السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة ( الصلاة - الصيام - الزكاة ) .  
 ب- أول أمة تعرض للحساب ( اليهود - النصارى - المسلمون ) .  
 ج- شفاعة رسولنا الكريم - ﷺ - لأمته في ( الحياة الدنيا - يوم القيامة - الجنة ) .

### السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- أ- تشهد أمة محمد - ﷺ - أن الرسل قد بلغت قوم ..... و .....  
 ب - أسعد الناس بشفاعة الرسول - ﷺ - هو .....  
 ج- المفلس يوم القيامة هو .....

### السؤال الثالث:

عرّف ما يأتي:

الحساب : .....

### السؤال الرابع:

وضّح موقف كلاً من المؤمن والكافر عند استلام الكتب .

.....

### السؤال الخامس:

بيّن الفرق بين الحساب وعرض الأعمال .

.....

## الدرس الثاني

## أهوال يوم القيامة

## التمهيد

الحكمة تقتضي أن يكون هناك يوم يفصل فيه بين الخلاق، ويحكم فيه بين الهدى والضلال، ويكرم فيه الخير، ويهان فيه الشر، ويتجرد الناس من كل سند لهم في الأرض، ويعودون إلى خالقهم فرادى كما خلقهم، كي يلاقوا جزاء ما عملت أيديهم، لا يتجو من ذلك أحد، إلا من رحمه رب العالمين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامِ يَفْتَنُهُمُ التَّمْهِيمُ﴾ ﴿١٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ سورة الدخان: (٤٠-٤٢).

## النفخ في الصور

يوم الفصل هو يوم القيامة، الذي يبدأ بالنفخة الأولى في الصور (القرن المجوف كالبوق) فيصعق لها من في السماوات ومن في الأرض، أي يموتون جميعاً من شدة الفزع، إلا من شاء الله -تعالى- له أن يأمن ويستقر، لهذا تسمى النفخة الأولى بنفخة الفزع، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي أُنثُورٍ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ بِنُظُرِهِمْ﴾ ﴿٦٧﴾ سورة الزمر: (٦٨).

ثم بعد فترة من الزمن، ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيسمعها كل من في القبور، فيهبون للنشور، حيث ترجع الأرواح للأجساد، ويقوم الناس لرب العالمين، وتسمى هذه النفخة بنفخة البعث، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي أُنثُورٍ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ بِنُظُرِهِمْ﴾ ﴿٦٨﴾ سورة الزمر: (٦٨).

**السؤال السادس:****علّل ما يأتي:**

أ - من نوقش الحساب عُدّب -

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الشفاعة لأقوامهم يوم القيامة -

**السؤال السابع:****أجب عما يأتي:**

- ما القواعد التي يحاسب الله - تعالى - عليها العباد؟







عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «... يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته...» قال: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع (في سرعتهم إلى الشر والظلم والعدوان) لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً...»<sup>(١)</sup>.

### التغيرات الكونية التي تحدث يوم القيامة

#### أولاً: الأرض:

في هذا اليوم ترتجف الأرض ارتجاجاً كبيراً، وتتزلزل زلزلاً عنيفاً، وتنفض ما في جوفها نفصاً قوياً، وتخرج ما يتقلها من أجساد وغيرها مما حملته طويلاً، قال تعالى: ﴿إِنَّا زَلَّلْنَا الْأَرْضَ زَلْزَالًا﴾ سورة الزلزلة: (١)، يتفاجأ الإنسان مما يرى، فيتساءل (وقال الإنسان مالها) والإنسان قد شهد الزلازل والبراكين من قبل، وكان يصاب بالهلع والذعر منها، ولكنه حين يرى زلزال القيامة، لا يجد شبهاً بينهما، فهذا زلزال هائل، لا نظير له، (يومئذ تحدث أخبارها) حيث نصف الأرض في هذا اليوم حالها، وما جرى لها، ثم تمد مدأ شامعاً ليحشر الله - تعالى - كل الخلائق من الجن والإنس والوحوش عليها.

كل ذلك وهي مستجيبة لأمر ربها، مستسلمة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا الْأَرْضَ مَدَدْنَا ۗ وَأَلْقَيْنَا مَا فِيهَا وَتَلَلْنَا ۗ وَأَنزَلْنَا لَهَا رِيحًا وَخَفَّتْ ۗ﴾ سورة الانشقاق: (٣-٥).

#### ثانياً: الجبال:

أما الجبال القوية الثابتة الراسخة، التي كانت تثبت الأرض وتمهلها مستقرة، فسوف يتغير حالها، وتصبح كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح وتعبث به، قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۗ﴾ سورة الفارغة: (٥).

كما أن هذه الجبال العظيمة سوف تسير بقدره الله - تعالى - وتغر كأنها السحاب في خفته وسرعته وتناثره، قال تعالى: ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ كَمَا تَمِيزُ السُّحُبُ ۗ﴾ سورة النبا: (٢٠).

(١) صحيح مسلم - كتاب: الجن والبراط الساطع - باب: في خروج الجهال ومكذب.

## الدرس السادس

## الميزان والحوض والصراف

## التمهيد

في يوم القيامة عندما تلتقي الخلائق كلها بربيها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا سائر ولا تزيف ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ شُرَكَوُا۟ لَا يَخۡفَىٰ عَلَآللَّهِ مَبۡيۡتُهُمۡ حَتَّىٰ ۙ﴾ سورة غلر، ١٦ ٤ فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عليهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق، ويجازي عليها، ﴿ فَمَنۡ يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرۡهٖ ۙ﴾ سورة الزلزلة، ٧-٨ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

## الميزان

هو ما يضعه الله -تعالى- يوم القيامة لوزن أعمال العباد . قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسۡطَ لِيۡوۡمِ الْقِيٰمَةِ فَلَا تُفۡسَدُ نَفۡسٌ شَيْئًا وَّإِن كَانَتۡ مِثۡقَالَ حَبۡبَةٍ مِّنۡ حَرۡدٍ لَّآ نُنۡسِئُهَا وَاِنۡ كَانَتۡ اِثۡمًا لَّحَسِيبًا ۙ﴾ سورة الاساء، ١٧ .  
والموازين جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مُكَلَّف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة . ومنهم من قال أن هنالك موازين متعددة للشكُلف ، يوزن بكل ميزان صنفاً من أعماله، وقيل أنه ميزاناً واحداً لكل الخلائق عُتِر عنه بلفظ الجمع .  
نحن - وإن اختلفت - التفسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جل جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

ثم يتجلى المشهد الرهيب، فإذا الجبال الراسية قد نسفت نسفاً، وإذا هي قاع بعد ارتفاع، سويت بالأرض لا علو فيها ولا انخفاض، قال تعالى: ﴿وَسَتَلَوْنَهُ مِنَ الْجِبَالِ أَفْقَالٍ بِئْسَ مَا رِزْقًا نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾ سورة طه: (١٠٥-١٠٦).

### ثالثاً: البحار:

والبحار التي تحتوي الماء البارد المنعش الذي يستمتع الناس بمشاهدته، والسباحة فيه، هذه البحار سوف تفيض يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَالْبَحَارُ مُجْرَّتٌ ﴿٣﴾﴾ سورة الانفطار: (٣).

وتتحول البحار في هذا اليوم إلى نار مشتعلة، تخرج منها الحمم والكتل النارية، وصف القرآن الكريم حال البحر يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ ﴿٦﴾﴾ سورة الطور: (٦).

### رابعاً: السماء:

الدمار الهائل الذي سيحدث يوم القيامة سيصيب الكون كله، فينقرط نظامه، وتتناثر أجزاءه، وتذهب صفاته، وينتهي أجله، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَالْكَوَاكِبُ انْفَرَّتْ ﴿٢﴾﴾ سورة الانفطار: (١-٢)، فالسما في هذا اليوم ستنفطر وتنشق، والكواكب ستبخر وتنثر، كما ورد في آية أخرى أن السماء ستزول (وإذا السماء كشطت) وكشطها إزالتها، تخيل عندما تصعد نظرك إلى السماء فلا تجدها، كما ورد أيضاً أنها ستصبح وردة حمراء سائلة كالدهان، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ وَرْدًا كَالذَّهَبِ ﴿٣٧﴾﴾ سورة الرحمن: (٣٧).

### خامساً: النجوم:

أطلعنا الله - عز وجل - في كتابه على بعض الكيفية التي تنتهي بها نجوم السماء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾ سورة التكوير: (٢)، أي تغيرت من الكدرة وانطفأ نورها لزوالها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ سورة المرسلات: (٨)، أي ذهب نورها، فالنجوم تتناثر وتذهب من أماكنها ويتغير نظامها يوم القيامة.

### كيفية وزن الأعمال

قبل أن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها ثقل وأبعاد ثم توزن بالميزان .  
عن سلمان -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو وزن فيه السموات والأرض لو سعت»<sup>(١)</sup> .

### سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيامة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله -تعالى- جرت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالمسيبات ، لذلك اقتضت حكمته - تعالى - أن تسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فيرى ابن آدم أعماله ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسي للأعمال ، وتحسيد الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من أثم ، بياناً للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

### الموازين الثقيلة

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، ١ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢ ﴾ سورة الفارغة: ١، ٢  
أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، وميزان الله -تعالى- الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، وتعيم مقيم ، وراحة أبدية .

### الموازين الخفيفة

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ٤ فَأُثْمُهُ كَسَائِرٍ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ٦ ﴾ سورة الفارغة: ٤، ٥، ٦  
أي من خفت موازينه في اعتبار الله -تعالى- ، فأمه هاوية ، أي إن مرجعه إلى الهاوية وهي النار الحامية التي سوف يفيء إليها ويأوي عندها .  
فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، وليبادر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المستدرک علی الصحیحین - کتاب: الأعمال.

وقد كشف العلم الحديث أن للنجوم حياة طويلة تمر بمراحل متعددة، فهي تولد وتكبر تدريجياً لتصل إلى مرحلة الشباب والفتوة، ثم تصير إلى الشيخوخة، ثم تندثر وتموت.

وهذا يتطابق مع إخبار القرآن الكريم بما ستؤول إليه النجوم عند قيام الساعة، ولكن الفرق بين ما يحدث في أيامنا هذه وما سيحدث عند قيام الساعة، هو أن نهاية النجوم عند قيام الساعة ستكون نهاية تشمل كل النجوم بلا استثناء، أما ما يحدث في الدنيا فهو نهاية فردية لبعض النجوم وليس جميعها.

إن إثبات علم الفلك لحقيقة انكدار النجوم كمرحلة من مراحل احتضارها في الحياة الدنيا هو شهادة للقرآن الكريم بأنه كلام الله الخالق.

#### سادساً: الشمس:

حال الشمس يوم القيامة ورد في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) سورة التكوير: (١)، أي أظلمت، واضمحلت وذابت، وذهب ضوءها. وأصل التكوير: جمع بعض الشيء إلى بعض فمعناه: أن الشمس يجمع بعضها إلى بعض ثم تلف فإذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها.

عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً: «أندرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتضي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة»<sup>(١)</sup>.

#### نهاية العالم

أخبرنا الله - تعالى - في كتابه الكريم أن كل المخلوقات ستفنى وتزول لأن حياتها محدودة، وأن الحياة الكاملة والمطلقة هي لله الحي الذي لا يموت، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

(١) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان - باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

### أعمال تثقل الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إثقال الميزان يوم القيامة منها :

#### ١- ذكر الله - تعالي - وحمده وتسيحه

قال النبي - ﷺ - : «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم»<sup>(١)</sup>، وعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله - ﷺ - : «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- حسن الخلق

قال رسول الله - ﷺ - : «إن أنقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة مخلوق حسن ، وإن الله يبعث الفاحش البذيء»<sup>(٣)</sup>.

#### ٣- الشهادات

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينثر عليه تسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتُكفر شيئاً من هذا؟ أظلمت كتيتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عذر أو حنة؟ فيبته الرجل ويقول : لا يا رب . فيقول : بلى . إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم . فخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول : احضر وزنك، فيقول : يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول : إنك لا تظلم . قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الدعوات - بابا تطلق التسبيح.

(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة - بابا تطلق التوحيد.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب حفظ وإقامة بابا الاستماع المذكور وسوء الظن والظن والظن.

(٤) صحيح ابن حبان كتاب الإيمان بابا فرض الإيمان - ذكر الباطن بأن الله عز وجل وملائقته قد يعقر لمن أشبه

وَالْأَرْضَ جَمِيعًا مَبْغُضَةً. يَوْمَ الْفَيْكَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَسِيرًا. مَبْحُورَةً. وَقَعْلًا عَمَّا  
 يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ سورة الزمر: (٦٧). ويبقى الملك الجبار، فيطوي السماوات والأرض يمينه، ثم  
 يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يقول: لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد.  
 فيجيب سبحانه: لله الواحد القهار.

وبما أن الموت هو نهاية الحياة الأرضية، وبرزخ بين الدنيا والآخرة، فعلى المرء أن يسلك الطريق  
 الذي رسمه الله - تعالى -، طريق المؤمنين الصالحين، حتى يتنجو بنفسه، قبل أن تبلغ الروح الخلقوم  
 ويفارق الحياة.

### الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة حصن الله -تعالى- بها نبينا الكريم ، محمد -ﷺ- في يوم القيامة ، وهو من مظاهر إكرام الله -تعالى- له ، ورحمة واسعة بعباده في يوم الموقف. فما هو الحوض ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۗ ﴾ ﴿١﴾ سورة الكوثر: ، اختلف أهل التأويل في معنى الكوثر إلى أقوال كثيرة أصحها قولان :

١- إن الكوثر نهر في الجنة ، فعن الرسول -ﷺ- «الكوثر نهر في الجنة ، حافظاه من ذهب ، ومجراه على الدر والياقوت ، وترينه أطيب المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج»<sup>(١)</sup>.

٢- أنه حوض النبي -ﷺ- في الموقف ، عن أنس -رضي الله عنه- قال : «بينا رسول الله -ﷺ- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى إغفاءة ، ثم رفع رأسه مبتسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت علي ألفا سورة ، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۗ ﴾ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْصَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَايِقٌ ﴿٣﴾ هُوَ الْآيَةُ ﴿٤﴾ ﴾ ، ثم قال : أتدرون ما الكوثر؟ قلنا : الله ورسوله أعلم - قال : فإنه نهر وعذابه ربي عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوض تزد عليه أممي يوم القيامة ، أنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول: رب، إنه من أممي ، فيقول : ما تدري ما أحدثت بعدك»<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحوض أصله في الجنة ، فما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو ماء الكوثر، وما انصب منه خارجها فهو ماء الحوض ، وهو الذي يردّه المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله -تعالى- شيئاً ، ويشربوا منه قبل دخولهم الجنة ، ويكون الرسول -ﷺ- فرطاً لهم عنده .

(١) سنن الترمذي : كتاب البراهج ، أبواب تفسير القرآن الكريم عن رسول الله -ﷺ- ، باب ومن سورة الكوثر .  
(٢) صحيح مسلم : كتاب الصلاة ، باب حجة من قال: لا اله الا الله من أول كل سورة



## التقويم

السؤال الأول: ضع العلامة (✓) عند العبارة الصحيحة والعلامة (X) عند العبارة

غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - ثبت بالأحاديث الصحيحة أن المدة بين الفطحتين أربعون سنة. ( )  
 ب - يرسل الله تعالى أمطاراً باردة تقتل جميع المؤمنين قبل الفتح الأولى. ( )  
 ج - العلم الحديث يؤكد ما جاء في القرآن الكريم فيما يتعلق بزوال النجوم. ( )

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- أ - تسمية الفتح الأولى بفتح القزح.  
 ب - إكثار المسلم من الصلاة على الرسول - ﷺ - يوم الجمعة.

السؤال الثالث: اكتب في الجدول أمانك التغيرات التي تحدث في عناصر الكون يوم القيامة.

الأرض	البحال	السماء	الشمس
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

السؤال الرابع: من خلال قراءتك للدرس، اكتب في سطرين، ما يجب على المسلم فعله استعداداً ليوم القيامة.

.....

.....

### صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، نرجو أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه ، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس -رضي الله عنه- ، أن رسول الله -ﷺ- قال : «بينما أمير في الجنة إذا بنهر جالسه قباب اللؤلؤ المجوق ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فشرب الملك بيده فإذا طيبته منك أوفر»<sup>(١)</sup> .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «حوضي مسيرة شهر ، ماءه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكبزيته كنجوم السماء ، من شرب منه لا يقلمأ أبدا»<sup>(٢)</sup> .

وعن سمرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «إن لكل نبي حوضاً ، وأنهم يتباهون بهم أكثر وأرادة ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم وأرادة»<sup>(٣)</sup> ، فهذا رجاء رسول الله -ﷺ- . ونحن نرجو ذلك ، نرجو أن نكون من الواردين لشرب ماء هذا الحوض ، شربة تمنهاها في ذلك اليوم العيوس القمطرير ، شربة لا نفلماً بعدها أبداً ، ونأمل أن نحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح ، والعبادة الصحيحة .

### المحروم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي -ﷺ- إلا من عصى وارتد وبدل دين الله -تعالى- ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : «يرد عني يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحلتون عن الحوض ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أديارهم القهقري»<sup>(٤)</sup> . وقال -ﷺ- : «ترد عني أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه ، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون عراً مُحجَّلين من آثار الوضوء ، وليصدن عني طائفة منكم ، فلا يصلون ، فأقول : يا رب ، هؤلاء من أصحابي ، فيجيبني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٥)</sup> .

(١) سند أبي يعلى المزيلى - قانن .

(٢) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب في الحوض .

(٣) سنن الترمذي كتاب النجاة أبواب صفة القيامة والرقائق والبرق فروع عن رسول الله -ﷺ- باب ما جاء في صفة الحوض .

(٤) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب في الحوض .

(٥) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب استحباب إتيان الكعبة والتعمير في الوضوء .

## الدرس الثالث

### البعث بعد الموت وأهوال الحشر

#### التمهيد

الكثير من الآيات القرآنية تقرر أن أحداثاً فلكية ضخمة ستتم يوم القيامة، كلها تشير إلى اختلال كامل في النظام الذي يربط أجزاء الكون المنظور وأفلاكه ونجومه، تكون به نهاية هذا العالم نهاية مروعة تُرح فيها الأرض وتُذك، وتُنسف فيها الجبال، وتتفجر فيها البحار، وتطمس فيها النجوم وتتكدر، وتشقق فيها السماء وتنفطر، وتتحطم فيها الكواكب وتنتثر، إلى آخر هذا الهول الكوني المروع، الذي يبدأ بالبعث والحشر، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْشِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَمْثَلًا اللَّهُ وَسُوءَ اللَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١﴾ سورة المجادلة: (٦).

#### المقصود بالبعث

البعث هو: إحياء الأموات يوم القيامة.

#### المقصود بالحشر

الحشر هو: جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم.

#### أهل المحشر

قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ أَوْلُوعُ شِعْرَانِ ۝١٠﴾ سورة التكاوير: (١٠)، وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يُحْشَرُ الخلق كلهم يوم القيامة: البهائم والدواب والطيور وكل شيء»<sup>(١)</sup>، فأهل المحشر هم: الجن والإنس والوحوش والطيور.

#### مشهد الحشر

إنه مشهد مزلزل عنيف رهيب، قال تعالى: ﴿وَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَّيِّبًا ۝١٢﴾ زلزلة السكابة

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: تحميم سورة الأعمام

فكفل من ارتد عن دين الله أو أوجد فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به ، فهو من المطرودين عن الحوض ، وكل من خالف جماعة المسلمين .

#### الصراط

هو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة ، فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم ، فمنهم من يذوق تحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف ، فيترنح من فوقه ثم يهوي في النار ، ومنهم من ينسبط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعده الله -تعالى- له من النعيم المقيم .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ إِلَّا وَأَرَادُهَا كَانَتْ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ٧٦ ﴾ ثُمَّ نَسِجِي الَّذِينَ أَنْقَرُوا وَنَدَّرِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَبِينًا ٧٧ ﴿ سورة نريم ٧٦، ٧٧ ﴾

#### صفة الصراط

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن أناساً قالوا : يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه ؟ ... إلى أن قال : ويضرب جسر جهنم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأكون أول من يجيز، ودعاه الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وبه كلابيب مثل شوك السعدان ، أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمتها إلا الله، فتختطف الناس بأعمالهم، منهم المويق بعمله ، ومنهم المخردل، ثم يتجوه»<sup>(١)</sup>

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تختطف الناس يميناً وشمالاً، يجنبتيه ملائكة يقولون : اللهم سلم اللهم سلم»<sup>(٢)</sup>

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الصراط جسر جهنم  
(٢) مسند أبي يعلى الخدري - من مسند أبي سعيد الخدري -

مَنْ عَظِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١٠١﴾ ﴿سورة الحج: (١-٢)﴾.

في الآيات السابقة بنادي الله -تعالى- الناس جميعاً إلى تقوى الله، ويحذّرهم من زلزلة الساعة، ويصف الهول المصاحب لها، الذي يزعج القلوب، فتذهل الأم المرضع عن طفلها الرضيع، وكل امرأة حامل تسقط جنينها من الروع الذي يتناهبها، والذي يرى الناس يظنهم سكارى، يترنحون في مشيهم، ولكنهم ليسوا بسكارى، ولكنه يوم عصيب ومشهد عظيم مرعب.

#### صفة الحشر

يحشر الناس حفاة الأقدام عراة لا كسوة عليهم غرلاً غير محتونين، عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً» قالت: عائشة ققلت: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض. قال الأمر أشد من أن بهم ذلك<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّبٍ لِّلْبَعْثِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلْقِي تَوِيدًا وَعَدْنَا عَلَيْكَ آبَاكَ كَذٰلِكَ فَتَعَلِّمُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ سورة الأنبياء: (١٠٤)، فين نفخة البعث ونفخة الأحياء، يجمع الله -تعالى- جسد كل مخلوق على عجب ذنبه ثم يرسل الله -تعالى- مطراً كأنه العسل، فنبت فيه أجساد الناس كما ينبت البقل، ثم يتفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون.

#### صفة حشر الكفار

يحشر الكفار على وجوههم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيَائًا وَنُحَا وَصَمًا﴾ ﴿سورة الإسراء: (٩٧)﴾.

وروى الصحابي أنس بن مالك - ﷺ - أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يحشر الكافر على

(١) صحيح الترمذي والترمذي للآيتين ج ٣ ص ٢٢٤

### طريقة مرور الناس على الصراط

وُضِحَ الرسول -ﷺ- طريقة مرور الناس على الصراط وذلك حسب أعمالهم في الحياة الدنيا ، قال -ﷺ- : «فمن الناس من يمر مثل اليرق ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر مثل القرس ، ومنهم من يسعى سعياً ، ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يجبو حبواً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا، قال: فيحترقون ، فيكونون فحماً ثم يؤذن في الشفاعة»<sup>(١)</sup>.

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط المستقيم الذي ألزم الله -تعالى- به عباده في الدنيا، فمن حرص على سبيل العيش والحياة ، حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه ، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم ، ومن وسع على نفسه سبيل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله -تعالى- وأحكامه ، ضاق ذلك الصراط غداً.

اللهم ارزقنا حسن الإنابة إلى ذنبك في حياتنا الدنيا ، وأحسن مقلبنا إليك في ذلك اليوم العظيم ، وأجرنا من عذابك بمحض منك وفضل يا رب العالمين .

(١) أسئلة أبي علي العمري - من مسائل أبي سعيد الخدري -

وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟»<sup>(١١)</sup>.

### أرض المحشر

قال رسول - ﷺ -: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء» كَفَرَضَةَ نَقِيًّا\*...<sup>(١٢)</sup> يساق الناس جميعاً إلى أرض المحشر البيضاء التي لا عوج فيها ولا أمنا، وهي ليست أرضنا التي عشنا عليها في الحياة الدنيا، وإنما تشابهت الأسماء، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالتَّسْوِيَةُ وَسَيُرْوَىٰ لِلَّهِ الْفَهَارُ﴾<sup>(١٣)</sup> سورة إبراهيم: (٤٨).

### اقتراب الشمس

عن المقداد بن الأسود - ﷺ - قال: «سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار بيل». قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني الميل؟ أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين. قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق. فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حنجرته ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً (يصل إلى أفواههم)»<sup>(١٤)</sup>.

يشند الحر في هذا اليوم الطويل، ويشند الكرب والغم، ويتدافع الخلق من شدة الزحام واختلاف الأقدام، وكل إنسان خجل من الفضح أمره، وكشف ذنوبه، والعرق يرتفع على قدر الذنوب كما ورد في الحديث، والسعيد هو من استعد لهذا اليوم بالطاعة والعبادة، والتزام أمر الله - تعالى - ونهيه.

### الأتیان بجهنم

من أهوال الحشر مجيء النار، لها تغيط وزفير، حتى تُنصب عن يسار العرش، قال تعالى: ﴿وَجَاءَتِ

(١١) صحيح مسلم كتاب: صفة القيامة والجنة والنار باب: يحشر الكافر على وجهه.

(١٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: يقض الله الأرض يوم القيامة.

• عفراء: غير ناضجة البيضاء.

• كَفَرَضَةَ نَقِيًّا: الحيز التي من العشب والنباتات.

• الفهارة: الحشر.

(١٣) صحيح مسلم كتاب: صفة القيامة والجنة والنار باب: في صفة يوم القيامة أمنا الله على أمواليها.

## التقويم

### السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - الرسول - ﷺ - وأمه هم أول من يجتاز الصراط . ( )  
 ب - اختص الله - تعالى - نبيه محمداً بالحوض دون بقية الأنبياء . ( )  
 ج - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبداً . ( )

### السؤال الثاني:

عرّف الآتي :

- أ - الميزان : .....
- ب - الحوض : .....
- ج - الصراط : .....

### السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تنقل الميزان يوم القيامة. اكتبها ثم طيّفها :

- أ - .....
- ب - .....
- ج - .....



يَوْمِيَوْمٍ يَجْمَعُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِتَذَكُّرٍ أَلَا تَسْمَعُونَ وَأَنَّ لَهُ الزُّكْرَىٰ ﴿٣١﴾ سورة الفجر: (٢٣)، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف بكرونها»<sup>(١)</sup>.

فلا يبقى أحد من الناس إلا قال: نفسي، نفسي، إلا محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنه يقول: «يا رب أمي أمي»<sup>(٢)</sup>.

#### ظل الله - تعالى - يوم القيامة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»<sup>(٣)</sup>.

#### مدة اليوم وطوله

يوم القيامة طويل عسير مقداره خمسون ألف سنة، قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ سورة المعارج: (٤)، ولطول هذا اليوم يظن الناس أنهم ما لبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، ولكن هذا اليوم الطويل هو للكفار، أما المؤمنون فهم في أمن من الفزع الأكبر، فيخفف الله - تعالى - عنهم ذلك اليوم، حيث تستقبلهم الملائكة بالترحيب، وتصاحبهم لتطمئن قلوبهم في جو الفزع المرهوب، فهم في وفادة الرحمن وحسن استقبال، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَحْتَسِرُ الْمَشْجِقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَذَٰلِكَ﴾ سورة مريم: (٨٥).

وبعد معرفة بعض أهوال الحشر التي مرت في الدرس، وما سيجري في يوم القيامة من مواقف صعبة، يجدر القول بأن الذي يريد الآخرة لا بد أن يسعى لها سعيها، فما يقدم الإنسان في دنياه، سيلاقيه في آخرته، فعليه التزام الصلاة لأنها أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وأن يستثمر عمره وشبابه وصحته، في الخير وعمل الطاعات والبعد عن كل ما يغضب رب العالمين، لأنه سيُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه.

(١) صحيح مسلم: كتاب: صفة القيامة والجنة والنار. باب: في تشديد جزاء جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من العبادين.  
(٢) صحيح البخاري: كتاب: التوحيد. باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.  
(٣) صحيح مسلم: كتاب: البر والصلة والآداب. باب: في فضل الحب في الله.



### السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسلمة توزع الهدايا للأطفال الصغار المرضى لتدخل السرور عليهم .

ب - مسلم يترك الأذكار بعد الصلوات المكتوبة .

## التقويم

السؤال الأول: عرّف ما يأتي:

أ- البعث:

ب- الحشر:

السؤال الثاني: اختر المكمل الصحيح للعبارات الآتية وضع تحتها خطأ:

أ- يوم القيامة طوله بالسنتين: \* أربعون ألفا \* خمسون ألفا \* ستون ألفا.

ب- الملائكة الذين يسوقون جهنم عددهم: \* خمسون ألفا \* ستون ألفا \* سبعون ألفا.

السؤال الثالث: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟

السؤال الرابع: إن زلزلة الساعة شيء عظيم. اكتب أثر قيام الساعة على الحامل والمرضع في سطرين.

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾ سورة النبأ: (٤٠).

ارجع إلى تفسير ابن كثير لتعرف معنى الآية، وسبب تمني الكافر ذلك.



## الدرس الرابع

## أحوال الناس يوم القيامة

## التمهيد

صوّر القرآن الكريم حال الناس يوم القيامة، عندما تتحرك الجموع البشرية من كل لون وجنس وأرض، ومن كل جيل وزمان وعصر، يتدافعون تدافع الموج، يختلطون في غير نظام، وفي غير انتباه، من هول ما فوجئوا به، وهذه بعض الأحوال والمواقف السعيدة التي يعايشها المؤمنون بربهم، والمواقف العسيرة التي يعايشها الكافرون يوم القيامة.

## أحوال المؤمنين

## الفوز بمنابر النور

هذا الصنف من الناس أعد الله -تعالى- لهم أجراً عظيماً، عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: «سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغطّونهم التبيون والشهادة»<sup>(١)</sup>.

## الاستظلال بظل الله -تعالى-

عندما تدنو الشمس من الناس يوم القيامة، هناك سبعة أصناف من الناس يظلمهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظل إلا ظله. وقد ورد ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «سبعة يظلمهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه،

(١) سنن الترمذي - كتاب: الشهادتين - باب: ما جاء في الحب في الله

## الدرس السابع

## جهنم دار البوار

## التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة والأمكنة ، وبعد وزن الأعمال ، ومرور الناس على الصراط ، يفرقهم من جديد ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، بحسب أعمالهم في دار العمل ، فينصرف من أحسن العمل إلى الجنة ، ومن أساء فمصيره جهنم . قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ عَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ١٦ ﴾ سورة الفرقان: ١٦ .

## المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين به، المشركين على شرعه، المكذبين لرسوله.

## من أسماء جهنم

- ١- جهنم : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْإِنسِ وَالْإِنسِ ۖ ﴾ سورة الأعراف: ١٧٩ .
- ٢- الجحيم : قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥٠ ﴾ سورة طه: ٥٠ .
- ٣- الحطمة : قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ١٠ ﴾ سورة الهود: ١٠ .
- ٤- السعير : قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢ ﴾ سورة ساء: ١٢ .
- ٥- السموم : قال تعالى: ﴿ وَالنَّجَّاتِ خَلْقْنَاهُنَّ مِنْ قُلُوبِ نَارِ السَّمُومِ ١٧ ﴾ سورة الحجر: ١٧ .

ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه<sup>(١١)</sup>.

### رؤية الله - تعالى - يوم القيامة

يكرم الله - تعالى - أهل الجنة يوم القيامة، بالنظر إلى وجهه الكريم، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُنَاسَاةٍ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا أُنَاسٌ وَلَهُمْ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة يونس: (٢٦)، فشرها بعض المفسرين بالنظر إلى وجه الله الكريم. وقد أكد هذا المعنى، الحديث الذي رواه جرير بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: كنا جلوساً عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنظر إلى القمر ليلة البدر، قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته»<sup>(١٢)</sup>.

### الأمّن من الفرع الأكبر

الشهداء في سبيل الله - تعالى - والمرابطون الذين يحرسون الحدود برأً وبحراً وجواً، يؤمنهم الله - تعالى - من الفرع الأكبر يوم القيامة، كما ورد في الحديث الشريف الذي يرويه المقدم بن معدي كرب، قال: قال رسول - صلى الله عليه وسلم - «للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج الثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُشَفَع في سبعين من أقاربه»<sup>(١٣)</sup>.

### تختير الحور العين

من كظم غيظه في الدنيا، وصبر على أذى الناس، وضبط انفعالاته، التي تدعوه للمواجهة مع الآخرين، أكرمه الله - تعالى - يوم القيامة. عن سهل بن معاذ عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من كظم غيظاً وهو قادر على أن يتقاه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة، حتى يُختيره في أي الحور شاء»<sup>(١٤)</sup>.

(١١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الصدقة باليمين.

(١٢) سنن ابن ماجه المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب فيما أكرمت الجنة.

(١٣) سنن الترمذي كتاب التلذذ أبواب فضائل الجهاد باب في ثواب الشهيد.

(١٤) سنن ابن ماجه كتاب الزكاة باب الحظم.

## عدد الأبواب

لجهنم سبعة أبواب وردت في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ يَنْتَهِمُ جُزْءًا مَّقْسُومًا﴾ (١٤) سورة النحر: ٤٤، وذلك بحسب ما يعملون، وجهنم تحصرهم فلا يفلت منهم أحد، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٥) سورة الإسراء: ٨٠.

## سعة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة، كبيرة مهولة، والدليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَيَأْتِيَنَّهُم بِجَهَنَّمَ﴾ (٣٣) سورة النحر: ٣٣، قال -ﷺ-: «يؤتى جهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» (١).  
وأيضا كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٢٠) سورة النور: ٢٠، فهي تسع لجميع العصاة والكفار، الذين يقدفون فيها تباعا، فيتكدسون، فتنادى جهنم: هل امتلأت؟ واكتفيت؟ فتقول: هل من مزيد؟ هذه هي جهنم، التي لا تبقي ولا تذر، تيلع أفواج الناس، فلا يقف أمامها شيء.  
ومما يدل على عظم عمقها ويعد قعرها الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله -ﷺ- إذ سمع وجبة (صوتنا يشبه سقوط شيء من مكان عال) فقال النبي -ﷺ-: «أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم». قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار إلى الآن، حتى انتهى إلى قعرها» (٢).

## ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة، خلقهم عظيم، وبأسهم شديد، لا يعصون الله الذي خلقهم، ويفعلون ما يؤمرون، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوَيْلٌ لَهُمْ وَالْأَنْفُسُ تُكَذِّبُ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦) سورة النحر: ٦، وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعة عشر من الملائكة، ففتن الكفار

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة جبريها وأهلها - باب: في شدة حر نار جهنم بعد قعرها وما تأخذ منه -  
(٢) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة جبريها وأهلها - باب: في شدة حر نار جهنم بعد قعرها وما تأخذ منه -



### تفريع الله - تعالى - لِكُرْبِ الْمُسْلِمِينَ

من أعظم ما يفرح كربات العبد يوم القيامة سعي العبد في الدنيا لمصلحة أخيه المسلم، كفك كربات المكروبين، ومساعدة المعسرين، والستر على من ابتلي من المسلمين، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرح عن مسلم كربة، فرح الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

### ستر الله - تعالى - للمؤمنين

العبد المؤمن الذي لا يغتاب ولا يفضح أحداً ولا يشمت بالآخرين، بل يستر معانيهم، ولا يدع أحداً يفضحهم، يجازيه الله - تعالى - في الآخرة بالستر عليه كما ستر على المؤمنين في الدنيا.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إن الله يُدثي المؤمن، يفضح عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم»<sup>(٢)</sup>.

### أحوال عصاة المؤمنين

#### مانع الزكاة

يتحول الذهب والفضة يوم القيامة إلى صفائح من نار يُعذب بها صاحبها الذي كتزها، ولم يدفع زكاتها، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري: كتاب العقاب والغصب باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.  
(٢) صحيح البخاري: كتاب العقاب والغصب باب: قول الله تعالى: «لا تعلمه على الظالمين»  
(٣) صحيح مسلم: كتاب الزكاة باب: إثم مانع الزكاة.

بهذا العدد، وظنوا أنه يمكن التغلب على هذا العدد القليل، وغاب عنهم أن الواحد من هؤلاء يملك من القوة ما يواجه به البشر جميعاً، ولذلك عقب الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا بِذُنُوبِهِمْ إِلَّا نَسِيَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة النور: ٣١. وهؤلاء الملائكة هم الذين سماهم الله -تعالى- "يخزونة جهنم" في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ سورة العنكبوت: ٣١. وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا نَسْفَةٌ عَشْرٌ﴾ سورة النور: ٣٠ فالمراد رؤسائهم وزعيمهم اسمه مالك، وأهل النار ينادونه وهم يعذبون ﴿بِسُكُّنِهِ يَنْقِضُ عَلَيْهَا رَبُّكَ قَالِ إِنَّكُمْ مُنْكَرُوتٌ﴾ سورة الزمر: ٧٧. أي: يا مالك اجعل ربك ينقض علينا فنموت. فيكون الرد: لا، إنكم هنا قاعدون لا تخرج لكم منها.

#### دوام عذابها

من صفات جهنم أن عذابها دائم لا ينتهي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّعْبِيرِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبثون ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُمْ وِلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ وكأذا يسكنه ينقض علينا ربك قال إنكم منكرات ﴿فَقَدْ حَسَنَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِمَعْقُورُونَ﴾ سورة الزمر: ٧٤ - ٧٨.

#### تفاوت العذاب فيها

يتفاوت عذاب الناس في جهنم، كل حسب فئوته، وكلما زادت السيئات والأثام زاد العذاب، عن سمرة بن جندب -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجرتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته»<sup>(١)</sup>.

#### حسرة أهلها

قال تعالى: ﴿وَأَسْرَوْا الصَّامِتَاتَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَبْطُلُحُوتَ فِي أَعْيُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة سبأ: ٣٣.

(١) صحيح مسلم - كتابا الجنة وصفة لعبها وأهلها - بابا في شدة حر النار جهنم وبعد الصبر ما رواه أحمد بن حنبل:

### المتكبر

يغض الله - تعالى - الكبر والمتكبرين، فيبعثهم يوم القيامة في صورة مهينة ذليلة، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - ﷺ -: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر» في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان»<sup>(١)</sup>.

#### • العاق لوالديه والمرتجلة والديوث:

بعض المؤمنين يرتكبون معاصي تجعل رب العالمين يغضب عليهم، ويوم القيامة لا ينظر إليهم، من هؤلاء ثلاثة أصناف ورد ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المرتجلة، والديوث»<sup>(٢)</sup>.

### أحوال الكفار والمشركين

#### • ازرقاق وجوه الكفار:

أخبرنا القرآن الكريم أن وجوه الكفار المجرمين يوم القيامة ستتحول إلى اللون الأزرق من الكدر والغم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ سورة طه: (١٠٢).

#### • عض الكفار أيديهم:

كما أخبرنا أنهم سوف يعضون أيديهم حسرة وألماً على ما فرطوا في جنب الله - تعالى -، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ سورة الفرقان: (٢٧) فهو يعض يديه الاثنتين لشدة ما يعانيه من الندم، وهي حركة معهودة لمن يعاني من حالة نفسية شديدة، ويتمنى لو سلك طريق الرسول - ﷺ - لم يفارقه، ولم يضل عنه.

(١) سان الترمذي: كتاب: الجامع: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله  
 • اللز هو: صغار النمل الذي لا يعا به الناس فيطرونه بأرجلهم وهم لا يشعرون.  
 (٢) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب: الزكاة: باب: الثمن بما أعطى.  
 • الديوث: هو الذي لا يقار على حرمه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ - : «لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً ، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة»<sup>(١)</sup>.

### وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة ، وإنما لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة، فما أطفئ هذه النار التي توقد بالحجارة ، وما أشد حرارتها ، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١٠٠﴾ سورة الحديد: ١٠٠.

### طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نذوقه ، وهو يختلف بحسب أحوال أكلية ، ولكنه في جميع الأحوال قمار وكزيب، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿١٠١﴾ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ وَلَا حِسَابٌ لَهُمْ فِيهَا ﴿١٠٢﴾ سورة العنكبوت: ١٠١ ، ١٠٢ ، وهم الضريع نوع من الشوك المر التتن ، لا ينفع أكلية ولا يدفع عنهم الجوع ، ولا يجلب لهم الصحة والعافية .

كما أن طعامهم يجمع عليهم مرارة الطعم والغصة التي يعلق بها الطعام في الحلق، فلا يسهل دخوله إلى الجوف ، ولا يسهل خروجه للتخلص منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أُنكالاً وَجَيْبَماً ﴿١٠٣﴾ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴿١٠٤﴾ سورة النمل: ١٠٣، ١٠٤ .

ومن طعام أهل النار: الغساق والغسلين ، وهما بمعنى واحد ، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من القبيح والصديد بسبب ما يصيبهم من حر جهنم ولهبها ، بل إن أهل النار يتمنون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب .

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب مقعد الجنة والنار

### • كفر المتبوع بالتابع:

هذه صورة من صور الجدال والتبرؤ بين يدي الواحد القهار، يقول الأنباغ لقادتهم: أنتم صدقتمونا عن الهدى، وأورثتمونا العذاب، فيردون عليهم: نحن أمرناكم برفض الإسلام لله، وأمرناكم باتخاذ الأنداد، فما كان منكم إلا السمع والطاعة، بدون تمحيص أو جدال.

فهم يتبرؤون من عبادة عابديهم لهم، ويقولون: ما كنا نشعر بعبادتكم لنا، والله شهيد بيننا وبينكم، إننا كنا عن عبادتكم غافلين، حينها يود المشركون لو عادوا إلى الحياة الدنيا مرة أخرى، وعبدوا الله وحده، وكانوا مسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الْذُنُوبِ أَنْ تَسْأَلُوا بِهَا عَذَابًا كَذَابًا يُغْتَابِلُ بِهِمُ الْأَسْبَابَ ۝﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝﴾ سورة البقرة: (١٦٦-١٦٧).

### • تبرؤ الملائكة من المشركين:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمَاعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ ۝﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ۝﴾ سورة سبأ: (٤٠-٤١).

يفزع الله -تعالى- المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورة الملائكة ليقربهم إلى الله زلفى: هل أمرتم هؤلاء الناس بعبادتكم؟ فتتكر الملائكة ذلك وتقول: سبحانك لا إله إلا أنت نحن عبدك، ونبرأ إليك من عبادتهم لنا، ما أمرناهم بذلك، ولكنهم كانوا يعبدون الشياطين وبهم يؤمنون.

فيوبخهم الله -تعالى- ويقول لهم: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا حُرًّا وَقُولُوا لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا تُوبَهُمْ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا الْكُفْرُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝﴾ سورة سبأ: (٤٢) يوبخهم الله -تعالى- على إعراضهم عن الواحد القهار، وتوجههم لعبادة من لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً.

### • عجز الأوثان عن نصرة الكفار:

في هذا اليوم العصيب يطلب الله -تعالى- من المشركين أن يقوموا بدعوة الآلهة والأصنام

ومن طعام أهل النار: الزقوم، وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف، وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿أَذِيكَ خَيْرٌ مِّنْ لَّآ أَمْ سَجَرَةُ الزَّقِيمِ ﴿٦١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِسْطًا لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٣﴾ طَلْمُهَا كَالَّذِي نُوشِ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٤﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَأَمَّا تِلْكَ مِنَ الْبَطُونَ ﴿٦٥﴾ ﴿سورة الصافات: ٦١ - ٦٦﴾

فمع قبح منظرها، وخبث نعرها، إلا أن أهل النار لا يجدون مفرأ من الأكل منها إلى درجة ملء البطن، عندها تغلي أجوافهم كغلي الزيت، مسببة لهم آلاماً شديدة.

#### شراب أهلها

بعد أن ينتهي أهل النار من أكل وجنتهم المكونة من الضريع والزقوم والغسلين، يعضون بها، وتحترق بطونهم من حرارتها، يتطلعون إلى الشراب البارد الذي يطفئ اللهيب، وإذ بهم يشربون ماء الحميم الساخن الذي يقطع الأمعاء، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١١﴾﴾ سورة محمد: ١٤، هذه هي جهنم المعدة لاستقبال الطاعنين بالحميم والغساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل، فهذا هو الشراب المجهز لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْسًا ﴿١١﴾ لَظْلَمِينَ ﴿١٢﴾ مَنَاقًا ﴿١٣﴾ لَيَبِئْسَ فِيهَا تَشَابُهًا ﴿١٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٥﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿١٦﴾ حَرًّا وَقَالًا ﴿١٧﴾ ﴿سورة النبا: ٢١ - ٢٦﴾، إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب للحريق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشواها، قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَفِيضُوا بِغَاثٍ أَوْ يَمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ يَسُكُ الشَّرَابَ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿١١﴾﴾ سورة

التكوير: ٢٩.

إن الله - جل جلاله - يدعو الناس للاستجابة لدينه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجأ بقبهم، ولا نصيراً ينصرهم، قال تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا مَرَدَ لَهُ مِنكُمْ وَمَا لَكُمْ مِمَّنْ قَلْبًا يُؤْمِرُ وَمَا لَكُمْ مِمَّنْ نَّكِيرًا ﴿١٧﴾﴾ سورة الشورى: ٤٧، فهل نستجيب؟

التي كانوا يعيدونها في الحياة الدنيا لتتقدم مما هم فيه من الهم والكدر، ولكنها لا تستجيب لهم، عندها يتمنون لو أنهم كانوا مهتدين.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَذَعَبُوهُمْ فَزَعِبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ سورة الكهف: (٥٢).

وقال تعالى: ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَذَعَبُوهُمْ فَزَعِبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ سورة القصص: (٦٤)، بعد استعراض أحوال المؤمنين، وعصاة المؤمنين، والكفار والمشركين يوم القيامة، يتبين أن الإنسان الفطن الكيس هو من يستعد لهذا اليوم وأهواله وأحواله، ويتصف بالصدق في التدين والتوحيد، حتى يفوز برضا الله - تعالى - وجنت النعيم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَرَارُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ سورة المائدة: (١١٩).

### من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار ، نورد بعضها منها في السطور الآتية :

- ١- الكفر بالله -تعالى- والشرك به .
- ٢- ارتكاب الكبائر والفواحش : السحر / القتل / أكل الربا / أكل أموال اليتامى / قذف المحصنات الغافلات ، التولي يوم الزحف / الزنا / السرقة / شرب الخمر / عقوق الوالدين ،
- ٣- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة والصيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَانَتْ مِنْهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴾ ﴿١١﴾ سورة النساء .
- ٤- الفاحش من القول و الكذب و الغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يحبط العمل .
- ٥- الانتحار : عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدا»<sup>(١)</sup>.
- ٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي : عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- : «صنغان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأشعة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري : كتاب الطهارة باب شرب السم والقتال به وإنما يعلق منه والجهنم .  
(٢) صحيح مسلم : كتاب النكاح باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات



## التقويم

السؤال الأول: أكمل ما يأتي: يوم القيامة يظل الله - تعالى - في ظله سبعة أصناف منها:

- .....
- .....

السؤال الثاني: اكتب في الجدول الآتي حال الأصناف المذكورة يوم القيامة:

مانع الزكاة	المكبر	المرأة المخرجة

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

• ازرقاق وجوه الكفار يوم القيامة.

• عض الكفار على أيديهم يوم القيامة.

السؤال الرابع: اختر لعبارة المجموعة (أ) ما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) في الجدول الآتي:

المجموعة (أ)	م	المجموعة (ب)
أهل الجنة		بشر الله تعالى
الآلحة المدون		رؤية الله تعالى
المؤمن المنجذب للعبية		منابر من نور
		ظل الله تعالى

### كيفية النجاة من عذاب جهنم

- ١- التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وعدم الشرك به .
  - ٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
  - ٣- الالتزام بقطاعه الله ورسوله ، وأداء التكاليف الشرعية .
  - ٤- التحلق بالأخلاق الحسنة .
  - ٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .
- وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار : اللهم أجره»<sup>(١)</sup>.

السؤال الخامس: للشهيد في سبيل الله -تعالى- كرامات عديدة يوم القيامة. عدّد بعضها منها.

.....  
.....  
.....

السؤال السادس: بم تنصح؟

- مسلمة عاقبة لوالديها.
- مسلماً لا يقار على محارمه.

## التقويم

### السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر . ( )
- ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله . ( )
- ج - تبرج المرأة وإظهار زينتها لغير محارمها من أسباب دخول النار. ( )

### السؤال الثاني:

عرف ما يأتي :

- أ - الزقوم : .....
- ب - الضريع : .....

### السؤال الثالث:

علل ما يأتي :

- أ - تحسر الظالمين عند رؤيتهم العذاب .  
.....
- ب - جزاء المتحدر الخلود في نار جهنم .  
.....



## دروس المجال:

- ١- أسباب النزول.
- ٢- مصطلحات الرسم العثماني.

**السؤال الرابع:**

أكمل العبارات الآتية :

- أ- لجهنم أسماء عديدة منها : ..... و ..... و .....
- ب- من صفات ملائكة جهنم أنهم ..... و .....
- ج- شراب أهل النار هو ..... و .....

**السؤال الخامس:**

اكتب دعاء تردده للنجاة من نار جهنم.

---

---







## الدرس الأول

## أسباب النزول

## التمهيد

يتقسم القرآن الكريم من حيث سبب نزوله وعدمه إلى قسمين:

- ١- قسم نزل من الله - تعالى - ابتداءً من غير سبب، لهداية الخلق إلى الحق وهو أكثر القرآن.
- ٢- قسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب لا يعرفه إلا من اهتم بهذا الشأن من أهل العلم.

## تعريف سبب النزول

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات منجذبة عنه أو مبيته لحكمه أيام وقوعه<sup>(١)</sup>.

والمعنى: أن حادثة وقعت في زمن النبي - ﷺ - أو سؤالاً وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو يجواب هذا السؤال، سواء أكانت الحادثة خصومة أم غيرها، كالحلاف الذي شجر بين جماعة من الأوس والخزرج بدسيسة من اليهود حتى تنادوا السلاح. فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فِرْعَانَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَقَرِينٍ﴾ سورة آل عمران: (١٠٠)

ومثال الجواب على السؤال: ما جاء في سبب نزول آيات الظهر من سورة المجادلة، حيث ظاهر أوس بن الصامت - ﷺ - من زوجته خولة بنت ثعلبة - رضي الله عنها - أي قال لها «أنت عليّ كظهير أمي» وكان ذلك طلاقاً في الجاهلية فذهبت تشتكي لرسول الله - ﷺ - وتسال عن حكم الله فيما قال زوجها، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «تبارك الذي وسع سمعه كل شيء»، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله - ﷺ - وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع

(١) معاني العرفان للرفاعي المبحث الخامس في أسباب النزول - الجزء الأول، صفحة (١٠٧).

## الدرس الثامن

## الجنة دار التعميم

## التمهيد

في روحانية وتكريم ، وثناء وتعميم ، يخاطب الله -تعالى- النفس المؤمنة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُنْتَهِيَّةُ ﴾ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّاتٍ ﴿٣٠﴾ ﴿ سورة نصر ٢٧ - ٣٠ ﴾  
هذه الجنة الرضية الندية التي أعد الله -تعالى- فيها للمؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر -

## استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى: ﴿ وَسَيَقْبِ الَّذِينَ الَّذِينَ أَتَقَرُّوا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ رُحَمَاءَ حِينَ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبَّنَا فَلَمْ يَقْبَلُوا بِسَلَامٍ فَاذْلُكُوا بِهَا خَالِدِينَ ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿ سورة الزمر ١٣ ﴾  
فهنا لهم هذا الاستقبال !!

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام ، بالسلام عليهم ، وأول المستقبليين هو رضوان خازن الجنان ، ثم الملائكة الموكلون بتعميم الجنة وأهلها ، قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٣٢﴾ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَقْتُمْ فِيمَنْ عِنْدَ الْبَابِ ﴿٣٣﴾ ﴿ سورة الزمر ١٣ ﴾  
على أي شيء صبروا ؟  
على صلاة الفجر ، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل الطاعات وترك المنكرات ،

## أول الناس دخولاً الجنة

رسولنا الكريم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، هو أول البشر دخولاً الجنة ، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «أنتي بآب الجنة يوم القيامة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمدٌ . فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحدٍ قبلك» (١)

(١) صحيح مسلم -كتاب الإيمان- باب في قول النبي -ﷺ- ١٦٧

ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بتلك الآيات ﴿قَدْ سَمِعَ  
 اللَّهُ قَوْلَ لَتِي لِمُحَمَّدٍ فِي رُؤْيَاهَا وَرَجَّعَهَا إِلَى اللَّهِ﴾ «سورة المجادلة: (١)».

#### طريق معرفة أسباب النزول

تعرف أسباب النزول بالنقل الصحيح ولا مجال للعقل فيها إلا بالتمحيص والترجيح.  
 قال الواحدي: «ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا  
 التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها»<sup>(١)</sup>.

#### فوائد معرفة سبب النزول

##### ١ - الاستعانة على فهم معنى الآية.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرِيفُ وَالْقَرِيبُ فَأَيُّنَا تَوْلُوا فَهُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ سورة البقرة: (١١٥).  
 فلو تركت على ظاهرها لاقتضت جواز عدم استقبال المصلي للقبلة سقراً ولا حضراً، وهو خلاف  
 الإجماع.

فلما عُرف سبب نزولها علم أنها في نافلة السفر، أو نزلت في الرد على اليهود الذين سفهوا  
 على النبي - ﷺ - والمسلمين بسبب تحويل القبلة إلى الكعبة، أو فيمن صلى بالاجتهاد ويان له  
 الخطأ، فلو لم يُعرف سبب النزول لبقيت الآية غير واضحة.

##### ٢ - معرفة من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها، وفي ذلك إسناد الفضل لأهله، ومثاله إذا

عرفنا سبب النزول في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَبَاتٍ  
 اللَّهُ وَاللَّهُ زَمُّوفٌ بِالْإِسَاءِ﴾ سورة البقرة: (٢٠٧)، عرفنا أن صاحب الفضل هو «صهيب  
 بن سنان الرومي»، وذلك أنه رضي الله عنه لما أسلم بمكة فأراد الهجرة منعه الناس أن  
 يهاجر بماله، وإن أحب أن يتجرده منه ويهاجر فعل، فتخلص منهم وأعطاهم ماله، فأنزل  
 الله فيه الآية السابقة<sup>(٢)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الطلاق: باب: الطهار.

(٢) لسان الغر في أسباب النزول - جلال الدين السيوطي - القديح: ج ١، دار الكتب العلمية: بيروت، ص ٣.

(٣) تفسير القرآن الكريم: ابن كثير، دار الكتب العلمية: ط ١، ج ١، ص ٤٢١.

### أول زمرة يدخلون الجنة

وصف الرسول -ﷺ- أول مجموعة تدخل الجنة بالقمر في الحسن والجمال والضياء والنور، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوا كوكب ذرّي من السماء»<sup>(١)</sup>.  
أما عددهم فعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألفاً - أو سبعمئة ألف - متماكون، أخذ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»<sup>(٢)</sup>، يا الله! كم بغض الله -تعالى- على عباده من كرمه! وكم يغمرهم سبحانه من فضله! فيفتح لهم أبواب رحمته، أبواب الجنان.

### أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاتقوا الله إن سئتم ﴿١﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا تُخْفِينَ لَهُمْ مِّن قُرْءَانٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾»<sup>(٣)</sup>.  
أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ونرجوا أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد -ﷺ-، عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «سئلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»<sup>(٤)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وألمها - باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب الباقى على دعوتهم فتركتهم من المسلمين الجنة بغير حساب.

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفات الجنة وأهلها مخلوقه.

(٤) مستخرج أبي نويرة - كتاب الصلاة - بيان إحدى الدعوات إذا أذن.

(٥) صحيح البخاري كتاب الأذان - باب الدعوات عند النداء.

• التزيين: الكوكب المنالكن القمر.

٣- دفع تَوْقَمِ الحِصْرِ عما يفيد بظاهره الحِصْر، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَيْدِي فِي مَا أُرْسِنَ إِلَيْكَ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَتْلَمَعُهُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْسَةً أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ يَنْتَاقًا أُيْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ يَوْمَ تَمَنَّى أَضْطَرُّ عَيْرَ يَبَاعِ...﴾ سورة الأنعام: (١٤٥)، فهذه الآية الكريمة ليس المقصود منها حصر المحرمات في هذه الأربعة وإثبات المقصود منها الرد على مزاعم المشركين، وذلك أن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرمه الله جاءت الآية مناقضة لغرضهم<sup>(١)</sup>

٤- معرفة حكمة الله فيما شرعه بالتنزيل، مثل الحكمة من تحريم الخمر: لأنها ترفع العداوة والبغضاء وتُدبِّب العقل.

٥- تيسير الحفظ وتسهيل الفهم عند من يسمع الآية، إذا عَرَفَ سببها؛ لأن ربط الأسباب بالمسببات من دواعي التثبيت.

#### ٦- تعدد النزول مع اتحاد السبب:

قد تكون الحادثة الواحدة سبباً في نزول آيات متعددة؛ لأنه أبلغ في الإقناع وإظهار البيان. مثاله: عن أم سلمة- رضي الله عنها- قالت: «يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَبْسُغُ عَمَلَكُمْ بِدَمَائِكُمْ وَأَنَّكُمْ يَعْظَمُ مِنْ يَدَيْهِمْ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُعْطِيَنَّهُمْ أَجْرًا جَدِيدًا يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قُلْ أَمَّا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران: (١٩٥)

- وعنها قالت: «يعزرو الرجال ولا تعزرو النساء، وإنما لنا نصف الميراث».

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْتَرُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِرَبِّكُمْ عَنْ بَعْضِكُمْ عَلَى الْبَعْضِ وَمَا أَكْفَرُوا بِاللَّيْسَاءِ فَصِيْبٍ يَمَّا أَكْفَرْتُمْ وَتَسَلَّوْا اللَّهَ مِنْ قَضَائِهِ وَإِنَّ اللَّهَ كَمَا تَكْفُرُونَ وَعَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> سورة النساء آية: (٣٢).

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار لاهية بصرى، ط ١، ج ٥، ص ٢٠٣.

(٢) سنن الترمذي - كتاب: تفسير القرآن - باب: ومن سورة النساء.

(٣) سنن الترمذي - كتاب: تفسير القرآن - باب: ومن سورة النساء.

### أدنى منزلة في الجنة

عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يحيى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مُلْكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك. فيقول: رضيت رب»<sup>(١)</sup>.

### أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَازِلَ ﴿١٧﴾ حَسْبُكَ عَدْنٌ فَفَتَحْنَا لَهُمُ الْأَبْوَابَ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة من ٥٠:١٩، ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية، وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أتقن زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: كتاب التوبة، وكتاب الكافئين الغيظ، وكتاب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه، وقد أخبرنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن، ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- في حديث الشفاعة: «يقول الله: يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمته من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الآخرة»<sup>(٣)</sup>.

وورد أن أبواب الجنة تُفتح في رمضان، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: ما أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: فريضة الصائمين.

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب التاريخ، ذكر الله من من أجله لا يفتح الأسماء الناس يوم القيامة.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: فضل شهر رمضان.



أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فوق بعض ، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، منها مئة درجة للمجاهدين ، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج الأنهار الجنة »<sup>(١)</sup>.

#### ماكل أهل الجنة

يُصَفُّ اللهُ -تعالى- النعيم الذي يتنعم به أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّدُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُكْرَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَأُولَئِكَ الْمَقَرُّونَ<sup>(٢)</sup> فِي حَضْرَتِ النَّعِيمِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلِينَ<sup>(٤)</sup> وَقَبْلَهُ مِنَ الْأَخِيرِينَ<sup>(٥)</sup> عَلَى سُرَّرٍ مُتَوَشِّجِينَ<sup>(٦)</sup> مُتَّكِفِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِيبِينَ<sup>(٧)</sup> يَطُوفُونَ فِيهَا وَعَدْنَهُمْ لَدُنَّ عَالَمِينَ<sup>(٨)</sup> بِالْكَرْبِ وَالْأَبْرِقِ وَأَكْرَبُ مِنْ تَمِينٍ<sup>(٩)</sup> لَا يَسْتَمْعُونَ عَنْهَا وَلَا يُرْفَعُونَ<sup>(١٠)</sup> وَفِيهَا مِمَّا يَشْتَهُونَ<sup>(١١)</sup> وَلَمْ يَكُنِ فِيهَا مِمَّا يَسْتَمْعُونَ<sup>(١٢)</sup> وَخُورٌ مِنْ<sup>(١٣)</sup> كَأَمْثَلِ الذُّوْبِ الْكَافِرِينَ<sup>(١٤)</sup> حَرًّا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ<sup>(١٥)</sup> لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْيِيمًا<sup>(١٦)</sup> إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا<sup>(١٧)</sup> وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ<sup>(١٨)</sup> مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ<sup>(١٩)</sup> فِي سِدْرٍ مَشْجُورٍ<sup>(٢٠)</sup> وَعَلَيْهِمْ مَشْجُورٌ<sup>(٢١)</sup> وَعَلَى تَحْتَهُمْ<sup>(٢٢)</sup> وَمَاءٌ مَشْجُورٌ<sup>(٢٣)</sup> وَفِيهَا كَثِيرٌ<sup>(٢٤)</sup> لَا مَقْطُوعٌ وَلَا تَمْتُعَةٌ<sup>(٢٥)</sup> ﴿سورة الواقعة ١٠ - ٢٥﴾.

إن أهل الجنة يتعمون بكل معاني النعيم واللذة ، وإذا شربوا فعادوا يشربون ؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَشْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْيٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾<sup>(١)</sup> ﴿سورة الإسراء ٥٨﴾ وقال تعالى: ﴿وَشَقِيقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿سورة النحل ١٨﴾ ﴿سورة

الإسراء ١٧ ، ١٨﴾

إنها الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة ، يطفأ عليهم بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب بمجرد التمني ، دون تعب أو مشقة ، أو بذل أدنى مجهود ، إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد ، الجزاء الذي تتجلى فيه

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما كان عرشه على النار



## السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية:

أ- ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب نزوله وعدمه إلى قسمين هما:

- ١

- ٢

ب- المقصود بسبب النزول هو:

ج- تعرف أسباب النزول عن طريق:

## السؤال الثاني: اذكر ثلاث فوائد لمعرفة سبب النزول.

- ١

- ٢

- ٣

## السؤال الثالث:

أ- بم تُعَلَّل تعدد النزول مع اتحاد السبب؟

ب- اكتب مثالا على ذلك.

## \* قضية للمناقشة.

- يظن بعض أدعياء العلم أنه لا فائدة من المعرفة بأسباب النزول، فما حججهم؟ وبم ترد عليهم؟

خلال الرعاية الربانية ، والإكرام الإلهي ، يقدم في أنية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفخامة، فعن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «جنتان من فضة، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»<sup>(١)</sup>.

### أنهارها

في الجنة عدة أنهار ، ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿مِثْلُ الحَنَّةِ الَّتِي وُجِدَ الشَّنَقِيُّ فِيهَا أَنهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ مَاسِينٍ وَأَنهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَأَنهَرٌ مِنْ حَمْرٍ لَذْوٍ لَشْدِيدٍ وَأَنهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْقَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ سورة ص: ١٥.

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من اللؤلؤ ، فضربت بيدي مجرى الماء ، فإذا مسك أذفر. فقلت : يا جبريل ما هذا؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله أو أعطاك ربك»<sup>(٢)</sup>.

### خيائها وقصورها وبنائها

وردت أحاديث كثيرة نصف السكن الذي أعده الله - تعالى - لعباده المتقين ، نورد بعضها منها ، ونطلق لخيالنا العنان في تخيل هذه الخيام والقصور والأبنية .

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : «إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها مئتان ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً»<sup>(٣)</sup>.

أما قصورها فروى جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما متعتني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك .» قال : وعليك أغان يا رسول الله؟<sup>(٤)</sup>.  
أما بناء الجنة؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله الجنة ما بنؤها؟ قال: «البنية من ذهب، ولبنة من فضة ، ملاطها المسك الأذفر، وحصاؤها الياقوت واللؤلؤ، وترايبها

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن سورة الفرقة باب قوله (ومن دونها جنتان)

(٢) صحيح ابن حبان كتاب التاريخ دار وصف المصطفى -ﷺ- الكوثر الذي عطاه الله

(٣) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في صفة عيام الجنة وما تقوسن فيها من الأهلين

(٤) صحيح البخاري كتاب التصريف باب القصر في المنام

## الدرس الثاني

### مصطلحات الرسم العثماني

#### التمهيد

اتبعت اللجنة الرباعية في استنساخ مصاحف الأمصار على عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- طريقة خاصة ارتضاها عثمان -رضي الله عنه- في كتابة كلمات القرآن وحروفه، وقد اصطلح على تسمية هذه الطريقة «برسم المصحف» أو الرسم العثماني.<sup>(١)</sup>

#### الرسم العثماني

هو الخط الذي كُتِبَتْ به المصاحف في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-<sup>(٢)</sup>.

#### دستور عثمان -رضي الله عنه- في كتابة المصاحف

أمر عثمان -رضي الله عنه- زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام - رضي الله عنهم - جميعاً - بنسخ المصاحف من المصحف الذي كان عند حفصة - رضي الله عنها - وقال للقرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا<sup>(٣)</sup>.

وكانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل اعتماداً على السليقة العربية السليمة التي لا تحتاج إلى الشكل بالحركات ولا إلى الإعجام بالنقط، وظلت هكذا حتى دخلت العجمة إلى اللسان العربي عندئذ أحس خليفة المسلمين بضرورة تحسين كتابة المصاحف بالنقط والشكل والحركات مما ساعد على القراءة الصحيحة.<sup>(٤)</sup>

(١) مباحث في علوم القرآن، صبيح الصالح دار العلوم للمطابع، ط ٢٤٥، ص ٢٧٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ط ٣، ج ١، باب الرسم العثماني، ص ١٤٦.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، ط ٣، ج ١، باب صنع القرآن في عهد عثمان -رضي الله عنه-، ص ٢٥٩.

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ط ٣، باب صنع القرآن في عهد عثمان -رضي الله عنه-، ص ١٤٠.

الزعران، من يدخلها يخلد فيها، يتعم ولا يبؤس، لا يقنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم<sup>(١)</sup>. قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْجَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ كَفَّمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَتُدْجَاهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ ﴿٢٥﴾ سورة السجدة، ٥٧.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال : «ينادي مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تخبوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تنهزموا أبدا ، وإن لكم أن تعملوا فلا تتأسوا أبدا » فذلك قوله عز وجل ﴿ وَتُودَعُ أَنْ يَلِكُمْ الْخَنَزِيرُ أَوْ رُشْمُهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾!

إنهم خالدون مستقرون ، يتمتعون بالصحة والحبوبة دون مرض يكدرها ، والحياة دون شبح الموت يتهدهدها ، والشباب والنضارة دون هجوم من الشيخوخة يفسدها ، والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

#### أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿ وَنُحْمًا يُوقَدُ يُنْفِثُهَا نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ سورة البقرة، ٢٤-٢٥ ، هذا منتهى النعيم في جنة الخلد ، التي أعدها الله - تعالى - للمؤمنين .

عن صهيب الرومي - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أشفقوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » . وزاد : ثم تلا هذه الآية ﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَتُهَا ﴾ ﴿٣١﴾ .

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل

(١) سنن الدارمي - ومن كتاب الرقاق - باب في باب الجنة

(٢) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب في قيام يوم الجز الجنة لقوله تعالى وتريدون أن

(٣) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى

### أول من قام بتشكيل المصحف

يرى الكثير من العلماء أن أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي الذي يتسبب إليه وضع ضوابط للعربية بأمر من علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقيل غيره.<sup>(١)</sup>

### مراحل رسم المصحف العثماني

- المرحلة الأولى: كانت المصاحف خالية من النقط والشكل.
- المرحلة الثانية: الفتحة نقطة على أول الحرف، والضممة على آخره، والكسرة تحته.
- المرحلة الثالثة: الفتحة شكلها مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضممة واو صغرى فوقه.
- المرحلة الرابعة: ابتكار العلامات المميزة فجعلوا للحرف المشدد علامة كالفوس، ولأنف الوصل حرة فوقها أو تحته أو وسطها على حسب ما قبلها.
- المرحلة الخامسة: وضع الرموز التي تشير إلى رؤوس الآيات واصطلاحات الضبط.<sup>(٢)</sup>

### حكم الرسم العثماني

اختلف العلماء في حكم الرسم العثماني على ثلاثة آراء، والرأي الراجح أنه ليس توقيفياً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكنه اصطلاحى ارضاء عثمان -رضي الله عنه- وتلقته الأمة بالقبول فيجب الالتزام به ولا يجوز مخالفته<sup>(٣)</sup> للأسباب الآتية:

- ١- النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يأمر برسمه ولم يبين له وجهاً معيناً.
- ٢- تضافرت آراء العلماء على التزام الرسم العثماني.
- ٣- الالتزام بالرسم العثماني ضمان قوي لصيانة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه.
- ٤- الرسم العثماني هو الرسم العام الذي يجمع الأمة ويحفظها من الشقاق.

(١) ساحت في علوم القرآن، للقطان، ج ١، ص ١٥٠.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٣١٣ وما بعدها- مناهل العرفان ص ٣٧.

(٣) ساحت في علوم القرآن، مناهل القطان، مكتبة العارف، ط ٣، ٢٠٠٠م ص ١٤٨.

## التقويم

### السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة . ( )  
 ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة . ( )  
 ج - باب الريان المخصص للصالحين هو الذي يفتح في شهر رمضان . ( )

### السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - أنهار الجنة هي نهر ..... و ..... و .....  
 ب - من أطعمه الجنة ..... و ..... ومن أشربتها ..... و .....  
 ج - أحب نعمة يتفضل الله تعالى بها على أهل الجنة هي .....

### السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

أ - عدم دخول الرسول -ﷺ- القصر الذي شاهده بالجنة .

ب - دخول بعض أمة محمد -ﷺ- من الباب الأيمن للجنة .

### السؤال الرابع:

أجب عما يأتي :

ما الدعاء الذي إذا دعا به المسلم حلت له شفاعة الرسول -ﷺ- يوم القيامة ؟

٥- قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد إلى بلد.

#### قوائد الرسم العثماني

- ١- الدلالة على أصل الحرف نحو كلمة «الصلة» إذا كتبت هكذا «الصلوة»، ليفهم أن الألف فيها منقلبة إلى واو.
- ٢- إثبات بعض اللغات الفصيحة مثل كتابة هاء التأنيث مفتوحة دلالة على لغة طيء في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ سورة الأعراف: (٥٦).
- ٣- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة قدر الإمكان، فقد لوحظ في قاعدة الرسم أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل القراءتين معاً.





السؤال الأول: عرّف الرسم العثماني.

.....

السؤال الثاني: يتمُّ تعلُّل؟

أ- حُلُوُّ المصاحف العثمانية الأولى من النقط والشكل.

.....

ب- ضرورة الرسم العثماني للقرآن الكريم.

.....

السؤال الثالث: ما حكم الرسم العثماني؟

.....

السؤال الرابع: أكمل ما يلي:

مرَّ رسم المصحف العثماني بمراحل هي:

المرحلة الأولى: حُلُوُّها من النقط والشكل.

.....

المرحلة الثانية:

.....

المرحلة الخامسة:









المجال  
الثالث  
الهدى الشريف

دروس المجال:

- ١- فضل صلاة الفجر.
- ٢- التمسك بالسنة.
- ٣- النهي عن البدع.

## الدرس الثالث

## فضل القرآن الكريم على العرب و الإنسانية

## التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على محمد -ﷺ- المكتوب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل- على قلب النبي -ﷺ- ليكون دستور حياة ومتهاج عمل فهو النور الذي يهدي الحائرين للطريق والروح الذي تحيا به القلوب والعقول قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِنُورِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ سورة الشورى: ٥٢

## القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم ومن فضائله

- ١ - أيقظ الفكر الإنساني من رقاده وجموده وأزاح عنه الجهالة ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢ - أخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ فِيكَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ﴿ سورة إبراهيم: ١
- ٣ - دعوته الملحة للعقل إلى التفكير والنظر في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله -تعالى- ومعرفة حقائق الوجود في النفس والأفاق. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ سورة بقره: ١٠١، ولقد كانت أول آية نزلت على النبي -ﷺ- تحت على العلم.
- ٤ - حوّل القرآن الكريم العرب من رعاة للإبل والغنم إلى قادة للشعوب والأمم، ففتحوا المعالمك ودانت لهم شعوب الأرض. فهذا عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لم نسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقلد معاتج المدائن ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.







## الدرس الأول

## فضل صلاة الفجر

## التمهيد

الصلاة عماد الدين وركيزته الأساسية، من أقامها وأداها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، كما جاء في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»<sup>(١)</sup>. وقد أمرنا الله -عز وجل- بالمحافظة عليها في أوقاتها، وعدم إهمالها أو تأخيرها، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْاُولَىٰ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۗ وَمِمَّا يُسْرِفُونَ الصَّلَاةَ وَيَسْرِفُونَ فِي الْمَالَ ۗ وَالسَّيْفُ مُنْقَضَةٌ عَلَيْهِمْ يُسْرِفُونَ فِي الْمَلَائِكَةِ الْأَمْرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْمَلَائِكَةُ مُرْسَلَاتٌ فِيكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة البقرة: (٢٢٨).

فكل من يؤدي الصلاة في وقتها المحدد يشعر في قلبه بحلاوة الإيمان، ويعصم نفسه من التناق، كما يشعر بالسعادة والسرور، ويبارك الله -تعالى- له في عمله ورزقه وحياته. وقد خصص الله -تعالى- بعض الصلوات بثواب أعظم وأجر أكبر لما فيها من مزيد المشقة، مثل صلاة الفجر، وقد تعهد الله -سبحانه وتعالى- بحفظ من يواظب عليها، كما جاء في الحديث.

## نص الحديث الشريف

عن جندب بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمة بشيء، فيدرتكم، فيكبئكم في نار جهنم»<sup>(٢)</sup>.

## مفردات تعلمها

المعنى	مصادرها
في ذمة الله	عهد وضمانه وأمانه.
فلا يطلبنكم	فلا يطالبكم الله بشيء من حقه.
في نار جهنم	يلقى على وجهه في نار جهنم.

(١) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب: بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة.  
(٢) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب: فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة.

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ سورة آل عمران- ١٠٣

فالقرآن الكريم الذي يصنع المعجزات أثر في العرب وغيرهم بل و الإنسانية كلها نقلها من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن التخلف إلى الحضارة ومن الفوضى إلى النظام ومن الظلم إلى العدل ومن العداوة والفرقة إلى الحب والتألف، فمن الذي ألف بين العربي والفارسي ومن الذي جمع بين الرومي والحبشي؟ ومن الذي جعل الفاروق رضي الله عنه يقول أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا (يعني بالآله)؟<sup>١</sup>

إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين .

## بطاقة تعريفية لراوي الحديث

هو جندب بن عبد الله بن سفيان، الإمام أبو عبد الله البجلي العلفي صاحب رسول - ﷺ - نزل الكوفة والبصرة، وله عدة أحاديث، وبقي إلى حدود سنة سبعين<sup>(١)</sup>.

## شرح الحديث

حُصِّتْ صلاة الفجر بمكانتها عند الله - سبحانه وتعالى - عن الصلوات الأخرى بمزيد من الأجر والثوبة؛ لكونها تؤدي بعد سبات عميق ولاضطراب من يحافظ عليها إلى الاستيقاظ من لذة الرقاد والسعي إلى بيت من بيوت الله - سبحانه وتعالى -، فمن بدأ يومه بصلاة الفجر طلباً لرضى الله - تعالى - يكون في ضمانه وأمانه، والمحافظ على صلاة الفجر استجار بالله - تعالى - فأجاره بأن يحفظه في سائر يومه، ومن يتعرض له بضر أو أدى فإن عقابه أليم بأن يكبه الله - تعالى - على وجهه في نار جهنم.

## بشارات لمن يصلي صلاة الفجر

الشارح	التعليق
١ صلاة الفجر من أفضل الصلوات.	ما جاء في الحديث الشريف أن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال لخرمان: أما بلغك أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة» <sup>(٢)</sup>
٢ تشهدا الملائكة.	قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا كَلِمَ الْفَجْرِ كَلِمًا شَهِيدًا﴾ سورة الأجر: (٧٨).
٣ حماية الله - تعالى - وحفظه ورعايته للمصلي.	قال رسول الله - ﷺ -: «من صلى الفجر فهو في ذمة الله» <sup>(٣)</sup>
٤ الرعد من الله - تعالى - يدخل الجنة.	عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال: «من صلى الفجر فدخل الجنة» <sup>(٤)</sup>
٥ العظمة من العناق فقد وصفت النبي - ﷺ - الذي يُحْرَمُ في صلواتي الفجر والعشاء في جماعة بأنه متعلق معلوم العناق.	عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - «إن أعتق العظمة من العناق فقد وصفت النبي - ﷺ - الذي يُحْرَمُ في صلواتي الفجر والعشاء في جماعة بأنه متعلق معلوم العناق» <sup>(٥)</sup>

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٧١.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي، كتاب: الحادي والعشرون، فضل الصلاة على النبي - ﷺ - ليلة الجمعة ويومها.

(٣) المعجم الكبير للطبراني، باب: الطاء، رقم ٨١٠٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة الفجر.

(٥) صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة.

## التقويم

### السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- أ - عرّف القرآن الكريم؟  
 ب - عدّد ثلاثة فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.  
 ج - بيّن واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

### السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة ..... إلى عبادة .....
- ب - أول آية نزلت من القرآن الكريم نحت على .....
- ج - القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى ..... ومن  
 الجهل إلى ..... ومن التخلف إلى ..... ومن  
 الفوضى إلى ..... ومن الظلم إلى .....  
 ومن العداوة والفرقة إلى .....

### أثر صلاة الفجر في صحة المسلم النفسية والبدنية

- ١- القرب من الله-تعالى- وحفظه ورعايته.
- ٢- الشعور بالطمأنينة والخشوع.
- ٣- تحسين عمل القلب وتنشيط الجهاز الهضمي.
- ٤- إزالة العصبية والتوتر وتوفير الراحة النفسية.
- ٥- اكتساب اللياقة البدنية والذهنية (تقوية ملكة التركيز والذاكرة).
- ٦- تقوية البدن وزيادة المناعة ضد الأمراض والالتهابات المفصليّة.
- ٧- اكتساب الصفات الخلقية كالنظام والصدق والإخلاص.

### طريقك للمحافظة على صلاة الفجر

- ١- إخلاص النية لله- تعالى- والعزم الأكيد على القيام للصلاة.
- ٢- الابتعاد عن السهر والتكبر في النوم.
- ٣- الاستعانة بوسائل الأيقاظ (الأسرة، المنبه، الصحبة الصالحة).
- ٤- الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار قبل النوم.

ولنعلم أن لصلاة الفجر أهمية كبرى في حياة المسلم لما لها من رعاية وضمآن من الله- تعالى- ومن يتكاسل في أدائها فهو منافق معلوم النفاق، والحرص عليها مقياس حبك لله - تعالى- واقتدائك بالرسول-ﷺ-.

### فوائد من الحديث الشريف

- ١- الترغيب بأداء صلاة الفجر في وقتها.
- ٢- الوعيد الشديد من الله- تعالى- لمن يتعرض بأذى لمن صلى الفجر.
- ٣- من حافظ عليها فهو في حفظ الله ورعايته.
- ٤- لها مكانة عظيمة عند الله- تعالى-.
- ٥- لها أثر في حياة المسلم الصحية والبدنية والنفسية.



## التقويم

السؤال الأول: أجب عما يلي:

أ- أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله -ﷺ- «من صلى الصبح فهو .....»  
ب- ما أثر الصلاة على من يحافظ عليها؟

ج- ماذا تعرف عن راوي الحديث السابق؟

د- كيف يكون المسلم في ذمة الله - تعالى -؟

هـ- ما جزء من يتعرض بالأذى لمن يؤدي صلاة الفجر؟ حدّد ذلك من نص الحديث الشريف.

و- عدّد ثلاث فوائد من الحديث الشريف السابق.

-١

-٢

-٣

السؤال الثاني: أكمل الجدول الآتي بما هو مناسب.

السؤال	الجواب
١- قال تعالى: ﴿وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيُحْسِنُوا كَلِمَاتِهِ﴾.	
٢- قال رسول الله -ﷺ- «من صلى الزهراء دخل الجنة»	
٣- إن صلاة الفجر من أفضل الصلوات.	

السؤال الثالث: ما الحلول المناسبة برأيك للمشاكل الآتية؟

المشكلة	الحل
أ- نزلت بعض الشباب عن أداء صلاة الفجر في المسجد.	
ب- التكاسل عن أداء صلاة الفجر في وقتها.	





## الدرس الثاني

### التمسك بالسنة

#### التمهيد

تنوعت وسائل الدعوة التي كان المصطفى -ﷺ- يتبعها في تبليغ الدين وإيصال الرسالة الربانية إلى الناس، فثارة كان يضرب لهم الأمثال، وثارة يروي لهم القصص، وثارة يقدم النموذج العملي لما يأمرهم به، كل ذلك ليؤدي الأمانة التي حملة الله -تعالى- إياها، ومن بين هذه الوسائل المؤثرة أسلوب الموعظة الحسنة المباشرة التي توضح المطلوب بأقصر الطرق وأوجز عبارة تلامس القلوب وتؤثر في النفوس.

لقد كانت موعظه -ﷺ- واضحة المعالم بيّنة الحدود لا تدع مجالاً للشك، وبين أيدينا موعظة بليغة نقلها الصحابي الجليل العرياض بن سارية -رضي الله عنه- تحتوي على كبريات المسائل التي ترسم للأمة الإسلامية طريقاً سويماً في كيفية التعامل مع الله -سبحانه وتعالى- وكيفية التعامل مع العباد، وأهمية الحفاظ على نقاء الدين والعقيدة مما يطرأ عليها من البدع والمحدثات، وهذه مسائل تهم الأمة الإسلامية ولو التزمها المسلمون لتحقق لهم الأمن الاجتماعي والخير العميم.

#### نص الحديث الشريف

عن العرياض بن سارية -رضي الله عنه- قال: صلى بنا رسول الله -ﷺ- ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حشياً فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالتواجد وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»<sup>(١)</sup>

١- سنن أبي داود كتاب السنة باب أبي لؤي السبيعي

## الدرس الرابع

## النهي عن اتخاذ القبور مساجد

## التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥١﴾ سورة الأعراف: ٥١. فإن الإسلام هو دين التوحيد لله -تبارك وتعالى- والتوحيد هو إفراد الله -تعالى- بالعبادة، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وكما أمر الإسلام بتوحيد الله -تعالى- فقد حذر أشد التحذير من الإسرائيل به ومنع الوسائل التي تؤدي إليه ومن صور الوسائل المفضية إليه اتخاذ القبور مساجد.

والحديث الشريف الأتي يتحدث عن فئة ضالة ، كانت تقتل الأنبياء والرسل وهم (اليهود) الذين عاثوا في الأرض فساداً بأعمالهم ومعتقداتهم . وهذه أحد أفعالهم ، الذي حذر الرسول -عليه الصلاة والسلام- منها.

## نص الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: "قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"<sup>(١)</sup>

## مفردات تتعلمها

الكلمة	معناها
قاتل الله	دعاء عليهم باللعن والطرده من رحمة الله
اليهود	قوم موسى عليه السلام
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	بنوا على القبور مساجد

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في البيعة



### راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة، لأنه وجد هرة فأخذها في كفه فكنى بذلك، حمل عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً، نشأ يتيماً، وقال أبو هريرة: «قدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه»<sup>(١)</sup>.

روي عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- (٥٣٧٤) حديثاً . نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وتابعي .

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة<sup>(٢)</sup>.

### شرح الحديث الشريف

يمتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط بل حرم الوسائل المفضية إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المنفذ الذي تسلل منه الشيطان ليسول للأمم السابقة، ويزين لهم الإشراك بالله تعالى خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم وعبادتهم من دون الله تعالى. لذلك قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-، قال رسول الله -ﷺ- في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، قالت: لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنني أحشى أن يتخذ مسجداً»<sup>(٣)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء، للدعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥، ج ٢، ص ٦٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ١، ص ٢٦٠، موسوعة الأعلام، ج ١، ص ٤٢ - سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينكره من اتخاذ مساجد على القبور.

يصلحوا من أنفسهم ويتقربوا إلى ربهم، وهكذا كان دينه - عليه الصلاة والسلام - فقد كان يدعو إلى الله - جل وعلا - بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمره ربه، بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُمُ الْبَأْسَ إِنْ أَحْسَنَ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ﴾ سورة النحل: (١٢٥)، وقد لاقت هذه الموعظة النبوية أذانا صاغية واستجابة سريعة من الصحابة لما كانوا عليه من صفاء القلوب وعمق الإيمان الذي عمر أفئدتهم وظهر على جوارحهم، لذلك استحقوا ثناء الله - تعالى - عليهم وتزكية الرسول - ﷺ - لهم ولعلمهم.

#### وصايا الرسول - ﷺ - في هذا الحديث الشريف

عندما تأمل هذا الحديث نستطيع أن نستخلص منه عدداً من الوصايا العظيمة التي تفيد الأمة في الدنيا والآخرة نجملها في الآتي:

#### الوصية الأولى - تقوى الله - تعالى - الحصن الحصين

التقوى هي: أن يتخذ الإنسان وقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

ومن فضائل التقوى:

- ١ - التقوى سبب لمحبة الله للعبد، قال تعالى: ﴿يَنْ مَن أَوْقَى يَعْتَدُو- وَأَقَقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران: (٧٦).
- ٢ - معية الله - تعالى - مع المتقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ سورة النحل: (١٢٨).
- ٣ - تيسير الأمور في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٤﴾ وَمَرْزُقُهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ سورة الطلاق: (٢-٣).

#### الوصية الثانية - طاعة ولاة الأمر:

طاعة ولاة الأمر من الأمور الواجبة كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَطْرَيسِكُمْ﴾ سورة النساء: (٥٩)، فالسمع والطاعة حقان من حقوق الحاكم، وتجب طاعته ويحرم

### صفات اليهود

لقد حذر المصطفى ﷺ - أمته من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكهم ، حيث كان اليهود على طرفي نقيض من أنبياء الله -تعالى- ، فإما أن يفرطوا في حقوق الأنبياء فيسيئون إليهم غاية الإساءة من تكذيب وتحقير واستهزاء بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظلماً وعدواناً كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَنْزْلَهُ نُورًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ رَبِّكُمْ رَسُولٌ مِمَّا لَا تَهْتَكُونَ أَسْمَاءَكُمْ فَذَرِكُوا أَقْبَابَكُمْ فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِنْكُمْ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ فُلْتُمْ أَهْلًا لِعَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة البقرة: ٨٧] ، وإما أن يمجّدوا الأنبياء ويرفعونهم عن مقام النبوة والبشرية إلى مقام الألوهية والعبادة بالله ، فيصنّفونهم بأنهم أبناء الله ويعبدونهم من دون الله -تعالى- . وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: ٣٠]

### التحذير من دعاء غير الله -عز وجل-

ولهذا كان لزاماً على كل مسلم ، أن يحذر من الدعاء لغير الله، سواء كان هذا المدعو نبياً أو ملكاً ، أو صالحاً ، أو شجرة ، أو شيء من المخلوقين. وهذا بلا شك شرك أكبر، وعبادة لغير الله تعالى لأن الدعاء هو العبادة ، حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [سورة غافر: ٦٠] ، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة المائدة: ١٨]

### موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك ، فقد حرم بناء المساجد على القبور، بل لعن الرسول ﷺ - من فعل ذلك، وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد ،أو بناء المساجد على القبور، خشية أن يعتقد الناس أن هذا القبر يلبي الحاجات ، ويكشف الكربات ، فيتجهون إليه بالدعاء فيفسد عليهم دينهم وإيمانهم بالله، ويكونوا في عداد أهل الشرك والعبادة بالله .

الخروج عليه وإن كان عبداً حبشياً لما يترتب من الخروج عليه من إثارة الفتن، وإشاعة الفوضى وتضييع حقوق الناس، والطاعة تكون مشروطة بموافقتها للأحكام الشرعية، فإذا تعارض أمره مع شرع الله - سبحانه وتعالى - فلا تجب طاعته في ذلك، ولكن يلزم المسلم النصح له بالحسنى وإن رأى ما يكرهه فليصبر، كما جاء في الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال: «من رأى من أميره شياً يكرهه فليصبر عليه فإنه من قارق الجماعة شراً فمات، إلا مات ميتة جاهلية»<sup>(1)</sup>

وبالسمع والطاعة لولاه أمر المسلمين يتحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلاد، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم، وهي العاصم من الفتن المؤدية للشرور، وبالالتفاف حول ولاة الأمر يتمكن المسلمون من إظهار شعائر دينهم وطاعة ربهم، وتكون لهم القوة التي يستطيعون بها ردع خصومهم وأعدائهم.

#### الوصية الثالثة - لزوم السنة

السنة هي: كل ما ينسب إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

أخبر النبي الكريم - ﷺ - عن اختلاف أمته من بعده وكيفية النجاة من هذا الاختلاف، وهذه إشارة إلى ما يصيب الأمة الإسلامية من تفرق يوهن قوتها ويعددها عن الهدى والحق. فوصف - ﷺ - في هذه الموعظة الداء وبين الدواء، فأرشدنا إلى التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وهم الذين خلفوا الرسول الكريم - ﷺ - في أمته علماء وعملاً ودعوة وجهاداً، وهم الذين من الله عليهم بالهداية ومعرفة الحق والاستقامة على نهج النبي الكريم - ﷺ - حتى صار عصرهم نموذجاً رفيعاً يقتدى به من بعدهم، وهذا دليل على أن سنة الخلفاء الراشدين مُتَّبَعَةٌ كاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ - ﷺ - وأن منزلتهم عظيمة بين المسلمين لكمال علمهم بالسنة وورعهم في الدين، وهم بالترتيب: أبو بكر الصديق - ﷺ - وعمر بن الخطاب - ﷺ - وعثمان بن عفان - ﷺ - وعلي بن أبي طالب - ﷺ -، لذلك أوصانا الرسول - ﷺ - في هذا الحديث أن نتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين الذين عرفوا الحق واتبعوه، وأن نَعْضَّ عليها بالتواجد، وهي كناية عن شدة التمسك بالسنة، وقد وصفهم بالراشدين لكونهم عرفوا الحق واتبعوه.

(1) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب: قول النبي - ﷺ - «استروني بعدي أموراً تنكرونها».

### تحذير الرسول - ﷺ - من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي - ﷺ - الذي وُضِحَ الدين بأكمله للأمة حازماً تجاه بناء المساجد على القبور. عن عائشة رضي الله عنها - ، أن أم سلمة، ذكرت لرسول الله - ﷺ - كتيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرت له ما رأته فيها من الصور، فقال رسول الله - ﷺ - : «أولئك قوم إذا كان فيهم العبد الصالح، أو الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار المخلوق عند الله»<sup>(١)</sup> أي أن اتخاذهم على قبره مسجداً من الأمور المقضية إلى عبادته ودعائه من دون الله - عز وجل - .

كما حذر النبي - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى ، فقد جاء عن عائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما - قالوا: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طُفِقَ بِطَرَحِ حَمِيصَةٍ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا»<sup>(٢)</sup>.

### فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة، لاتخاذهم القبور أماكن للعبادة.
- ٣ - غضب الله - تعالى - وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد.
- ٤ - حذر الرسول - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام سد جميع منافذ الشرك بالله تعالى - عز وجل - .

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البعد.  
 (٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البعد.  
 \* ملق طفق يفعل القبر: أخذ من البعد والشرع فيه.  
 \* الحميص: ثوب أسود وأحمر له أعلام.  
 \* القبا: لغة بكثرة حس.



### الوصية الرابعة - الحذر من الابتداع

تحذير الأمة من اتباع الأمور المحدثّة المبتدعة، والمراد بالبدعة ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه. فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل فيه يرجع إليه فهو مبتدع ضال، والابتداع في الدين هو سبب هلاك الأمم ودمارها.

فعلى المسلم أن يلتزم بوصايا النبي الكريم - ﷺ - لما فيها من خير له في الدنيا والآخرة، وألا يتقرب إلى الله - تعالى - إلا بما دل على مشروعته الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة المطهرة كما فهمهما الخلفاء الراشدون والصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.

### فوائد من الحديث الشريف

- ١- لزوم تقوى الله - تعالى - وامثال أوامر الشرع واجتناب نواهيه.
- ٢- وجوب طاعة ولاة الأمر ما لم يأمروا بمعصية.
- ٣- التزام طاعة ولاة الأمر دون الالتفات إلى أشكاليهم أو أجناسهم.
- ٤- الإخبار بالغيبات وهذا من معجزات الرسول - ﷺ - فقد اختلف المسلمون واختلفوا إلى فرق متعددة، وإن ما وقعت به الأمة في زماننا، لدليل وشاهد على صدق ما أخبر به الرسول الكريم - ﷺ -.
- ٥- لزوم سنة النبي الكريم - ﷺ - التي هي طريقته التي سار عليها عقيدة وخلقا وعملاً وعبادة.
- ٦- اتباع الخلفاء الراشدين المهديين لعلمهم بالسنة وورعهم في الدين.
- ٧- الحذر من الابتداع في الدين.
- ٨- الخلاص مما أصاب المسلمين من انحرافات في فهم الدين يكون بالرجوع لكتاب الله - تعالى - والسنة الصحيحة حسب فهم الخلفاء الراشدين.

**السؤال الأول:**

أجب عما يأتي :

- أ - بم امتاز الإسلام عن باقي الأديان التي أصابها التحريف والتبديل؟  
 ب - من أين نشتمد تعاليم الإسلام؟  
 ج - عدد صور تقديس اليهود المحرمة؟  
 د - ما موقف اليهود من أنبياء الله؟

**السؤال الثاني:**

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قائل الله :  
 ب - اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد:

**السؤال الثالث:**

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو .....  
 ب - التوحيد هو .....  
 ج - العبادة هي : .....  
 د - اليهود هم .....  
 هـ - الحذر من دعاء غير الله - تعالى - سواء كان هذا المدعو ..... و.....

**السؤال الرابع:**

علل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

## التقويم

السؤال الأول: أجب عما يلي:

أ- أكمل كتابة الحديث الشريف.

عن العرياض بن سارية -رضي الله عنه- قال: صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون .....

وكل بدعة ضلالة.

ب- ماذا تعرف عن راوي الحديث الشريف؟

ج- وضح ثلاث وصايا للرسول -صلى الله عليه وسلم- من خلال الحديث الشريف.

-١

-٢

-٣

د- اكتب ثلاث فوائد من الحديث الشريف.

-١

-٢

-٣

السؤال الثاني: عرّف ما يأتي:

١- التقوى:

٢- السنة:

٣- البدعة:

**السؤال الخامس:**

ما واجبت بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

**السؤال السادس:**

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي -ﷺ- ؟

«أقدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بخبير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزوا وأحج معه، وأصلي خلفه، فكنت والله، أعلم الناس بحديثه.»

أ - القائل هو .....

ب - أثر التزامه مع النبي -ﷺ- .....

**السؤال الثالث:**

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب.

أ- من فضائل التقوى:

- ١

- ٢

- ٣

ب- واجب المسلم تجاه ولي الأمر هو:

**السؤال الرابع:**

وضّح أثر السمع والطاعة لولاة الأمر على:

الفرد:

المجتمع:

**السؤال الخامس:**

ما ردك على من يدعو إلى الخروج على ولاة الأمر المتبعين لأوامر الله- تعالى- وسنة رسوله الكريم- ﷺ-؟ وما أثر ذلك على الفرد والمجتمع؟

.....

.....

.....

## البعد عن الشبهات

## التمهيد

خلق الله تعالى الخلق ولم يتركهم سُدىً فأنزل الله -تعالى- على نبيه محمد -ﷺ- الكتاب وبيّن فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال وحرام. كما قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا عَيْنَكَ﴾ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١٨﴾ سورة النحل: ١٨، إذ توفي الرسول -ﷺ- حتى أكمل الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٥٠﴾﴾ سورة المائدة: ٥٠. وهذا بيان أن ما ترك الله عز وجل ورسوله -ﷺ- حلالاً إلا مبيهاً ولا حراماً إلا مبيهاً أما الأمور التي بين الحل والحرم فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

## نص الحديث الشريف

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»<sup>(١)</sup>.

## مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
بين	واضح ظاهر
لا يعلمها	لا يعلم حكمها
اتقى	احتراز عنها - حذر منها - ابتعد
استبرأ	طلب البراءة منه، حصلت له البراءة
الحمى	الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعى أحدهم فيه دون إذن مالكه
يرتع	الموضع الذي ترتع فيه العاشية
مخارمه	معاصيه
مضغة	القطعة الصغيرة من اللحم

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أحوال الصلاة، بركة الشبهات.

## الدرس الثالث

## النهي عن البدع

## التهدية

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم نعمه على العالمين، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ سورة المائدة: آية (٣)، والحمد لله الذي خصنا برسولنا العظيم محمد -ﷺ- الذي ختم به الأنبياء والمرسلين، وقرن طاعة الله -تعالى- بطاعته، فقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ سورة آل عمران: (١٣٢)، وحذرنا مخالفته، كما قال تعالى: ﴿قَلْبَعَدْرَ الَّذِينَ جَاءَلِقُونَ عَن أَمْرِهِ أَن تُصِيبْتُمْ فَسِنَّةً أَوْ يُصِيبْتُمْ فَتَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ أَلِيمًا﴾ ﴿١٣٣﴾ سورة النور: (٦٣)، كما أمرنا الله -تعالى- أن نأمر بما أمر به وننتهي عما نهانا عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٧﴾ سورة الحشر: (٧)، وعليه فقد اتفق المسلمون على أن الرسول -ﷺ- لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل الله -تعالى- هذا الدين وجعله خاتم الأديان ورسوله الكريم -ﷺ- خاتم النبيين، وأمرنا الله -تعالى- بالتمسك بالقرآن والسنة والرجوع إليهما في كل ما يقع من تنازع بين المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩﴾ سورة النساء: (٥٩)، لذلك حذرنا الرسول الكريم -ﷺ- من الابتداع في الدين، ويعتبر هذا الحديث الشريف أصلاً من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعد العقظام.

## نص الحديث الشريف

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله -ﷺ- «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(١)</sup>

(١) تلمذ السليبي عن الأندلسي في الدين تأليف أحمد بن محمد بن بوطاسي النخعي ط ١٩٨٢، ٢٠٠٤  
(٢) صحيح مسلم، كتاب الأحكام، باب من أحدث في أمرنا ما ليس منه، رقم ١٥٨٤

### راوي الحديث الشريف

الصحابي الجليل النعمان بن بشير هو صحابي ابن صحابي ابن صحابية. أبوه : هو بشير بن ثعلبة بن خُلاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهيد العقبة وبدرا وأحد والمشاهد كلها مع النبي -ﷺ-. وهو أول أنصاري بايع أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-. أمه : الصحابية الجليلة عمرة بنت رواحة أخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ولد النعمان قبل وفاة النبي -ﷺ- بثمان سنين عام (٢) للهجرة (١٤) من ربيع الآخر وهو أول مولود لأنصار بعد الهجرة وبعد قدوم النبي إلى المدينة كُنِيَ بأبي عبدالله وكان أميراً على الكوفة لمعاوية ثم خرج إلى الشام فسكنها وولي قضاء دمشق وقتل في حمص سنة ٦٤ للهجرة وعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً<sup>(١)</sup>.

### شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي والقرآن والسنة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»<sup>(٢)</sup>. ولا يحق لأي إنسان أن يحلل ويحرم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾<sup>(٣)</sup> سورة النحل: ١١٦. فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه-: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياً ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ سَيِّئًا﴾<sup>(٤)</sup> سورة مريم: ٦١<sup>(٥)</sup>.

### التمييز بين الحلال والحرام

الحلال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة. ويكون بالإعلام بأنه حلال نحو ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾<sup>(٦)</sup> سورة المائدة: ٩٦، أو سكت عنه الله -سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء - الجامع في شرح لأربعين التوبة لأبي عبدالله محمد بن يحيى - أصحاب الرموز - ٤٤ - تأليف محمود المصري

(٢) جامع بيان العلم وفضله - قول النبي -ﷺ- : طلب العلم فريضة

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب الفکر - الفهرست - ١١٠٠



## مقررات تتعلمها

الكلمة	معناها
من أحدث	من زعم أن هذا الأمر من الإسلام وهو ليس منه.
لم يأتنا هذا	في دين الإسلام وعقائده وعقائده وأدائه.
ما ليس منه	ما لم يأت عليه دليل من الكتاب أو السنة.
مهرود	أي مردود على صاحبه وغير مقبول منه وباطل غير معتاد به.

## راوي الحديث الشريف

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها -، تكنى بأم عبدالله وأم المؤمنين لأنها إحدى زوجات النبي - ﷺ -، وأبوها أبو بكر الصديق - ﷺ -: عبدالله بن أبي قحافة، وأمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر.

وكانت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - إحدى زوجات النبي - ﷺ - بعد خديجة - رضي الله عنها - صاحبة كرم وزهد، روي لها أكثر من ألف ومائتين وعشرة أحاديث، وتعد من المحدثات ومن الفقيهات في الدين.

توفيت ليلة الثلاثاء السابعة عشرة من رمضان سنة ٥٨هـ وقيل ٥٧هـ وصلى عليها أبوهريرة - ﷺ - ودفنت بالبقيع - رضي الله عنها وأرضاها -<sup>(١)</sup>.

## شرح الحديث الشريف

يحذر الرسول - ﷺ - الأمة الإسلامية جميعها بأنه من أحدث شيئاً جديداً، أي من أنشأ أو اخترع، أو شرع ما ليس له أصول وقواعد مبنية من عند الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - ﷺ - فإنه مردود على صاحبه، فالدين الإسلامي قد أكمله الله - تعالى - من جميع جوانبه العقائدية والتعبدية والتشريعية والأخلاقية، ووضح للمسلمين دينهم أتم توضيح، وبين شعائره أكمل بيان، ولقد حرص النبي - ﷺ - على نقاء الإسلام وصيانته من كل ما يعكر صفوه من الغلو والابتداع والتفريط، لأن المسلم يتقرب إلى الله بما شرعه الله - تعالى - وبما سنّه رسوله الكريم - ﷺ -، ولأن النبي الكريم - ﷺ - أدى الأمانة وبلغ كل ما أمره الله به، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

(١) المنيع في شرح الأربعين النووية لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن عمار، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

وتعالى - لأن الأصل في الأشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله - ﷺ - بأنه حلال مثل: الطيبات من الطعام والشراب واللباس -  
**الحرام** : هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا فإنه محرم بنص القرآن ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ﴿٣٢﴾ سورة الإسراء: ٣٢ أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة - رضي الله عنه - «أن رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع»<sup>(١)</sup> فهو محرم في السنة، أو بالاجتماع كحفر الآبار في طريق المسلمين، أو بالقياس كتحریم الإساءة للأبوين لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا أُولَىٰ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ ﴿٣٤﴾ سورة الإسراء: ٣٣ .

### معنى المشتبهات وخطرها<sup>(٢)</sup>

المشابه هو جمع مشتبه وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرمه .  
 وفسر الأمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - «المشتبهات بأنها منزلة بين الحلال والحرام المحض، بمعنى اختلاط الحلال والحرام مثل اختلاط مائه بحرامه. فلا يعلم الكثيرون حكمها ويدخل في ذلك الأمور المشكوك فيها مثل المال المشبوه أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي فهو حرام. وأما القلة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس .

### موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاة الله تعالى وتحرزاً من الإثم وذلك لاشتباهه عليهم وعدم وضوح الحكم فيه فهؤلاء يتركهم المشتبهات طلبوا السلامة لدينهم والبراءة لأعراضهم من الطعن.
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمة أنه وقع في الحرام وعرض نفسه للقدح والطعن.

(١) صحيح البخاري . كتابه اللباس والعبد . باب أكل كل ذي نابٍ من السباع .

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من سوراح التكم الإمام ابن رجب الحنبلي تصرفاً .

(٣) قواعد وفوائد من شرح الأربعين النووية بقلم باقر محمد سلطان المسباح .

وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ بِعَمِّي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ وَإِنَّا ﴿ سورة المائدة: (٣) ، فالعبادة لا تصح إلا إذا جمعت أمرين: أولهما: الإخلاص، والثاني: المتابعة للرسول - ﷺ - .

### تعريف البدعة

البدعة هي: كل جديد مخترع في الدين مخالف للشريعة.

### أسباب الوقوع في البدع

قال الشاطبي: «الإحداث في الشريعة إنما يقع إما من جهة الجهل (بأحكام الدين) أو من جهة تحسين الظن بالعقل وإما من جهة اتباع الهوى في طلب الحق»<sup>(١)</sup>.

### من مفسد البدع

- ١- تؤدي إلى خلط الحق بالباطل، وحبيرة العامة من الناس في التمييز بينهما.
- ٢- نشوء جيل يعتاد تلك البدع لأنه تربى عليها ونشأ بينها بل يعتقد أنها من دين الله فيصعب التخلص منها.
- ٣- من أهم أسباب التفرق والاختلاف المذموم في الأمة.
- ٤- من أقرب مداخل الشيطان للإنسان.
- ٥- إثمه متجدد لا يتقطع ما دام يعمل بها في الأرض.

### جزاء المتدع في الدين

جزاءه أن عمله غير مقبول عند الله - تعالى - ولا يؤجر عليه، بل يأثم لكونه نسب للدين ما ليس منه.

### الرد على من يدعي أن في الدين بدعة حسنة

اعتقد الناس أن البدعة تنقسم إلى نوعين بدعة حسنة وبدعة سيئة وهذا مخالف لقول النبي الكريم - ﷺ - «فإن كل بدعة ضلالة»<sup>(٢)</sup> فالبدع كلها شر وليست هناك بدعة مقبولة؛ لأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - حذرنا من كل البدع ولم يستثن منها شيئاً، كما أنه لم يكتف من أمر الدين شيئاً.

(١) الإختصاص للعلاقة بالإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشافعي الشاطبي الترمذي من ٨٠٤.  
(٢) سنن ابن ماجه - المقدمة - باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

ولما للمشبهات من خطورة الوقوع في الحرام فتركها أولى من الوقوع فيها وهذا من الورع الذي هو تجنب الشبهات مخافة الوقوع في الحرام وهذا يحتاج إلى مجاهدة للنفس حتى تسمو بالكمال وتتمتع بالسعادة القلبية وراحة البال والطمأنينة ومن تجنب المشبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً وعرضاً فسلم دينه من النقص. وهذا ما وضحه النبي -ﷺ- من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشبهات فإنه يقرب من الوقوع في الحرام وبهذا يعرض نفسه لعقاب الله -عز وجل- . فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها الملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ماشيته في حمى وأرض الملك فيستحق عقوبته . فعمن تهاون بأمر الشبهة فإنه على خطر لأنه ربما كان الأمر حراماً فبقع فيه ومن تساهل في الشبهات أدى به ذلك إلى الاستهتار واللامبالاة فيقع في الحرام عمداً .

#### أهمية القلب وطهارته

سمي القلب قلباً لقلبه في الأمور... وهو أساس حياة الإنسان لأنه يفقه به الأمور ويعقلها. وهو مضغة أي قطعة من اللحم وسميت بذلك لأنها تمضغ في الفم لصغرها . ومع صغرها عليها مدار صلاح الجسد وفساده فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسدت الجسد كله.

#### ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

١- القلب السليم	وهو القلب السالم من الأفات والشبهات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله -عز وجل- ومحبة ما يحبه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانٌ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ» <sup>(١)</sup> . فإذا عرضت عليه القبائح نقر منها بطبعه وأبغضها ولم يلتفت إليها لأنها تخالفه .
-----------------	---

(١) حسد أحمد بن حنبل، ومن صدقني قاله حسد أبي مالك -رضي الله عنه- حديثه ٢٢٨١٩ .

### كيف يكون الخلاص من البدع؟

الطريق للخلاص من البدع ومفاسدها هو الاعتصام بكتاب الله - تعالى - وسنة النبي - ﷺ - اعتقاداً وعلماً وعملاً<sup>(١)</sup> قال - ﷺ -: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي»<sup>(٢)</sup>

لذلك نجد الباب مسدوداً أمام كل من يريد العبث ويزعم أن الإسلام فيه نقص وأنه يريد أن يكمل هذا النقص باستحداث عبادات أو عقائد أو بدع جديدة.

### فوائد من الحديث الشريف

- ١- الإسلام خاتم الأديان السماوية صالح لكل زمان ومكان.
- ٢- الرسول - ﷺ - أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أكمل وجه.
- ٣- الإسلام ينهى عن الابتداع في الدين بما يخالف أحكام الشرع وآدابه.
- ٤- للمبتدع عقاب في الدنيا والآخرة.
- ٥- خطورة الابتداع في الدين ومفاسدها على الفرد والمجتمع.
- ٦- الابتعاد عن البدع التزام بدين الله - سبحانه -، وإحياء لسنة نبيه - ﷺ -.
- ٧- البدع كلها شر.
- ٨- الرد على من يزعم أن في الدين بدعة حسنة.

(١) سرمة الابتداع في الدين - الشيخ أبو بكر الخوارزمي.

(٢) المشركه على الصحيحين للحاكم - كتاب العلم - باب ما جاء حديث عبد الله بن عمر.

٢-	القلب الفاسد (الميت)	هو القلب الذي تحكم به اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله عز وجل -، وأدى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجاب لكل المعاصي والشبهات بحسب اتباع هوى القلب .
٣-	القلب المريض	وهو قلب له حياة وبه غله، فيه محبة الله - تعالى -، والإيمان به والإخلاص له والتوكل عليه وفيه الشهوات وإبشارها والحرص على تحصيلها والحسد والكبر والعجب ... وإن غلب عليه مرضه التحق بالقلب الفاسد وإن غلبت عليه صحته التحق بالقلب السليم.

فالقلب هو الملك المتصرف في الجنود التي تتبعه في أوامره ويستعملها فيما يشاء فكلها تحت أمره وتصرفه وتكتسب منه الاستقامة والزيغ.. والأعضاء هي المنفذه لما يأمرها به وهو المسؤول عنها.

فالاهتمام بصلاح القلب وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها كل مسلم ولهذا حينما علم إبليس أن القلب هو أساس سعادة الإنسان وشقائه أقبل عليه بالسوس والشهوات والشبهات وزين له من الأعمال ما يبعده عن الطريق الصحيح ويقطعه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله -تعالى- والجنة<sup>(١)</sup>.

### وهناك وسائل وطرق تعين على طهارة القلب وسلامته

- ١ - حب الله عز وجل والتعلق به وتعظيمه وذلك بمعرفة أسمائه تعالى وصفاته.
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيهِ .
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر والمداومة على أذكار الصباح والمساء.
- ٤ - تأدية الصلاة بخشوع وسكينة فإذا دخل في الصلاة وجد طمأنينته في نفسه.
- ٥ - كثرة الذكر. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الزمر: ٢٨]
- ٦ - المحافظة على الوقت بعمل الطاعات وفعل الخيرات ولا يضيع وقته فيما لا يفيد.
- ٧ - الابتعاد عن الشبهات والمحرمات.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي.

## التقويم

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

أ- بم امتاز الإسلام عن بقية الأديان؟

ب- حدِّد الحديث الشريف السابق من أمر مهم، فما هو؟

ج- ما أسباب الوقوع في البدع؟

د- ما مفاصد الابتداع؟

- ١

- ٢

- ٣

هـ- ما جزاء المحدث والمتدع في الدين؟

و- اكتب في كراسة واجبك ثلاثاً من مناقب أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -.

السؤال الثاني: بيِّن رأي الإسلام (يجوز أو لا يجوز) مع ذكر السبب فيما يأتي:

أ- أخبرك صديقك أنه إذا صليت على النبي - ﷺ - عشر مرات فستسمع خيراً سعيداً.

الرأي: ..... السبب: .....

ب- وضعت فتاة على يديها سلسلة زرقاء فظناً منها أنها تحميها من الحسد.

الرأي: ..... السبب: .....

السؤال الثالث: هات معنى الكلمات الآتية:

أ- البدعة هي: .....

ب- من أحدث: .....

ج- ما ليس منه: .....

### فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ بنص شرعي من القرآن والسنة النبوية .
- ٢ - علي المسلم أن يتعد عن محارم الله - تعالى - ويجعل بينه وبين محارمه - تعالى - حاجزاً ووقاية .
- ٣ - أهل العلم هم الذين يعلمون حكم المشتبهات فالرجوع إليهم يبعد المسلم من الوقوع في الحرام .
- ٤ - التساهل في المشتبهات في الكسب والمعاش وغير ذلك يعرض صاحبه للوقوع في المحرمات .
- ٥ - بذل الجهد في صلاح وطهارة القلب من الآفات والمشتبهات والمكروهات لأن بصلاحه يصلح الجسد كله ويقساده يفسد الجسد كله .





المجال  
الرابع  
السيرة النبوية

دروس المجال:

- ١- غزوة بدر.
- ٢- غزوة أحد.
- ٣- صلح الحديبية وفتح مكة.

**السؤال الأول:**

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتهات،

.....  
 ألا وهي القلب؟

**السؤال الثاني:**

عرّف ما يلي:

.....  
 - الحلال:

.....  
 - الحرام:

.....  
 - المشتهات:

.....  
 - القلب:

**السؤال الثالث:**

أجب عما يلي:

أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال والحرام؟

ب - ما موقف الناس من المشتهات؟ وما موقفك؟

ج - عدّد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب وسلامته.

.....  
 - ١

.....  
 - ٢

.....  
 - ٣

د - اكتب ثلاث فوائد استفدتها من الحديث الشريف؟

.....  
 - ١

.....  
 - ٢

.....  
 - ٣



**السؤال الرابع:**

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

أثره على الجوارح	أقسام القلب
	القلب السليم
	القلب الفاسد
	القلب المريض

## الدرس الأول

## غزوة بدر (٢هـ)

## التمهيد

بعد أن وقع الظلم والاضطهاد من أهل مكة على المسلمين هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة ليعبدوا الله بحرية، فأرادت قريش القضاء على دولة الإسلام الفتية فكانت غزوة بدر أول معركة يتصدر فيها الإسلام على الشرك.

## تاريخ ومكان وقوعها

وقعت غزوة بدر في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة. مكانها في موضع على بعد (١٥٥) كم جنوب غرب المدينة المنورة تحيط به الجبال العالية من كل جانب وليس له إلا ثلاثة منافذ، منفذ من الجنوب هو العدو القصوي، ومنفذ من الشمال وهو العدو الدنيا، ومنفذ من الشرق لأهل المدينة.

## الأسباب غير المباشرة لغزوة بدر

- ١- الظلم الذي تعرض له المسلمون في مكة من قتل وتعذيب والذي اضطرتهم إلى الهجرة للحيشة مرتين ثم إلى المدينة المنورة، واستيلاء مشركي مكة على ديار المسلمين وأموالهم، إذ كان المشركون يمتعون المسلمين من أخذ أموالهم كما فعلوا مع صهيب الرومي -رضي الله عنه-.
- ٢- منع أهل مكة من تبقى من المسلمين المستضعفين من الهجرة، مثل هشام بن العاص والوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة.
- ٣- منع المسلمين من العمرة كما فعلوا مع سعد بن معاذ -رضي الله عنه-.
- ٤- اتصال المشركين مع عبد الله بن أبي بن سلول، زعيم المنافقين وباليهود للعمل ضد المسلمين، وتأليبهم لمشركي يثرب ضد المسلمين.

## الدرس السادس

## الأخوة الإيمانية

## التمهيد

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين البينية، وجعلها تقوم على أسس الأخوة، والعدالة والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق والميثاق الغليظ الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازداد المسلم قياماً بحقوق الأخوة كلما ازداد مقاماً ورفعة عند الله -تعالى-.

وقد بينت نصوص الوحي من كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول -ﷺ- أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وأداب وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم ومن هذه النصوص المبينة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

## نص الحديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أن رسول الله -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

## مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا ينقصه حقه
لا يسلمه	لا يتخلى عنه في المحن والشدائد
من كان في حاجة أخيه	من سعى لنفع أخيه أو لدفع الضر عنه
كان الله في حاجته	كان الله -تعالى- في عونته ونصرته.
كربة	ضائقة وأزمة
من ستر مسلماً	كتم عيبه ولم يفش أسراره

(١) صحيح البخاري، كتاب العقالم والعقد، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه.

### السبب المباشر للغزوة

سمع المسلمون أن عبيراً لقريش تحمل ثروات طائلة لكبار أهل مكة عائداً من الشام إلى مكة بقيادة أبي سفيان، ويقوم بحمايتها أربعون فارساً، فوجدوا في ذلك فرصة ذهبية ليصيبوا أهل مكة بضرية اقتصادية قاصمة، حيث تباع في الحرب أموال الأعداء كما تباع دماؤهم، كما أن قطع طرق التجارة على الأعداء يعد من الحرب الاقتصادية المشروعة أيضاً، في الاستيلاء على هذه القافلة استرداد لأموالهم المسلوقة من قبل أهل مكة - كما مر معنا -.

فقال رسول الله - ﷺ -: (هذه غير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعل الله ينفلكنها)<sup>(١)</sup>.

وترك رسول الله - ﷺ - الأمر بالخروج لرغبة أصحابه، لأنهم لم يكونوا يتوقعون أنهم سيلاقون جيش مكة بدل العير في بدر؛ ولذلك تخلف كثير من الصحابة الكرام في المدينة. وخرج مع رسول الله - ﷺ - (٣١٣) مقاتلاً وفرساناً... فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الأسود - رضي الله عنهما - وكان معهم سبعون عبيراً يتعاقبون على ركوبها.

### مشاركة النبي - ﷺ - أصحابه في الصعاب

عن عبد الله بن مسعود - ﷺ - أنهم كانوا يوم بدر بين كل ثلاثة بعير، وكان زميلني رسول الله - ﷺ - علي، وأبو لبابة - رضي الله عنهما -، فإذا حانت عُقْبَةُ النبي - ﷺ - قالوا: اركب ونحن تمشي، فيقول النبي - ﷺ - «ما أمتنا بأقوى مني، وما أنا بأعنى عن الأجر منكما»<sup>(٢)</sup>.

وكان أبو سفيان في غاية من الخيطة والحذر، فقد كان يعلم أن طريق مكة محفوف بالأخطار، وكان يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان، وعندما سمع بأن محمداً - ﷺ - قد استنفر أصحابه ليوقع بالعير، استأجر إلى مكة فارساً يستصرخ قريشاً بالخروج ليمنعوا قافلتهم من المسلمين، فخرج أبو جهل على رأس جيش من قريش في نحو (١٠٠٠) مقاتل، وهم في غاية

(١) تخرج الحديث في كتابه فرطال القرآن، لعلي بن عبد القادر السلفي، ص ٢٠٧.  
(٢) صحيح ابن حبان، كتاب السير، باب: الخروج وتكفيته الجهاد.

### راوي الحديث الشريف

هو عبدا لله بن عمر ، أبوه الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- ، أمه زينب بنت مظعون الجمحي أخت عثمان بن مظعون ، أسلم صغيراً بمكة، وهاجر مع أبيه.

### مناقبه

- ١- عرض على النبي -ﷺ- يوم أحد فردّه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ثم لم يتخلف بعد ذلك عن النبي -ﷺ-.
- ٢- أحد العبادة الأربعة المشهورين بالعلم والفتوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روي له ألف وستمانه وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة<sup>(١)</sup>

### شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة المحضة التي لا تشوبها مظالم الدنيا قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ سورة الحجرات: ١٠، حيث إن كل محبة تنقطع وتزول إلا المحبة والأخوة القائمة على طاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله -ﷺ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة وبعد الممات عندما يشفع المتأخون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى-.

### حقوق الأخوة الإيمانية

للأخوة الإيمانية مظاهر وآداب وسلوكيات ولأجل أن تدوم وتستمر على كل مسلم مراعاة حقوقها ولإزمها ومن هذه الحقوق :

- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلمه بأن الظلم ظلومات يوم القيامة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيمة

(١) الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبد الله محمد بن يحيى أصحاب الرسول -ﷺ- ، محمود المصري



البطر والخيلاء حين خروجهم اعتماداً على كثرة عددهم وعدتهم، واستطاع أبو سفيان أن يُعتبر مسير القافلة حيث أفلتت من يد المسلمين، وبعث لقريش يطالبها بالعودة إلى مكة فقد سلمت القافلة، فقام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وغطرسة قائلاً: والله لا نرجع حتى نرد بدرأ، فتقيم بها ثلاثاً، وتسمع بنا العرب ويمسرننا فيها يوماً بعداً.

### أهمية الشورى في الإسلام

وقبل أن يخوض رسول الله -ﷺ- المعركة، أراد أن يستشير أصحابه، وبخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشار عليه المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيراً، فتكلم أبو بكر -رضي الله عنه- وعمير بن الخطاب -رضي الله عنه- بكلام حسن، وقال المقداد -رضي الله عنه-: يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿يَكُونُونَ إِتْنَا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَتِلاً إِنَّآ هُمْئَا قَاعِدُونَ﴾ ﴿سورة المائدة: (٢٤)﴾، ولكن امض ونحن معك، فشر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال رسول الله -ﷺ-: اشيروا علي أيها الناس، فعلم الأنصار أنه يريدهم، فقال سعد بن معاذ -رضي الله عنه- وهو سيد الأنصار: يا رسول الله قد آمننا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، ما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، وإننا لصبرٌ عند الحرب، صدقٌ عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسيرنا على بركة الله. وقال غيره مثل ذلك، فشر الرسول -ﷺ- لذلك، وقال: سيروا على بركة الله، وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، إما القافلة وإما النصر من الله ومشى في موضع المعركة، وجعل يشير بيده: (هذا مصرع فلان غداً، إن شاء الله) ثم بات يصلي يناشد ربه ما وعده من النصر. ويقول: (اللهم أنجز لي ما وعدتني) (اللهم أنشدك عهدك ووعدك) (وأوحى الله إلى ملائكته: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَيُّوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَأْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَرَقَ الْأَعْتَابَ فَأَشْرَبُوا وَنَجَّيْتَهُمْ مِنْ كَلِّ يَتَانِ﴾ ﴿سورة الأأنفال: (١٢)﴾.

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها -باب: جرح من فعد البيت من الجنة أو النار عليه بظفره-

(٢) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير -باب: الإمداد بالملائكة في غزوي بدر-

(٣) صحيح البخاري -كتاب: المغازي -باب: قول الله تعالى: ﴿إِذْ سَخَّرْنَا لِرَبِّكَ﴾

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلْنَاكَ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاهَهُمْ مُسْتَقَرٌّ وَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٣﴾ سورة يونس: ٤٣. وقال تعالى محذراً من الظلم: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْفِرُونَ ﴿٤١﴾ سورة سبأ: ٤١. فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدالة والإنصاف وإن كان على خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام الغائم على المودة والرحمة، فذلك أدم للمحبة وأبقى.

٢ - أن لا يسلمه لأعدائه بل يجب على الأخ أن يزارر أخاه المسلم إذا قصده أعداؤه بالمضرة فيكون له معيناً وناصرأ ومدافعاً حسب استطاعته فقد كان أبو بكر رضي الله عنه يمر بإخوانه المسلمين في مكة وهم يعذبون من الكفار فيتألم لحالهم ويشفق عليهم وقد تأثر حينما رأى بلالاً يكوى بالنار ويُطرح على ظهره فوق الرمال في حرارة الشمس والصخور موضوعة على صدره، فرق له واشتراه من سيده، وخلصه من العذاب ليكون حراً إرضاء لله -تعالى- ورسوله صلى الله عليه وسلم - ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد الغيبة عنه. فعن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - «من ذب عن عرض أخيه بالمعيب كان حقاً على الله -عز وجل- أن يعتقه من النار»<sup>(١)</sup>.

٣ - أن يجتهد في قضاء حوائج أخيه المشروعة ويسعى في إيصال الخير له ويدفع الضر عنه إعمالاً لحقوق الأخوة الإيمانية ورغبة فيما عند الله -تعالى- من مشيئة، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه»<sup>(٢)</sup>.

فالفياح بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الوقوف بجانب الأخ الذي تنزل به نازلة أو تلتم به مصيبة من مرض أو فقر أو فقد عزيز أو سوء، فمعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء، كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها غدوي من صديقي

(١) المعجم الكبير للطبراني: باب: الإلف وما أحدثت أسماء بنت مسير - حديث (٢٠٠٣٠)  
(٢) المطالب العلية الجليل من حجر العقلاي: كتاب: الإكاف: باب: الحث على المعروف وإيالة العارفين وإيالة.

### الاستعداد للمعركة

سار الرسول -ﷺ-، بالمسلمين حتى وصلوا بدرًا في الليلة نفسها التي وصل فيها المشركون، فنزلوا في ميدان بدر قريباً من العدو الدنيا ونزلت قريش بالعدو القصوى من الوادي، فأشار عليه الحباب بن المنذر -رضي الله عنه- أن يتقدم فيتزل على أقرب ماء من العدو حتى يصنع المسلمون حياضاً يجمعون فيها الماء لأنفسهم ثم يهزؤون الأبار فيبقى العدو ولا ماء لديه ففعل -ﷺ-.

### التنافس بين صغار السن للجهاد في غزوة بدر

خرج مع جيش المسلمين عمير بن أبي وقاص -رضي الله عنه- وهو في السادسة عشرة من عمره، وكان يجتهد ألا يراه أحد، فأراد رسول الله -ﷺ- أن يرده لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال، فيكى عمير فزق له قلب رسول الله -ﷺ- فأجازه وقتل شهيداً في المعركة.

كما رآه رسول الله -ﷺ-، البراء بن عازب، وعبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- لصغرهما، وكانا قد خرجا مع النبي -ﷺ- راغبين وعازمين على الاشتراك في الجهاد في سبيل الله -تعالى-.

### العدل في جميع الأحوال وحب الجند لقائدهم

كان -صلى الله عليه وسلم- في بدر يعدل الصفوف ويقوم بتسويتها، ويده منهم لا تصل له يعدل به الصف، فرأى رجلاً اسمه سواد وقد خرج من الصف فوكزه النبي -ﷺ-، في بطنه، وقال له: «استر يا سواد» فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله -ﷺ-، عن بطنه، وقال: «استقد» فاعتقه فقبل بطنه، فقال: «ما حملك على هذا يا سواد» قال -ﷺ-: يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلديك، فدعا له رسول الله -ﷺ- بخير.<sup>(١)</sup>

(١) سورة الصفاة لآي نعيم الأنبياء، باب سواد بن غزاة، دار القلم - الرياض، ١٤١٨، ج ٣، ص ١٤٠٤ بصرف.

فالمسلم الحق إذا نزلت بأخيه مصيبة لا يتخلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو النصيحة الصادقة أو بالدعاء. يظهر الغيب إلى أن يكشف الله تعالى بليته ويزيل كربته وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تفريع كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو ضائقة كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سويد بن حنظلة قال: (خرجنا نريد رسول الله -ﷺ- ومعنا وائل بن حجر فأخذته عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فحلى سبيله، فأتينا رسول الله -ﷺ- فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي، قال: صدقت المسلم أخو المسلم<sup>(١)</sup>، وهكذا حلف سويد على أخوة وائل رغم كونه لا يمت بنسب أو صلة رحم إليه ولكنه أراد تخليصه من يدي أعدائه فأقره النبي -ﷺ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم بأن لا يفضحه عندما يراه على معصية ولا يكشف أسراره ولا يشهر به أمام الناس ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الستر يوم القيامة، لأن الجزاء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخاه إذا أذنب ولم يشهر به بين الخلائق فإنه يعينه على التوبة والرجوع إلى الحق فعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال النبي -ﷺ-: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»<sup>(٢)</sup>.

### صور من الأخوة الإيمانية

- ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال : «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»<sup>(٣)</sup>.
- ٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي الله -ﷺ- «أن رجلاً زار أبا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، عنى مدرجته، ملكاً فلما أتى عليه، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة ترؤبها ؟ قال : لا، غير أنني أحببته في الله -عز وجل- قال فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه»<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن أبي داود -كتاب الإيمان والباور بابنا الجارح في الإيمان

(٢) سنن ابن ماجه -كتاب التوبة باب ذكر التوبة

(٣) صحيح البخاري -كتاب المغالب باب قول النبي -ﷺ- لو كنت متخذاً خليلاً

(٤) صحيح مسلم -كتاب خبر الصلاة والأدب باب من لعن النبي في الله

\* لربها : أي تحفظها وترأبها وترحمها.

### المبارزة

خرج ثلاثة من خيرة فرسان قريش، وهم عتبة وأخوه شيبه ابنا ربيعة، والنوليد بن عتبة، يطلبون المبارزة، فأمر رسول الله -ﷺ، ثلاثة من المسلمين فقال: «قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة بن الجراح»<sup>(١)</sup> وانتصر المسلمون في المبارزة وكبروا الله واستبشروا بالنصر.

### سير المعركة

ثم أخذ رسول الله -ﷺ، حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشاً وقال: (شاهت الوجوه)<sup>(٢)</sup> ورمى بها في وجوههم، فلا تجد من المشركين أحداً إلا وقد أصيبت عيناه من تلك القبضة، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئَلَّيْكَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَّةٌ بَلَاءٌ حَكِيمٌ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> سورة الأنفال: (١٧).

وانقض جنود الحق والإيمان على قوى البغي والعدوان والتكبر، وبدأت أمارات الفشل والاضطراب في صفوف المشركين، وجعلت تتقهقر أمام هجمات المسلمين العنيفة، واقتربت المعركة من نهايتها، وأخذت جموع المشركين في الفرار والانسحاب، وجعل المسلمون يأسرون ويقتلون المشركين، حتى تم لهم النصر.

### مشاهد من بطولة فتية الحق والإسلام

عن عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- عن أبيه عن جده، قال: (بينما أنا واقف في الصّف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بعلامين من الأنصار حديثاً أسنانهما تفتيت أن أكون بين أضلع منهما، فعمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله -ﷺ- والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فعمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أتشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماي، فابندراه

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد والسير، باب في المبارزة.  
(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين.

٣- مؤاخاة النبي -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار ولقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة

#### فوائد من الحديث الشريف

- ١- مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢- تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣ - حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يستمر هذا المجتمع في قوته وعظاته .
- ٤ - تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامي فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره.
- ٥ - فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق العدل في المجتمع لأنها تبني المجتمع على أسس من العلاقات الاجتماعية سليمة<sup>(١)</sup> .
- ٦ - السعي لتفريغ الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن كرباته يوم القيامة .
- ٧ - جزاء المتحابين في الله أن يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَنْ اللهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلِمُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»<sup>(٢)</sup>.
- ٨ - الأخوة الصادقة ، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم البعض، يساهم الفرد في بنائه ونظويده .

(١) ترويضاً لغيره التعميم في تكريم أفعال الرسول الكريم إلهنا محبوبة من الشخصين ج ٢ ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب في فضل الحب في الله.

بسيقيهما، فضرناه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله - ﷺ فأحبراه فقال: «أيكما قتله؟» قال كل واحد منهما: أنا قتله، فقال: «هل مسحتما سيقيكما؟» قالوا: لا، فنظر في السيفين فقال: «كلاكما قتله»<sup>(١)</sup>.

### نتيجة المعركة

- ١- أول نصر للمسلمين على المشركين لذلك سماها الله - تعالى - بيوم الفرقان.
- ٢- أول هزيمة للشرك والمشركين وبداية النهاية للشرك.
- ٣- مصرع قادة الكفر والعناد والتكبر.
- ٤- قتل من المشركين سبعون مشركاً وأسروا سبعون.
- ٥- استشهد من المسلمين أربعة عشر شهيداً.

### دروس وعبر

- ١- علينا أن نؤمن بأن النصر من عند الله - تعالى -.
- قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿سورة آل عمران: (١٢٦)﴾.
- ٢- أن النصر لا يأتي بالعدد والعدة فقط بل بقوة الإيمان وتوفيق من الله - تعالى -.
- ٣- المسلم يسعى لاسترداد حقه ولا يخضع للظلم.
- ٤- الإعداد الجيد والأخذ بالأسباب والاعتماد على الله - تعالى -.
- ٥- الشورى مبدأ إسلامي.
- ٦- العدل بين القائد والجندي.
- ٧- مكانة العلم في الإسلام.
- ٨- وحدة المسلمين مقدمة على المال والمصالح كما تجلّى ذلك في قصة غنائم غزوة بدر.
- ٩- القائد يجعل من نفسه وآل بيته قدوة بالبدل والتضحية كما حدث بقصة المبارزة.
- ١٠- التسابق للجهاد في سبيل الله - تعالى -.

(١) صحيح البخاري - كتاب فرض الجهاد - باب من لم يفتن الإسلام.

## التقويم

### السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - على أي الأسس قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟  
 ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟  
 ج- بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم؟

### السؤال الثاني:

أكمل الأتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمس حقوق هي:

- ١- .....  
 ٢- .....  
 ٣- .....  
 ٤- .....  
 ٥- .....

### السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواقف الآتية:

- ١ - كنتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . (.....)  
 ٢ - لازم صديقه في مرضه . (.....)  
 ٣ - سدد لأخيه ديناً كان على عاتقه . (.....)  
 ٤ - عامله بود بعد الاختلاف معه بقضية معينة . (.....)  
 ٥ - لم يفضح أخاه عندما رآه على معصية . (.....)



## التقويم

### السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب.

- أ- وقعت غزوة بدر في شهر ..... من السنة ..... من الهجرة.  
 ب- السبب المباشر لغزوة بدر هو .....  
 ج- كان عدد المسلمين في غزوة بدر ..... وعدد المشركين .....  
 د- المقصود بالطائفتين في قول الرسول -ﷺ- «فإن الله وعدني إحدى الطائفتين» هما:  
 - ١ .....  
 - ٢ .....  
 هـ- تسمى غزوة بدر بيوم .....  
 و- قتل من المشركين ..... مشركاً وأسر .....  
 ز- استشهد من المسلمين ..... شهيداً.

### السؤال الثاني:

حدّد دور كل من الصحابة الكرام الآتية اسماؤهم في غزوة بدر:

- أ- حمزة بن عبدالمطلب -ﷺ- .....  
 ب- علي بن أبي طالب -ﷺ- .....  
 ج- الحباب بن المنذر -ﷺ- .....  
 د- سعد بن عبادة -ﷺ- .....

### السؤال الثالث:

دوّن ثلاثة دروس مستفادة من غزوة بدر.

- ١ .....  
 - ٢ .....  
 - ٣ .....

### تمّ معلوماتك:

- ١- ارجع إلى أحد كتب السيرة النبوية من مثل «الرحيق المختوم» أو «نور البقين» وبيّن كيف تصرف الرسول -ﷺ- بأسرى غزوة بدر والغنائم؟  
 ٢- ما أكثر سورة تحدّثت عن غزوة بدر؟

**السؤال الرابع:**

علّل : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر.

---

**السؤال الخامس:**

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفرادها بالأخوة الإسلامية؟

---

**السؤال السادس:**

اكتب رأيك في المقولة الآتية ( الصداقة اليوم صداقة مصلحة ) مؤيداً رأيك بالدليل.

---

---

---

## الدرس الثاني

## غزوة أحد (٣هـ)

أرادت قريش أن تثار لنفسها بعد الهزيمة التي لحقت بها في معركة بدر، وكان هذا هو سبب هذه الغزوة وأخذت قريش في الاستعداد لهذه المعركة لمدة عام كامل، وأول ما فعلوه أنهم احتجزوا العير التي كان قد لحا بها أبو سفيان، والتي كانت سبباً لمعركة بدر، فباعوها، وجعلوا ثمنها للمعركة، وفي ذلك أنزل الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُضِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُصْفَوْنَهَا ثُمَّ تُكْفَرُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْتَلَبُونَ ﴿٣٦﴾ سورة الأنفال: (٣٦).

وقد علم الرسول -ﷺ- بحركة العدو عن طريق عمه العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-.

## المجلس الاستشاري

كعادته عقد رسول الله -ﷺ- مجلساً استشارياً، تبادل فيه الرأي مع قادة المهاجرين والأنصار، ثم قدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشر مقام ويغير جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأذقة، والنساء من فوق البيوت، وكان هذا هو الرأي، ووافق على هذا الرأي عبدالله بن أبي بن سلول -رأس المنافقين- وكان قد حضر المجلس بصفته أحد زعماء الخزرج، ويبدو أن موافقته لهذا الرأي لم تكن لأجل أن هذا هو الموقف الصحيح من حيث الواجهة العسكرية، بل ليتمكن من التباعد عن القتال دون أن يعلم بذلك أحد، وشاء الله أن يفتضح أمره هو ومن معه من المنافقين.

وبادرت جماعة من فضلاء الصحابة وكانوا من الشباب ممن فاتهم الخروج يوم بدر ومن غيرهم، فأشاروا على النبي -ﷺ- بالخروج، واستقر الرأي على الخروج من المدينة واللقاء في الميدان.

ثم دخل رسول الله -ﷺ- بيته، ولبس لباس الحرب، ثم خرج على الناس. وكان الناس ينتظرون خروجه، وقد قال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير: استكروهم رسول الله -ﷺ- على الخروج فردوا الأمر إليه، فندفوا جميعاً على ما صنعوا، فلما خرج قالوا له: يا رسول الله، ما كان لنا أن



نخالفك فاصنع ما شئت، إن أحببت أن تمكث بالمدينة فافعل. فقال رسول الله -ﷺ-: «ما ينبغي لشيء أن يضع أذنيه بعد أن ليسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه»<sup>(١)</sup>. وقد كان عدد المشركين (ثلاثة آلاف) مقاتل، وعدد المسلمين (ألف) مقاتل.

#### تسابق صفار السن للجهاد

وخارج المدينة استعرض الرسول -ﷺ- جيشه، فرد من استصغره، وكان منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن حارثة الأنصاري.

وأجاز -ﷺ- رافع بن خديج، وسمره بن جندب على صغر سنهما، وذلك أن رافع بن خديج كان ماهراً في رماية النبل فأجازه، فقال سمره: أنا أقوى من رافع، أنا أصرعه، فلما أخبر رسول الله -ﷺ- بذلك أمرهما أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع سمره رافعاً، فأجازه أيضاً.

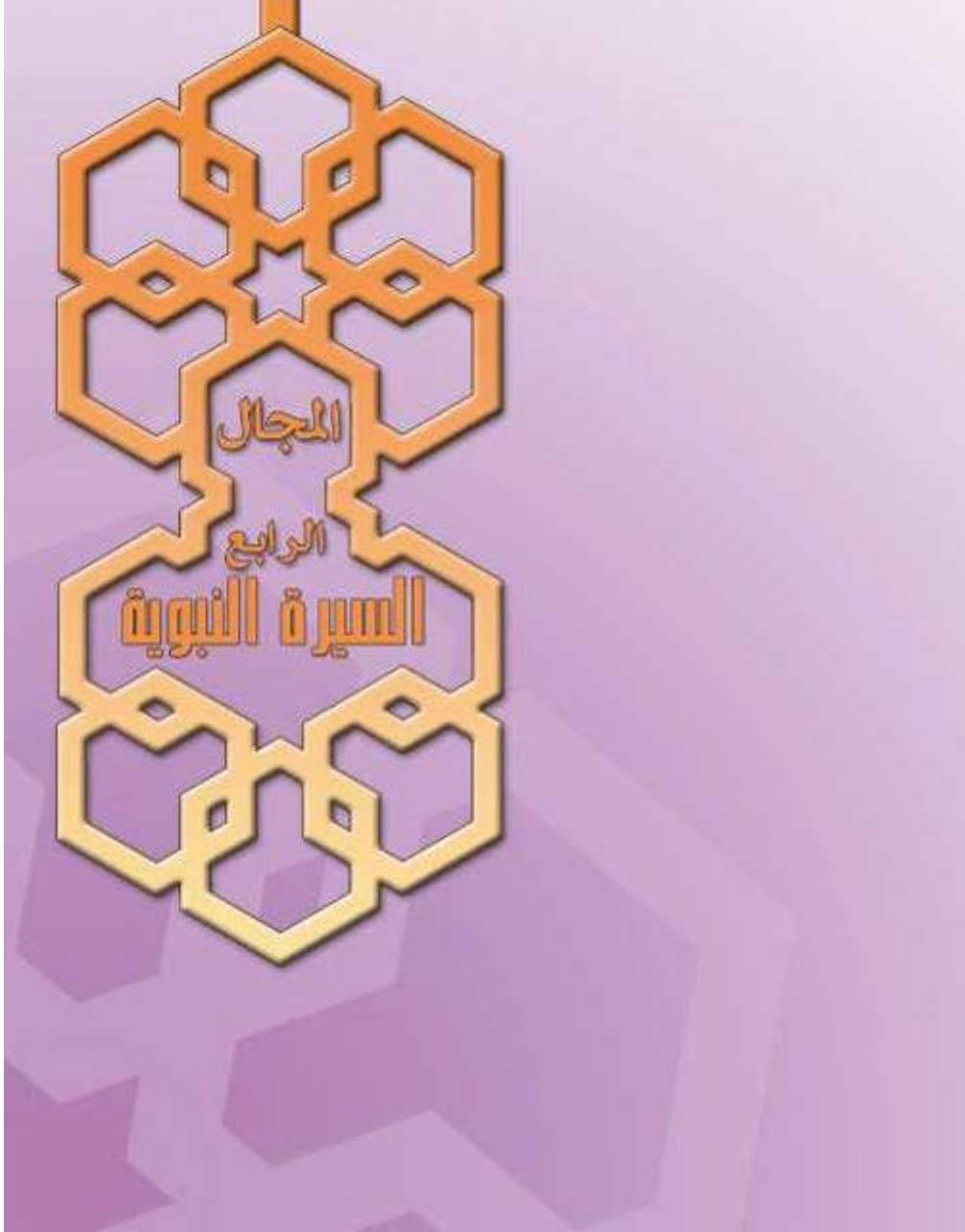
#### تمرد عبدالله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين

وعندما صار الجيش بمقربة من العدو، تمرد عبدالله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين فانسحب بنحو ثلث الجيش (ثلاثمائة) مقاتل متظاهراً بالاحتجاج بأن الرسول -ﷺ- ترك رأيه وأطاع غيره، بل كان هدفه الرئيسي من هذا التمرد أن يحدث البلبلة والاضطراب في جيش المسلمين في أصعب الأوقات، وبهذا العمل افترض أمر المنافقين، وفي هؤلاء المنافقين يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ نَفَرْنَا وَقِيلَ لَهُمْ تَنَاوَا فَنَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَالُوا لَوْ نَدَعُوا قَالُوا لَأَنبَتَكُمْ هُمْ لِلصَّكْفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿٧٧﴾﴾ سورة آل عمران: (١٦٧).

#### خطة الدفاع وأحداث المعركة

وبعد هذا التمرد والانسحاب تقدم النبي -ﷺ- ببقية الجيش - وهم سبعمائة مقاتل - حتى

(١) المشرك على الصميمين للحاكم - كتاب: قسم القرى -  
• أدلة: أي التبرع



نزل الشعب من جبل أحد في عدوة الوادي، فعسكر بجيشه مستقبلاً المدينة، وجاعلاً ظهره إلى هضاب جبل أحد، وهبأهم صفوفاً للقتال، فاختر منهم فضيلة من الرماة الماهرين، قوامها خمسون مقاتلاً، وأعطى قيادتها لعبدالله بن جبير وأمرهم بالتمركز على جبل الرماة جنوب شرق معسكر المسلمين، على بعد حوالي مائة وخمسين متراً من مقر الجيش الإسلامي. والهدف من ذلك هو ما أبداه رسول الله -ﷺ- في كلماته التي ألقاها إلى هؤلاء الرماة: «احموا ظهورنا، فإن رأيتونا تقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتونا قد غنمنا فلا تتركونا»<sup>(١)</sup>. وفي رواية البخاري أنه قال: «إن رأيتونا نخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم»<sup>(٢)</sup>. ولقد كانت خطة حكيمة ودقيقة جداً.

وفي بداية المعركة لقي حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة مصرعه، وكان من أشجع فرسان قريش، إذ خرج وهو راكب على جمل يدعو إلى المبارزة، فتقدم إليه الزبير بن العوام -رضي الله عنه- فقتله. ورأى النبي -ﷺ- هذا الصراع الرائع فكبره وكبر المسلمون وأثنى على الزبير، وقال في حقه: (إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير)<sup>(٣)</sup>.

وأقبل أبو دجانة -رضي الله عنه- معلماً بعصائه الحمراء، أخذاً بسيف رسول الله -ﷺ- مصمماً على أداء حقه، فقاتل حتى أمعن في الناس، وجعل لا يلقى مشركاً إلا قتله، وأخذ يفرق صفوف المشركين.

### استشهاد أسد الله حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-

وقاتل حمزة بن عبدالمطلب قتال الليث، فقد اندفع إلى قلب جيش المشركين حتى استشهاد استشهاد الأبطال، ولم يكن استشهاد وجهاً لوجه في ميدان القتال وإنما كان اغتياًلأ كما يغتال الكرام في حلك الظلام، وقد استشهاد أسد الله حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- على يد وحشي الذي وُعد بالعتق إن هو قتل حمزة.

وعلى الرغم من هذه الخسارة الفادحة التي لحقت بالمسلمين يقتل أسد الله وأسود رسوله حمزة

(١) السطرنك عن الصحاح للمعالم كتاب: التفسير.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: القسوة.





بن عبد المطلب -ﷺ- ظل المسلمون مسيطرين على الموقف كله، ومن الأبطال يومئذ الصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر -رضي الله عنه- الذي سمي بعسيل الملائكة، وكان حنظلة حديث عهد بالعرس، فلما سمع بخروج المسلمين قام من فوره إلى الجهاد، وقاتل حتى قتل شهيداً.

#### التصريح بطاعة الله ورسوله

وكان للكثبية التي عنتها الرسول -ﷺ- على جبل الرماة أثر كبير في إدارة دفعة القتال لصالح الجيش الإسلامي، فقد هاجم فرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد يسانده أبو عامر الفاسق المسلمين ثلاث مرات ليحطموا جناح الجيش الإسلامي الأيسر، حتى يتسربوا إلى ظهور المسلمين، فيحدثوا البلبلة والارتباك في صفوفهم ويتزلوا عليهم هزيمة ساحقة، ولكن هؤلاء الرماة رشقوهم بالنبل حتى فشلت هجماتهم الثلاث.

#### الهزيمة تنزل بالمشركين

وبقي الجيش الإسلامي الصغير في عدده الكبير في إيمانه مسيطراً على الموقف كله حتى خارت عزائم المشركين، وأخذت صفوفهم تتبدد عن اليمين والشمال والأمام والخلف، كأن ثلاثة آلاف مشرك يواجهون ثلاثين ألف مسلم لا يضع مئات فلانل، وظهر المسلمون في أعلى صور الشجاعة واليقين والثبات.

#### غلطة الرماة الكبيرة ومخالفتهم أمر رسول الله -ﷺ-

وبينما كان الجيش الإسلامي يسجل مرة أخرى نصراً ساحقاً على أهل مكة لم يكن أقل روعة من النصر الذي اكتسبه يوم بدر، وقعت من أغلبية فضيلة الرماة غلطة عجيبة قلبت الوضع تماماً، وأدت إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالمسلمين، وكادت تكون سبباً في مقتل النبي -ﷺ-.

فلما شاهد الرماة أن إخوانهم انتصروا وأخذوا يجمعون الغنائم، قال بعضهم لبعض: الغنيمة، الغنيمة، انتصر أصحابكم، فما تنتظرون؟

## الدرس الرابع

### أ- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ

#### تمهيد

لم تكن قريش وحدها من يحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

#### سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة ظن زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله -ﷺ- سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تشتد قوتهم وسلعوا قيادة أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجلاً شجاعاً ومقداماً، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسين المشورة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك أذى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع لتصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد للمعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله -ﷺ- عزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لن نغلب اليوم من قلة.

#### سير المعركة

خرجت هوازن وحلفاؤها إلى وادي حنين وهو واد قريب من الطائف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشعاب وتخفوا عن الأنظار وسار رسول الله -ﷺ- ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في عيش الصبح فوجئ المسلمون بكمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفرقتهم عن رسول الله -ﷺ-، ولم

أما قائدهم عبد الله بن جبير - رضي الله عنه -، فقد ذكرهم بأوامر الرسول - ﷺ -، وقال: أنسيتم ما قال لكم رسول الله - ﷺ -؟

ولكن الأغلبية الساحقة لم تلق لهذا التذكير بالآ، ثم غادر أربعون رجلاً من الرماة مواقعهم من الجبل، والتحقوا بالجيش ليشاركوه في جمع الغنائم. وهكذا خلت ظهور المسلمين، ولم يبق فيها إلا ابن جبير - ﷺ - وتسعة من أصحابه.

#### خالد بن الوليد يقوم بخطة تطويق الجيش الإسلامي

وانتهز خالد بن الوليد هذه الفرصة الذهبية، وفكر بسرعة خاطفة وسارع إلى جبل الرماة ليدور من خلفه إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، فلم يلبث أن قتل عبد الله بن جبير وأصحابه - رضي الله عنهم -، ثم انقض على المسلمين من خلفهم، وصاح فرسانه صيحة عرف بها المشركون المنتهزمون بالتطور الجديد فانقلبوا على المسلمين، ورفع المشركون اللواء المطروح على التراب، فالتفت حوله المشركون، ونادى بعضهم بعضاً، حتى اجتمعوا على المسلمين، وثبتوا للقتال، وأحيط بالمسلمين من الأمام والخلف، ووقعوا بين شئبي الزحى.

#### موقف الرسول - ﷺ - الشجاع إزاء التطويق

وكان رسول الله - ﷺ - حينئذ في تسعة نفر من أصحابه، كان يرقب المسلمين ومطاردتهم المشركين؛ إذ بوغت فرسان خالد مباغته كاملة، فكان أمامه طريقان: إما أن ينجو - بسرعة - بنفسه وبأصحابه التسعة إلى ملجأ مأمون، ويترك جيشه المطوق إلى مصيره المقدور، وإما أن يخاطر بنفسه فيدعو أصحابه ليجمعهم حوله، ويتخذ بهم جبهة قوية يشق بها الطريق لجيشه المطوق إلى هضاب أحد. وهناك تجلت عبقرية الرسول - ﷺ - وشجاعته المنقطعة النظير، فقد رفع صوته بنادي أصحابه: (إني عباد الله)، وهو يعرف أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، ولكنه تاداهم ودعاهم مخاطراً بنفسه:

وقاتل المسلمون ببسالة وشجاعة حتى عادت إلى جنود المسلمين روحهم المعنوية، ورجع إليهم رشدهم وصوابهم، وأخذوا سلاحهم وبدأوا يهاجمون جيش المشركين، وأشاع المشركون كذباً خبيراً مقتل النبي - ﷺ -.



### احتدام القتال حول رسول الله -ﷺ- وظهور الحب والتفاني والبسالة والبطولة

وبينما كان المشركون يتقصون على المسلمين من جبل الرماة، حاول آخرون منهم قتل الرسول -ﷺ- الذي لم يكن حوله إلا تسعة من أصحابه يحملونه بأجسادهم، واستشهد سبعة من الأنصار - رضي الله عنهم - وبقي سعد بن أبي وقاص -ﷺ- وطلحة بن عبد الله -ﷺ- اللذان قاما ببطولة نادرة، وقاتلا ببسالة منقطعة النظير، ومنعا المشركين من الوصول إلى الرسول -ﷺ-، فأما سعد بن أبي وقاص -ﷺ- فقد قال له الرسول -ﷺ-: (إرم فداك أبي وأمي)<sup>(١)</sup>، وأما طلحة بن عبد الله -ﷺ- فقد قال فيه النبي -ﷺ- يومئذ: (من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبد الله)<sup>(٢)</sup>

وقد كسرت رباعيته -ﷺ-، وشُجَّ في رأسه، فجعل يَسْلُثُ الدم منه ويقول: (كيف يفلح قوم شُجُوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله)<sup>(٣)</sup> وورد أيضاً أنه قال: (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)<sup>(٤)</sup> وعاد أبطال المسلمين يتجمعون حول الرسول -ﷺ- منهم أبو دجانة، ومصعب بن عمير، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية، وقناة بن النعمان، وحاطب بن أبي بلتعة، وأبو طلحة - رضي الله عنهم -.

### في المواقف الصعبة تظهر البطولات النادرة

وقام المسلمون بطولات نادرة وتضحيات رائعة، لم يعرف لها التاريخ نظيراً، فقد كان أبو طلحة -ﷺ- يُسوِّرُ نفسه بين يدي رسول الله -ﷺ- ويرفع صدره ليقبه سهام العدو.

قال أنس: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي -ﷺ-، وأبو طلحة بين يديه يقول: بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، تحري دون نحر. وقام أبو دجانة -ﷺ- أمام رسول الله -ﷺ-، فترس عليه بظهره، والنبل يقع عليه وهو لا يتحرك.

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: الجن ومن يترس بترس صاحبه.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الثقات عن رسول الله -ﷺ-، باب: مناقب أبي محمد طلحة بن عبد الله -ﷺ-.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة أحد.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: المغترة الزندين والمغتنين وقائلهم، باب: إذا عرض النفس وغبره لسب النبي -ﷺ-.

قلوبكم؟<sup>(١)</sup> قالوا: بل الله ورسوله أمنٌ وأفضل. قال: «ألا تُجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وإنما نجيتك يا رسول الله، والله ولرسوله العزمُ» والفضلُ. قال: «أما والله لو شئتم لقتلتم فلصدقتهم وشدقتهم، أتيناكم كذبا فصدقناكم، ومحدواكم فصبرناكم، وطريدوا فأوبناكم، وعانداً فآسبناكم، أوجدتم؟» في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعنةٍ من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترخصون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار. ولو سلكت الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللهم أرحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» قال: فيكى القوم، حتى أخذلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله فسمأ وحفظاً، ثم انصرف رسول الله -ﷺ- ونفر قوا<sup>(٢)</sup>.

### الدرس والعبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتماد بالقوة وحدها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - للقوة المعنوية والتحرير على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لشعبه ولجنوده الحقائق فهي الضياء الذي يقضي على المؤامرات والذسائس والفتن.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرم على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والضمود.

(١) سنة أحمد من سنة بن هشام، سنة أبي عبد الحارث -ﷺ-.

• الرصد: العقب والحوز.  
 • يهدوا: يخذلون فلا يزالون يخذلونهم.  
 • العانة: العفة الشريفة.  
 • شعباً الطريق من الحبل أو الإخراج بين شعبين.  
 • أخذلوا: بالوا.

وقاتل مصعب بن عمير -رضي الله عنه- بشجاعة بالغة، يدافع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان اللواء بيده، فضربوه على يده اليمني حتى قطعت، فأخذ اللواء بيده اليسرى، وصمد في وجوه الكفار حتى قطعت يده اليسرى ثم استشهد، ولما قتل مصعب أعطى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اللواء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فقاتل قتالاً شديداً، وقامت بقية الصحابة الموجودين هناك ببطولاتهم النادرة، يقاتلون ويدافعون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحينئذ استطاع رسول -صلى الله عليه وسلم- أن يشق الطريق إلى جيشه المطوق، فأقبل إليهم فعرفه كعب بن مالك وكان أول من عرفه فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أيسروا، هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلاذ إليه المسلمون حتى تجمع حوله حوالي ثلاثين رجلاً من الصحابة، وبعد هذا التجمع أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الانسحاب المنظم إلى شعب الجبل، وهو يشق الطريق بين المشركين المهاجمين، وحاول المشركون عرقلة الانسحاب إلا أنهم قتلوا أمام شجاعة الصحابة الكرام.<sup>(١)</sup>

#### نتائج المعركة

- ١- استشهد من المسلمين سبعون رجلاً منهم حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- عم الرسول -صلى الله عليه وسلم-.
- ٢- أنزل الله -تعالى- في أحداث هذه الغزوة آيات عديدة في سورة آل عمران.
- ٣- قتل اثنان وعشرون مشركاً.

#### غزوة حمراء الأسد

وهي ليست بغزوة مستقلة، وإنما هي جزء من غزوة أحد، فأراد الرسول -صلى الله عليه وسلم- استرجاع هبة المسلمين، وإعلام الناس جميعاً أن المسلمين على الرغم مما نالهم لا يزالون أقوى وأقوياء وقادرين على منازلة الأعداء وحتى لا يعود المشركون لغزو المدينة مرة ثانية فصمم -صلى الله عليه وسلم- على أن يقوم بعملية مطاردة جيش المشركين، وسار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الأسد، على بعد ثمانية أميال من المدينة، فعسكروا هناك ولما علم أهل مكة بخروج المسلمين أسرعوا بالعودة إلى مكة.<sup>(٢)</sup>

(١) الرقيق المنجوق صفي الرحمن المبارككوري، دار الهلال، بيروت، ط ٤، ص ٢٤٩.  
(٢) الرقيق المنجوق صفي الرحمن المبارككوري، ص ٢٢١، ٢٢٩، بصرف.

## التقويم

### السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو: .....
- ب - وقعت غزوة حنين سنة: .....
- ج - بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين هو ..... وعدد المقاتلين  
المشركين هو .....
- د - استشهد من المسلمين ..... وقتل من المشركين .....

### السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
- ٢ - ما العبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

### السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة  
فيما يأتي:

- أ - وادي حنين قريب من الطائف ( )
- ب - النصر يكون بكثرة العدد ( )
- ج - طلب الرسول -ﷺ- من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار. ( )
- د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم عند البداية. ( )

### نَمِّ معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وبيِّن كيف فرَّع رسول الله -ﷺ- الغنائم في غزوة حنين، وما  
الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالَجَ تأثر الأنصار من توزيع الغنائم؟



**دروس وعبر**

- ١- نصر الله- تعالى- المسلمين أول المعركة عندما أطاعوا الله ورسوله.
- ٢- تعريف المسلمين سوء عاقبة مخالفة أمر الله- تعالى- ورسوله.
- ٣- كشف الله- تعالى- أمر المنافقين وزعيمهم عبد الله بن أبي بن سلول.
- ٤- البعد عن التردد بعد عقد العزم على أمر.
- ٥- شجاعة الصحابة الكرام وتضحيتهم بأنفسهم حفاظاً على رسول الله- ﷺ-.

## ب - غزوة مؤتة

(جمادى الأولى) ٨ هـ

### التمهيد

سميت بغزوة لعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله -ﷺ- لم يكن موجوداً فيها.

### سبب الغزوة

بعث النبي -ﷺ- الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه- بكتابه رسولاً إلى عظيم بصرى، فقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيصر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء والحرب، فغضب رسول الله -ﷺ- أشد الغضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

### سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقرية من بيت المقدس، وبسيطر عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول -ﷺ- جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعين زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فإن أصيب فعبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وانضم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول -ﷺ- وبعض أصحابه يودعون الجيش وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير -رضي الله عنه- وأن يدعوا من هنالك إلى الإسلام، فإن أحبوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقتلواهم. عن سليمان بن بريدة، عن أبيه -رضي الله عنهما-، قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقال: «الغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا»<sup>(١)</sup>. ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

(١) سنن الترمذي، أبواب الحارث بن رسول الله -ﷺ-، أبواب القربات -باب ما جاء في التقى من العاقبة-

## السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب؟

- أ- وقعت غزوة أحد سنة ..... للهجرة.
- ب- السبب المباشر لغزوة أحد هو .....
- ج- كان عدد المسلمين في غزوة أحد ..... وعدد المشركين .....
- د- قائد جيش المسلمين في غزوة أحد هو ..... وقائد جيش المشركين هو .....
- هـ- زعيم المنافقين هو: .....
- و- من شهداء غزوة أحد.
- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....

## السؤال الثاني: علل ما يأتي:

- أ- استشارة النبي -ﷺ- أصحابه - رضي الله عنهم - قبل المعركة.
- ب- نزول الرماة إلى ميدان المعركة.
- ج- انسحاب زعيم المنافقين ومن معه من الجيش.

## نم معلوماتك

- أ- ما أكثر سورة في القرآن الكريم تحدثت عن غزوة أحد؟
- ب- اكتب خمسة أسطر عن غزوة حمراء الأسد.

### الشورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم والقبائل المحالفة لهم تجمعوا في «مأب» من أرض البلقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مائتي ألف، فنظر المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله -ﷺ- نخبره بعدد عدونا فإما أن يمددنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الناس ثم قال: «الله يا قوم إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة». فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس»<sup>(١)</sup>.

### سير المعركة

لما اقترب جيش العدو انحاز المسلمون إلى قرية «مؤتة» وتحصنوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم. ودارت معركة حامية قدم المسلمون فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة تشهدنا دنيا النزال بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات، فعماذا يصنع جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت بالعجاب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله -ﷺ- وجعل يقاتل بفراسة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفًا صفًا، والقوم أمامه بين صريع وقتيل، حتى سقط -رضي الله عنه- وتقدم القائد الثاني الذي عينه رسول الله -ﷺ- وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وطلق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أزهقه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فقطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه رافعًا إياها حتى استشهد، فأبدله الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك جعفر الطيار. فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتفتنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية»<sup>(٢)</sup>.

(١) حية الأوك، وطقان الأسفاد، أبي يعقوب أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار السعادة - بصر - ١٩٧٤ - ج ١ ص ١١٩  
(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام

## الدرس الثالث

## صلح الحديبية وفتح مكة

## أ- صلح الحديبية سنة ٦ هـ (ذي القعدة)

## خروج المسلمين للعمرة وموقف قريش

خرج الرسول -ﷺ- من المدينة في ألف وأربعمائة من المسلمين قاصدين مكة للعمرة، وقد أرسل إلى القبائل التي في طريقه إلى مكة يخبرها بأن المسلمين لا يريدون حرباً، حتى إذا كانوا بذي الحليفة أحرموا وساقوا الهدى، وعندما علمت قريش قررت صد المسلمين عن مكة، وبعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليربط في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مكة. وقد حاول خالد صد المسلمين عن بيت الله الحرام، فأمر الرسول -ﷺ- أصحابه أن يأخذوا طريقاً بعيداً عن جيش خالد حتى نزلوا بأقصى الحديبية غرب مكة، ثم أرسل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى قريش ليؤكد لهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال، فلما فرغ عثمان -رضي الله عنه- عرضت عليه قريش أن يطوف وحده بالبيت، فرفض هذا العرض، وأبى أن يطوف حتى يطوف رسول الله -ﷺ-.

## بيعة الرضوان

وبلغ المسلمين أن عثمان -رضي الله عنه- قتل بمكة، فقالوا: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) عندها بايع الصحابة -رضي الله عنهم- رسول الله -ﷺ- تحت الشجرة على القتال حتى الموت، قال الله -تعالى- في هذه البيعة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿١٨﴾ سورة الفتح من الآية: (١٨).

ثم تحدث عن مبايعة الرسول -ﷺ-، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَوَقَّ أَيْدِيَهُمْ مَن نَّكَتَ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْ نَفْسِهِ. وَمَن أَوْقَىٰ يَمَاهِدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَلُ حَبَّةٍ عَظِيمًا﴾ ﴿١٩﴾ سورة الفتح: (١٩)، حيث سميت هذه البيعة ببيعة الرضوان، إلا أن الأخبار جاءت بعد ذلك بسلامة عثمان -رضي الله عنه- وأرسلت قريش سهيل بن عمرو إلى المسلمين لمفاوضتهم فتم هذا

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي عينه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقاتل قتالاً شديداً، عن قيس بن حازم قال: سمعت خالد بن الوليد قال: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسيايف، فما بقي في يدي إلا صفيحة بمائبة»<sup>(١)</sup>.

### عبقرية خالد بن الوليد الحربية

وعندما اختار المسلمون خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لا يبدؤ من مكيدة حربية، تُلغى الرعب في قلوب الرومان، حتى ينجح في الانحياز بالمسلمين وينجو من مطاردة الرومان لجيشه، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيمًا جيدًا، حيث بدل الميسرة باليمين، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الخلف لإيهام الروم أن مدداً جاء للمسلمين. فلما رأهم الأعداء أنكروا حالهم. وقالوا: جاءهم مدد فرعبوا، وصار خالد بعد أن ترأى الجيشان، وتناوشا ساعة يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يتبعهم الرومان خوفاً من مكيدة يدبرها المسلمون فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلقوا ضرراً، واستشهد منهم اثنا عشر رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرتهم.

### الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه باستشهاد القادة الثلاثة، وعيناه نذرفان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بالفتح على يديه فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه نذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مؤتة من أرض الشام  
(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مناقب خالد بن الوليد -رضي الله عنه-

الصلح، فقال رسول الله -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لا يسألوني حطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها»<sup>(١)</sup>

### وبعد المفاوضات تم الاتفاق على البنود الآتية

- ١- أن يؤجل المسلمون دخول مكة للعمرة إلى العام المقبل.
  - ٢- أن تقف الحرب بين الطرفين عشر سنين.
  - ٣- أن يرد المسلمون إلى قريش من أتاهم منها بغير إذن وليه، وألا ترد قريش إلى المسلمين من أتاهم منهم.
  - ٤- ترك الحرية للقبائل في الانضمام إلى المسلمين أو إلى قريش.
- ففر ذلك على المسلمين، وأخذ بعضهم يجادل النبي -ﷺ- فيما جاء من شروطها، حتى قال رسول الله -ﷺ-: «إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا»<sup>(٢)</sup> ثم قام، فتحلل من العمرة، فتبعا المسلمون جميعاً، وقد ظهرت فيما بعد فوائد هذه الشروط التي صعبت على المسلمين ورضي بها الرسول -ﷺ- لبعده نظره ورجحان عقله، وإمداد الوحي له بالسداد في الرأي والعمل.
- هذا وقد سمي الله هذا الصلح فتحاً مبيناً، حيث قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنْزِلْ يُعْتَمِدَ عَلَيْكَ وَيُهَيِّبَكَ لَمَّا صَرَطَ تَهْتِئَةً مَشِيئًا ۗ وَبَصُرَكَ اللَّهُ نَبْرًا عَظِيمًا ۝٣﴾ سورة الفتح: (١-٣).

### من نتائج صلح الحديبية

- ١- تفرغ الرسول -ﷺ- لنشر الإسلام دون خوف من قريش.
- ٢- دخول أعداد كبيرة من العرب في الدين الإسلامي.
- ٣- تفرغ الرسول -ﷺ- لغزو اليهود في خيبر ووضع حداً لشغبيهم.
- ٤- تفرغ الرسول -ﷺ- لمكاتبة ملوك وأمراء الدول المجاورة يدعوهم للإسلام.
- ٥- فتح مكة من ثمرات صلح الحديبية.

(١) صحيح البخاري كتاب الشروط باب: الشروط في الجهاد والمناخلة.  
(٢) صحيح البخاري كتاب الجزية باب: إثم من جاهد ثم غادر.

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -ﷺ- والمسلمون وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك وتمهيداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمون قوة الروم وعددهم وأساليب قتالهم وحفظهم وطبيعة أرضهم .

#### نتائج المعركة

- ١- ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثرتهم .
- ٢- انتصار المسلمين رغم الفارق بالمعدد والعدة.
- ٣- دهش العرب كيف استطاع المسلمون على الرغم من قلة عددهم أن يققوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

#### الدروس والعبر المستفادة

- ١- المسلم يدخل المعركة راقباً إما بالنصر وإما بالشهادة.
- ٢- شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عينهم رسول الله -ﷺ- .
- ٣- حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وبراعته الحربية في إلقاء جيش المسلمين.



### دروس وعبر

- ١- كان صلح الحديبية فتحاً مبيناً كما سماه الله- تعالى-.
- ٢- بسبب صلح الحديبية استطاع المسلمون أن يفرغوا للدعوة وينشروا الإسلام في الجزيرة العربية.
- ٣- في بعض الأحيان قد لا تصل العقول لحكمة التشريع كما حصل مع بعض الصحابة في صلح الحديبية.

### ب- فتح مكة سنة ٨ هـ (شهر رمضان).

#### أسباب الفتح

نفضت قريش عهدها مع المسلمين ولكنها ندمت وخافت من نتيجة نقض العهد، فأوفدوا أبا سفيان إلى المدينة يطلب تجديد المعاهدة لكنه فشل في ذلك.

#### سير الجيش إلى مكة

أمر الرسول -ﷺ- أصحابه بالاستعداد للخروج، واستنفر القبائل التي حول المدينة، وبلغ عدد جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل وخرجوا في رمضان وكانوا صياماً فأفطروا في الطريق بعد أن شق الصيام عليهم، وقدم العباس بن عبدالمطلب -رضي- مهاجراً، والتقى بالرسول -ﷺ-، ثم سار المسلمون حتى نزلوا قريباً من مكة في وادي فاطمة فترله ليلاً.

#### إسلام أبي سفيان

خرج أبو سفيان مع اثنين من رجاله من مكة يتحسسون أخبار المسلمين فرأهم حرمين المسلمين فأدركوهم فأخذوهم فأخذ العباس أبا سفيان، وانطلق به إلى معسكر المسلمين فقابل الرسول -ﷺ- فعرض عليه الإسلام فتردد، وفي اليوم التالي أعلن أبو سفيان إسلامه بعد ما شاهد من قوة المسلمين، وطلب أبو سفيان من الرسول -ﷺ- الأمان لقريش، فقال الرسول -ﷺ-: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن»<sup>(١)</sup>، ثم

(١) سنن أبي داود - كتاب الحجاج والإمارة - باب ما جاء في حرم مكة.

**السؤال الأول:**

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر ..... من السنة ..... للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة ..... مجاهداً.
- ج - عينَ الرسول - ﷺ - أميراً على الجيش، فإن أصيب بتولى القيادة بعده ..... فإن أصيب فـ .....
- د - سبب غزوة مؤتة هو .....

**السؤال الثاني:**

أجب عما يلي:

- أ - بين أهمية الشورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بين دور خالد بن الوليد - ﷺ - في غزوة مؤتة.
- ج - لماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

**السؤال الثالث:**

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد - ﷺ - للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. ( )
- ب - تولى خالد بن الوليد - ﷺ - قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول - ﷺ -. ( )
- ج - كان الرسول - ﷺ - موجوداً في غزوة مؤتة. ( )

أمر الرسول -ﷺ- الجيش، بإيقاد النيران، فأوقدوا عشرة آلاف شعلة نار، فاطلع أبو سفيان على قوة المسلمين فأدرك أنه لا قبل لقريش بهم، ومضى إلى مكة فأخبر قريشاً، ونهاهم عن المقاومة.

### تقسيم الجيش لدخول مكة

قبل دخول مكة قسم النبي -ﷺ- الجيش وأمرهم جميعاً ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم، ودخلت جيوش المسلمين إلى مكة ولم تجد مقاومة تُذكر ماعدا جيش خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، فقد جمعت قريش جموعاً لقتال المسلمين فتصدى لهم خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، وفرقهم وشنتهم، ودخل الرسول -ﷺ- من أعلي مكة، وكان خاشعاً يردد سورة الفتح، شاكراً لأنعم الله بعد أن عاد عزيزاً منتصراً إلى البلد الذي أخرج منه.

وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة -رضي الله عنه- فلما مر بأبي سفيان قال له: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً. فلما حاذى رسول الله -ﷺ- أبا سفيان قال: يا رسول الله، ألم نسمع ما قال سعد بن عبادة؟ قال: (وما قال؟) فقال: قال: كذا وكذا، فقال رسول الله -ﷺ-: «كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة»<sup>(١)</sup>.

ثم أمر الرسول -ﷺ- المسلمين بهدم الأصنام فهدموها وهم يرددون قول الله -تعالى-: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿٨١﴾ سورة الإسراء: (٨١).

وقد عفا الرسول -ﷺ- عن أهل مكة بعد الفتح فكان لهذا التصرف الحكيم والعفو الرحيم أبلغ الأثر فجعل أهل مكة يدخلون في الإسلام ويتقبلون من كارهين للإسلام مقاتلين للمسلمين إلى جند للإسلام يقاتلون في سبيل الله -تعالى-.

### صلاة الفتح والشكر لله -تعالى-

دخل رسول الله -ﷺ- يومئذ دار أم هانئ بنت أبي طالب، فاغتسل وصلى ثماني ركعات في بيتها، وبعد فتح مكة - وهي بلد رسول الله -ﷺ- ووطنه ومولده- فقال الأنصار فيما بينهم: أترون رسول الله -ﷺ- إذ فتح الله عليه أرضه وبلده أن يقيم بها- وعندما سمع رسول الله -ﷺ-

(١) صحيح البخاري -كتاب الفري- باب: أين رزق النبي -ﷺ-.



كلامهم قال وهو الوفي بل هو الوفاء كله: (كلا، إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليك، والمحيا محياكم، والممات مماتكم)<sup>(١)</sup>.

### أخذ البيعة

وحين فتح الله مكة على رسول الله -ﷺ- والمسلمين، تبين لأهل مكة الحق، وعلموا أن لا سبيل إلى النجاح إلا بالإسلام، فأذعنوا له، واجتمعوا للبيعة، فجلس رسول الله -ﷺ- على الصفا يبايع الناس، ثم اجتمع الناس حول الصفا ليباعوا رسول الله -ﷺ- على الإسلام، وأخذ يبعثهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، وبايع الرجال أولاً، ثم النساء، ولم يوافق واحدة منهن، وكان فيمن بايعهن هند زوجة أبي سفيان التي أهدر الرسول دمها فيمن أهدر يوم الفتح، فلما علمها عفا عنها بسبب بيعتها وإسلامها. وبعد هذه الغزوة أنزل الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۗ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۗ إِنَّهُ كَانَ قَوَّامًا﴾ ﴿سورة النصر: (١-٣)﴾.

### من نتائج الغزوة

- ١- دخول معظم أهل مكة الإسلام.
- ٢- سقوط أكبر قلاع الشرك في الجزيرة العربية.
- ٣- انتشار الإسلام في عموم جزيرة العرب.

### دروس وعبر

- ١- بفتح مكة فتح رسول الله -ﷺ- القلوب للإسلام ولم يجعله يوم ثار وانتقام.
- ٢- العفو يكون مع المقدرة على العقوبة.
- ٣- الوفاء من أخلاق رسول الله -ﷺ- والمسلمين.
- ٤- حب الرسول -ﷺ- للأنصار -رضي الله عنهم-.

(١) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب فتح مكة

## غزوة تبوك

(رجب) ٩ هـ

## التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام .

## سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جمعوا كتيبة بالشام ضمنّت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصوصاً بعد غزوة مؤتة تشير جزع هرقل وخوفه، فأخذ الروم يجتمعون ويحشدون الجيوش للقضاء على المسلمين قبل أن يشتد عودهم. فندب رسول الله -ﷺ- الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى يتهيأ الناس ويستعدوا للتغيير، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جني الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة، لذلك سميت غزوة العسرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للجهاد في سبيل الله -تعالى- عن طيب نفس رغم كل تلك المضاعف والعقبات .

واجتمع حول الرسول -ﷺ- ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم وثمار بساتينهم التي دنا قطفها وانطلقوا خلف رسول الله -ﷺ- ليقطعوا ألوف الأمتار في الصحراء الفاحشة ليقاثلوا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام .

## التسابق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، تجهيزه يحتاج لأموال كثيرة فحث رسول الله -ﷺ- الأغنياء لتجهيز جيش العسرة وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب المالباب باب ما قاله رسول الله ﷺ

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب.

أ- خرج الرسول -ﷺ- وأصحابه في العام السادس للهجرة من المدينة إلى مكة من أجل

.....

ب- من أهم شروط صلح الحديبية ما يلي:

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

ج- فتح الرسول -ﷺ- مكة في شهر ..... عام

د- السبب المباشر لفتح مكة هو .....

هـ- كان عدد جيش المسلمين عند فتح مكة .....

السؤال الثاني: أجب عما يلي:

أ- بين العلاقة بين صلح الحديبية وفتح مكة.

.....

ب- لماذا تستنبح من عفو الرسول -ﷺ- عن أهل مكة؟ وما أثره؟

.....

ج- هات مثالاً على وقاه الرسول -ﷺ- بعد فتح مكة.

.....

وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجازوا بأموال كثيرة؛ فعن زيد بن أسلم - عن أبيه - قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن تصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله فقلت: «لا أسأفك إلى شيء أبداً»<sup>(١)</sup>. وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بعالمه كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة، ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه - عليّ مئة من الإبل بأحمالها، فتهلّل وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأعاد دعوة المسلمين للتصدق فقام عثمان رضي الله عنه و تصدق بمئة بعير ثانية بأحمالها وعندما أعاد الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة للإنفاق قام عثمان رضي الله عنه وتبرع بمئة ثالثة من الإبل بأحمالها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»<sup>(٢)</sup>. ودخل عثمان رضي الله عنه بعد ذلك بيته ثم جاء بألف دينار ذهبي فشرها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تصدق وتصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

#### موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يركبون عليه ليشركوا في الجهاد فقال لا أجد ما أحملكم عليه، فلما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: ذلك انصرفوا باكين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتُخَيِّلَهُمْ فَلْتَ لَا أجد ما أحملكم عليه تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> سورة البقرة: ٢٤٠.

(١) المشاركة على الصحيحين للحاكم - كتاب: التواضع.

(٢) المشاركة على الصحيحين للحاكم - كتاب: معرفة الصحابة - رضي الله عنهم -.



**السؤال الثالث:**

اختر التكملة الصحيحة من بين الأقواس وضع تحتها خطاً:

أ- وقع صلح الحديبية في السنة:

(الخامسة للهجرة - السادسة للهجرة - الثامنة للهجرة).

ب- رسول رسول الله لأهل مكة في صلح الحديبية هو:

(عمر بن الخطاب - علي بن أبي طالب - عثمان بن عفان -)

ج- المقصود بقول الله تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) هو:

(غزوة بدر - صلح الحديبية - فتح مكة)

**نَمِّ معلوماتك:**

لماذا قال رسول الله - يوم فتح مكة «ومن دخل دار أبا سفيان فهو آمن»؟

### موقف المنافقين من الغزوة

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهية، فقبلها منهم -ﷺ-، وقد قام بعضهم بتثييب الناس عن الخروج، يقولون: «لا تنفروا في الحر». وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمنفقين على الجيش، ولقد كشفهم الله -تعالى- في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُرُ أَتَدْنُ لِي وَلَا تَنْتَهِيُ إِلَّا فِي الْوَيْسَةِ سَعَلُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ سورة التوبة، ٤٩

وقال بعضهم الجو حار لا تحاربوا بالخر ورد الله -تعالى- عليهم بقوله: ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ سورة التوبة، ٨١

وقد سار رسول الله -ﷺ- بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واصل الرسول -ﷺ- سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يدخل حرباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وغاد المسلمون للمدينة منتصرين، وكانت هذه آخر غزواته -ﷺ-.

### اعتذار المنافقين للرسول -ﷺ-

بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان ممن تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك -رضي الله عنه- وهلال بن أمية -رضي الله عنه- ومرارة بن الربيع -رضي الله عنه- فجاء كعب بن مالك إلى رسول الله -ﷺ- وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوف حتى خرجتم وتخلقت وكنت أقدر أن أعتذر بعذر فترضى عني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحتني الله.



فأمر الرسول -ﷺ- بمقاطعتهم، ليأخذ المسلمون درساً بليغاً فيمن يتخلف عن أداء الواجب لغير عذر، فضاضت عليهم الأرض بما رحبت حتى تاب الله عليهم فنزل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَبْعَةِ الْعَشْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ قَرِيبٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِينَ حَبَلُوا عَلَىٰ إِذَاهُمْ إِذَا سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ بِمَا رَحِمْتُمْ وَسَأَلْتَهُمُ عَنْ بَعْضِ آيَاتِ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيُتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ سورة التوبة: ١١٧، ١١٨.

### الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المواضع الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يتخلف عن عمل يقتضيه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغلب على المصاعب لتصرة دينه.



## دروس المجال:

- ١- الزكاة حكمها وفوائدها وأنواعها.
- ٢- المستحقون للزكاة وشروط إخراجها.
- ٣- الزكاة تحقق العبودية لله -تعالى-

**السؤال الأول:**

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر ..... من السنة ..... للهجرة.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك ..... مجاهداً.
- ج - قال رسول الله -ﷺ-: «من جهز جيش العسرة فله .....
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم:
- ..... ١ -
- ..... ٢ -
- ..... ٣ -

**السؤال الثاني:**

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج - تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في غزوة تبوك؟
- د - عدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

**السؤال الثالث:**

علل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة.
- ب - انتصر الرسول -ﷺ- في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.



### السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جاؤوا يطلبون من رسول الله - ﷺ - ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد. ( )
- ب - أنفق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نصف ماله في غزوة تبوك. ( )
- ج - كانت أعداء المنافقين في غزوة تبوك صحيحة. ( )



## الدرس الأول

### الزكاة حكمها وفوائدها وأنواعها

الزكاة هي أحد الأركان الخمسة للدين الإسلامي وقرنت مع الصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وقد فرضها الله - تعالى - على عباده في كتابه العزيز، وأمر بها رسول الله - ﷺ - في سنته المطهرة، وأجمعت الأمة على وجوبها.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ سورة البقرة: (٤٣)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البينة: (٥).

وقال رسول الله - ﷺ - «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان»<sup>(١)</sup>.

#### تعريف الزكاة

الزكاة: تصيب مُقدَّر شرعاً في مال مُعيَّن يصرف لطائفة مخصوصة<sup>(٢)</sup>.

#### حكم الزكاة ودليل مشروعيتها

الزكاة فريضة واجبة على كل مسلم ملك نصيباً من المال بشروط مقررة شرعاً، والنصاب هو مقدار معين إذا بلغه المال وجبت فيه الزكاة.

قال تعالى: ﴿يُحَدِّثُ الَّذِينَ آمَنُوا كَثِيرًا مِمَّا كَسَبُوا وَيُخَذُ عَلَيْهِمْ جِزْيَتٌ غَلِيظَةٌ بِمَا كَسَبُوا﴾ سورة التوبة: (١٠٣).

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِمَّا لِي النَّاسِ مِنْهَا ذُرِّيَّتَاتٌ غَرَامَاتٌ﴾ سورة المعارج: (٢٤-٢٥).

وقد أوصى رسول الله - ﷺ - معاذ بن جبل - رضيه الله عنه - حين أرسله إلى اليمن فقال - ﷺ -: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صدقات في كل يوم وليلتق، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقراتهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري: كتاب الإيمان - باب قول النبي - ﷺ - بني الإسلام.

(٢) شرح المنهاج - ابن عثيمين - ج ٩ ص ١٧.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان - باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله.

## الدرس السادس

## وفاة الرسول -ﷺ- (سنة ١١ هـ)

## التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله -ﷺ- ولما سمع الناس أن رسول الله -ﷺ- سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

## السير إلى مكة

خرج الرسول -ﷺ- للحج ومعه نساؤه والمسلمون، وأحرم المسلمون وواصلوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية: «ليتك اللهم ليك. لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

## خطبة الوداع

خطب رسول الله -ﷺ- خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبة -ﷺ- وقد جاء فيها: «أيها الناس، اسمعوا قولي، لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف»، وقال -ﷺ-: «إن دعاءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع،... فانفوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، وقال -ﷺ-: «قد يتس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحافزون من أعمالكم، فاحذروا أيها الناس إنني قد تركت

(١) صحيح البخاري - كتاب الحج باب حجة النبي -ﷺ-  
(٢) صحيح مسلم - كتاب الحج باب حجة النبي -ﷺ-

### الترهيب من منع الزكاة

إن الزكاة تُبارك المال وتُسميه وتُظهرُ صاحبها من البخل والشح وتُشهد له بصدق إيمانه، ولهذا أمرنا الله - عز وجل - بأدائها وحذرنا من منعها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْرِهُوا الصَّدَقَةَ وَالْفَيْضَةَ وَلَا يُفْقَهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَضْرِبُهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ نَحْمِلُ عَنْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُومًا ﴿٣٥﴾ بِهَا جِثَاهُمْ وَجُؤُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ سورة التوبة: (٣٤-٣٥).

وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. هُوَ أَعْيَنَ لَكُمْ لِمَ هُوَ مَنعَهُمْ أَنْ تَذُرُّوهُنَّ مَا بَخِلُوا بِهِ. يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ سورة آل عمران: (١٨٠).

وقال رسول الله - ﷺ -: «يا معشر المهاجرين خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركنهن.... وذكر منها (ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا)»<sup>(١)</sup>.

### حكم مانع الزكاة

مانع الزكاة له أحكام في الإسلام وهي كالآتي:

- ١- إن كان يعتقد وجوبها وفرضيتها ولكنه لا يؤديها، إما بخلاً أو تهاوناً فإنه لا يكفر وهو عاص لأوامر الله - تعالى - وأثم إثمًا عظيمًا، ومرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.
- ٢- إذا امتنع عن أدائها جاحداً لها منكرًا لفرضيتها فإنه كافر خرج عن ملة الإسلام، لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، ومن أنكر شيئاً من شعائر الدين مجتعباً على فرضيته فإنه يعتبر مرتدًا عن الإسلام.

### من فوائد الزكاة

الزكاة لها أثر كبير في تربية الفرد والجماعة فهي:

- ١- تُعوّد الفرد على حب البذل والعطاء.

(١) سنن ابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: المعرفات.

فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- إن كل مسلم أخٌ  
 مُسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لأمرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا  
 تظلموا، ولا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض<sup>(١)</sup>  
 ثم رفع رأسه -ﷺ- فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت»<sup>(٢)</sup>

### العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول -ﷺ- مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس  
 أن يجعلوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علم الناس مناسك الحج عاد -ﷺ-  
 إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكفاح، والدعوة إلى الله -تعالى-.

### بعث أسامة

جهز -ﷺ- جيشاً إلى الشام وجعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد -رضي الله عنه- وهو  
 شاب في سن العشرين وتحت لوائه شيوخ المهاجرين والأنصار، كأبي بكر، وعمر،  
 وعثمان، وعلي -رضي الله عنهم- وهم من هم في سبقهم إلى الإسلام، وحسن بلانهم  
 فيه، وتقدمهم في السن والمكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم  
 المتربصين بالمسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداء مرض  
 رسول الله -ﷺ- الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول،  
 ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله -ﷺ- توفي بعد أيام، واختاره الله إلى  
 جواره بعد أن أدى الأمانة وبُعث الرسالة، وهباً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام،  
 ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

(١) المستدرک علی الصحیحین: کتاب الوداع.

(٢) صحیح البخاری: کتاب الحج، باب الخطة الیوم من.

- ٢- نغرس في المجتمع بذور المحبة والتعاون والإخاء.
- ٣- تُشعر المسلم الغني بالمسؤولية تجاه أخيه الفقير.
- ٤- تُقوِّم سلوك المؤمن وتزكّيه أخلاقياً فهي تخرجه من دائرة البخلاء وتجعله في زمرة الكرماء، وتحثه على مساعدة الفقير وقضاء حوائجه والإحسان إليه بطيب نفس ورحابة صدر.

### الأموال التي تجب فيها الزكاة

- تجب الزكاة في مجموعة من الأموال مثل بهيمة الأنعام والزروع والثمار والذهب والفضة وعروض التجارة والركاز والمعادن والمال المستفاد، وستحدث هنا عن بعضها:
- ١- بهيمة الأنعام: كالإبل والغنم والبقر، فإذا كانت الأنعام سائمة ترعى من الكلأ المباح غالبية السنة أو كلها فإنها تجب فيها الزكاة، وأما التي يعلفها الإنسان فلا زكاة فيها لأنها غير سائمة.
- ٢- الزروع والثمار: تجب في الحبوب كلها وما يخرج من الزروع والبقول مثل البر والشعير والأرز والذرة ونحوها، وفي كل ثمرة يخرج من الأشجار بكال ويدخر، ووقت وجوب الزكاة في الثمار ظهور الصلاح فيها، وعلامة ذلك إذا احمرّت أو اصفرّت، وأما علامة الصلاح في الحبوب إذا اشتدّت.
- ٣- الذهب والفضة (التقدان): تجب الزكاة في الذهب والفضة وما يلحق بهما من المعادن والركاز\* وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية، وشرط الزكاة فيها أن يحول عليها الحول\* وأن تبلغ النصاب\* المقرر.
- ٤- عروض التجارة: عروض التجارة كل ما أعد للبيع أو الشراء من أجل الربح، وتشمل أغلب الأموال التي يملكها الناس كالسلع والمحلات والأراضي والعمارات والأسهم والسندات وغيرها.

(\*) الركاز: هو المال المكتسب في الأرض من أموال الجاهلية.  
 (\*\*) الحول: مرور عام شمسي كامل.  
 (\*\*\*) النصاب: مقدار معين بدأ يتغير المال ووجب فيه الزكاة.

### وفاة الرسول - ﷺ -

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجته أن يمرض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - معصوب الرأس بين (الفضل وعلي) - رضي الله عنهما - تخط قدماء على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد مرضه قال: «مُرُوا يَا بَكْرُ فَلْيَقْبَلُ بِالنَّاسِ»<sup>(١)</sup>

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصلون، فجلس جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إِنَّ عِبَاداً عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَأَخْتَارَ الْآخِرَةَ»<sup>(٢)</sup>، ففطن أبو بكر - ﷺ - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فيكي، وتعجب الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

### إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كشف النبي - ﷺ - ستر الحجرة ونظر إلى الناس وهم صفوف في صلاة الفجر فتبسّم، وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت ابنته فاطمة - رضي الله عنها - : «وَكَرِبَ أَبَاهُ»، فقال لها: «لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرِبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»<sup>(٣)</sup>، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ» ثم نصب يده فجعل يقول: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»<sup>(٤)</sup> وفاضت روحه الشريفة ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثاً وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأمان باب: حد المرض أن يشهد الصلاة

(٢) صحيح ابن حبان - كتاب التاريخ ذكر وصف الخطبة التي خطب رسول الله - ﷺ -

(٣) صحيح البخاري - كتاب المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته

(٤) صحيح البخاري - كتاب المغازي باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته

### زكاة الفطر

حكمتها: واجبة على كل فرد من المسلمين ملك قوته يوماً وليلة.  
 سبب تسميتها: سميت بذلك لأن سبب وجوبها الفطر من رمضان حيث تحب بقرب شمس  
 آخر ليلة من رمضان أي ليلة العيد.  
 دليل وجوبها: ما روي في الصحيحين (فرض رسول الله - ﷺ - زكاة الفطر صاعاً من تمر أو  
 صاعاً من شعير على العيد والخر والذکر والأثنى والصغير والكبير)<sup>(١)</sup>.

### الحكمة منها

- ١- تطهير الصائم من اللغو والرفث.
- ٢- إطعام الفقراء والمساكين.
- ٣- شكر الله - تعالى - على نعمة الصيام.
- ٤- التوسعة على المحتاجين وإغناؤهم عن السؤال.

### أحكام عامة

- ١- يجب إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ويجوز تقديم إخراجها بيوم أو يومين قبل العيد  
 مراعاة لحال الفقير وحاجته.
- ٢- يخرجها المسلم عن نفسه وعن يلزمة النفقة عليهم كالزوجة والأبناء.
- ٣- مقدارها صاع\* تكون من غالب قوت البلد كالأرز والقمح والتمر وغيره.

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب: فرض صدقة الفطر  
 (٢) الصاع أربعة أمداد حفان والحفنة مائة الكون من الطعام والأصابع مضمومة.

انتشر الخبر بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً، وقد أكره بعض الصحابة في أول الأمر خبر الوفاة لشدة هول المفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولما قدم أبو بكر -رضي الله عنه- من خارج المدينة ودخل بيت عائشة -رضي الله عنها- وكشف الغطاء عن وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقبله ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً -صلى الله عليه وسلم-، فإن محمداً -صلى الله عليه وسلم- قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت»<sup>(١)</sup>. ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَمَسْجِدِي أَنَّهُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة آل عمران ١٤٤.

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويعلمهم.

#### ما بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-

بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- غُسل وكُفن، ثم صلى الناس عليه، ودفن في بيت عائشة -رضي الله عنها- في المكان الذي توفي فيه.

إن تصرف الصحابة بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحياب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أباً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقده، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد هداهم الله به، وأنقلهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مرببهم وقاضبهم ومرشدهم يلجأون إليه في النكبات، ويسترشدونه في الحوادث، فلما مات رسول -صلى الله عليه وسلم- انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثراً.

<sup>(١)</sup> صحيح البخاري . كتاب الجناز . باب الدعاء على الميت بعد الموت ١٢٠٤ أورد في كتابه



## السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب:

أ- الركن الثالث من أركان الإسلام هو:

ب- الأموال التي تجب فيها الزكاة هي:

١-

٢-

٣-

٤-

ج- تجب زكاة الفطر في شهر

## السؤال الثاني: أجب عما يلي:

أ- هات دليلاً على وجوب الزكاة.

ب- سجل ثلاث فوائد للزكاة.

ج- ما الحكمة التي من أجلها شرعت زكاة الفطر.

## السؤال الثالث: عرّف كلاً مما يأتي:

الزكاة، النصاب، الحول.

## السؤال الرابع: اذكر الحكم الشرعي فيما يأتي مع ذكر السبب.

أ- امتنع شخص عن أداء الزكاة حباً في ماله وخوفاً من نقصانه.

الحكم: ..... السبب: .....

ب- امتنع شخص عن إخراج الزكاة جاحداً لها:

الحكم: ..... السبب: .....

ج- أخرج مسلم زكاة الفطر بعد صلاة العيد.

الحكم: ..... السبب: .....

### الدروس والعبر المستفادة

- ١- نجح الرسول -ﷺ- في دعوته فنتشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢- أوصى الرسول -ﷺ- بالنساء خيراً.
- ٣- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والرشاد.
- ٤- تحريم دماء وأموال المسلمين.
- ٥- اهتمام الرسول -ﷺ- بالصلاة رغم مرضه.
- ٦- أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول -ﷺ- .
- ٧- في الأزمات والمحن يعرف الرجال مثل موقف أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-

د- خسرتاجر ماله قبل دوران الخول عليه.

الحكم: ..... السبب: .....

#### السؤال الخامس:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- المسلم يؤدي الزكاة طلباً للرياء والسمعة. ( )
- ب- تجب الزكاة في كل ما أعد للبيع والشراء. ( )
- ج- زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ملك قوته يوماً وليلة. ( )

## التقويم

### السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحجّة التي حجّها الرسول - ﷺ - قبيل وفاته بحجة .....
- ب - جهز الرسول - ﷺ - جيشاً إلى الشام بقيادة .....
- ج - طلب الرسول - ﷺ - أن يُعرّض في بيت .....
- د - توفي الرسول - ﷺ - سنة ..... للهجرة.

### السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - أذكر أهم المبادئ العامة التي تضمنتها خطبة الرسول - ﷺ - في حجة الوداع؟
- ب - ما موقف الصحابة - رضي الله عنهم - من وفاة الرسول - ﷺ -؟ وما موقف أبي بكر - رضي الله عنه - من ذلك؟
- ج - علام يدل قول الرسول - ﷺ - «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الأخرى»

### السؤال الثالث:

علّل ما يأتي:

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاة رغم مرضه.
- ب - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ -.

### السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - آخر عمل قام به الرسول - ﷺ - في مكة هو طواف الوداع. ( )
- ب - توفي الرسول - ﷺ - وكان عمره خمس وستون عاماً. ( )
- ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول - ﷺ -. ( )

## الدرس الثاني

### المستحقون للزكاة وشروط إخراجها

#### التمهيد

المال نعمة من الله - تعالى -، وهو خير لصاحبه إذا أدى حق الله - تعالى - فيه، واستعان به على طلب رضاه، وقد يكون هذا المال وبالاً على صاحبه إذا دعاه إلى الكبر والبخل والفساد. ونعمة المال تستحق شكر الله - سبحانه وتعالى - وعبادته، وبالشكر تدوم النعم وتزيد، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّرَكُمُ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٧) سورة إبراهيم: (٧).

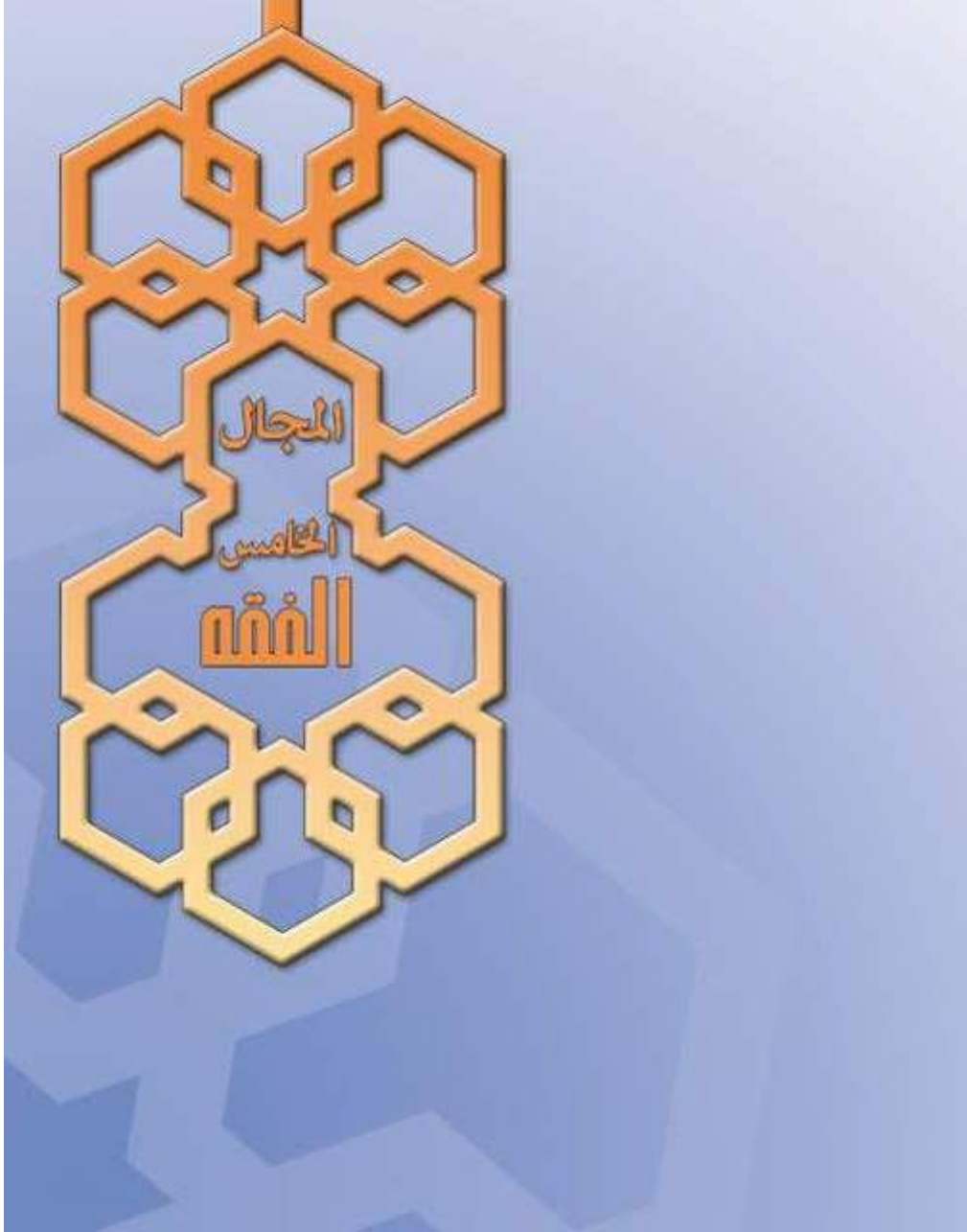
وقال سبحانه: ﴿ اتَّعَمَلُوا مَا لَكُمْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَدِيلًا مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٣) سورة سبأ: (١٣). ومن شكر نعمة المال أن يستعمل في طاعة الله - تعالى - وتقرباً إليه وابتغاء لمرضاته، وأن يُنْفِق في أوجه الخير المتعددة كإطعام الجائع ومواساة المحروم وكسوة المعدوم.

#### قصة أصحاب الجنة

من الفصوص القرآنية المعبرة في بيان أثر الإنفاق وثوابه، وعاقبة البخل والشح ما جاء من قصة أصحاب الجنة في سورة القلم (١٧-٣٣)، فقد كان لرجل بأرض اليمن حديقة ذات أشجار وثمار كثيرة، وكان يؤدي حق الله - تعالى - منها فلما مات وصارت إلى أولاده منعوا الناس من خيرها وبخلوا بها، وكانوا يقطعون ثمرها ليلاً لتلا يراهم المساكين، فأرسل الله - تعالى - عليها ناراً من السماء فاحترقت وهم نائمون.

#### المستحقون للزكاة

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعَلِّمِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُودُ لَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَتَرِ مِمَّنْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦٠) سورة التوبة: (٦٠).



- حددت الآية الكريمة السابقة المستحقين للزكاة، وهم ثمانية أصناف كما يلي:
- ١- الفقراء: وهم الذين ليس لديهم من المال ما يسد حاجاتهم الضرورية من طعام وشراب وملبس ومسكن.
  - ٢- المساكين: وهم أحسن حالاً من الفقراء وأخف فقراً منهم وعندهم شيء من المال لكنه لا يكفيهم.
  - ٣- العاملون عليها: وهم العمال والجبابة الذين يرسلهم الحاكم لجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها.
  - ٤- المؤلفة قلوبهم: وهم الجماعة الذين يرجى إسلامهم فيعطون من الزكاة لتقوية عزمهم على الدخول في دين الإسلام، أو لتثبيتهم عليه وبخاصة زعماء القبائل والعشائر وأصحاب النفوذ في أقاليمهم.
  - ٥- في الرقاب: وهو أن يكون المسلم عبداً مملوكاً فيأخذ من الزكاة ما يفك به رقبة ويتخلص من الرق والعبودية ويصبح حراً.
  - ٦- الغارمون: الغارم هو المدين الذي تحمل ديناً في غير معصية الله ورسوله وتعذر عليه تسديده فيعطى منها ما يسد به دينه.
  - ٧- في سبيل الله: المراد في سبيل الله العمل الموصول إلى مرضاته ومن ذلك الجهاد في سبيل الله - تعالى -.
  - ٨- ابن السبيل: وهو المسافر البعيد عن بلده والمنقطع في سفره بسبب نفاد المال الذي معه أو ضياعه منه فيعطى من الزكاة ما يسد حاجته ويوصله إلى أهله.

#### شروط وجوب الزكاة

- ١- النية: فالزكاة ركن من أركان الإسلام وهي عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، والنية شرط لصحة جميع العبادات لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ سورة البينة (٥)، وقوله -ﷺ-: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى﴾<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري، باب: يده الرمي.





- ٢- الإسلام: قال الكافر لا تقبل منه الزكاة لأنه لم يدخل في دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَا سَتَعْمَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْ هَدَىٰ اللَّهُ قَوْمًا لِلْبَلَاءِ حَكِيمًا﴾ سورة التوبة: (٥٤)، ولأن الزكاة طاعة وقربة، والكافر ليس من أهل الطاعة والتسليم لله رب العالمين.
- ٣- ملك النصاب\*: فلا تجب الزكاة على المسلم حتى يبلغ المال نصاباً سواء أكان المالك صغيراً أم كبيراً، لأن الزكاة بنيت على توفر القدر الواجب في المال وهو النصاب.
- ٤- أن يكون المال مملوكاً لصاحبه ملكاً تاماً: فلا زكاة في مال لم تستقر ملكيته لصاحبه أو تعلق به حق لغيره، ولذلك لا يجوز للإنسان أن يعطي غيره شيئاً لا يملك حق التصرف فيه.
- ٥- دوران الحول\*: لحديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً: «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول»<sup>(١)</sup> ويشترك الحول في زكاة التقدين وعروض التجارة والأنعام، أما زكاة الزروع والثمار فلا تجب الزكاة إلا وقت الحصاد لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ سورة الأنعام: (١٤١).

### من لا يجوز دفع الزكاة لهم

ذكرنا فيما سبق مصارف الزكاة وأنواع المستحقين لها، والآن نذكر أصنافاً لا تحمل لهم الزكاة ولا يستحقونها وهم:

- ١- الكفار: وهذا مما اتفق عليه أهل العلم لقوله - ﷺ - «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»<sup>(٢)</sup> والمقصود أغنياء المسلمين وفقراؤهم دون غيرهم من الناس.
- ٢- بنو هاشم: لا يجوز دفع الزكاة لبني هاشم ولا تحمل لهم لقوله - عليه الصلاة والسلام -: «إن الصدقة لا تنبغي لأل محمد إنما هي أوساخ الناس»<sup>(٣)</sup>.
- ٣- الآباء والأمهات: لا تحمل الزكاة للآباء والأمهات لأنه إذا دفع الزكاة إليهم فقد جلب لنفسه نفعاً بعدم النفقة عليهم، علماً بأن نفقة الآباء والأمهات واجبة على الأبناء.

(١) النصاب: قدر معلوم من المال يجب عليه الزكاة.

(٢) الحول: أن يضي على كمال عام هجري كامل.

(٣) سنن ابن ماجه - كتاب الزكاة - باب: من استغنى مالا.

(٤) صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب: وجوب الزكاة.

(٥) صحيح مسلم - كتاب الزكاة - باب: ترك استئصال آل النبي على الصدقة.

## الحج

## حكمه وشروط وجوبه

## التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة يتنقل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هناك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله - عز وجل - ومظهراً من مظاهر الوحدة والتألف بين المسلمين .

وللعبادات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العبادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والنجاة من النار .

وما أجمل صورة المسلمين في تجمعهم السنوي فادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والعمال والولد، مستقبلين الكعبة المشرفة، يؤدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتهم له واستجابتهم لأوامره وتمسكهم بهدي نبيهم الكريم ﷺ .

## تعريف الحج

«هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) للقيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف، والسعي، بشرائط مخصوصة»<sup>(١)</sup> .

## حكم الحج

شرع الله - تعالى - فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ج ٢ - دار ذات النوازل - الكويت، ج ١٧ - ص ٢٣

٤- الزوجة والأبناء: لا يجوز للرجل أن يعطي زوجته وأبنائه من الزكاة لأن نفقتهم واجبة عليه وبهذا يستغنون عن أخذ الزكاة.

### الصدقة المستحبة

دعا الإسلام إلى البذل والعطاء وحث عليه بأسلوب جميل يبعث في النفوس الخير ويشير فيها معاني البر والإحسان.

وقد وردت بعض النصوص في بيان فضل الصدقة التي يتطوع بها المسلم تقرباً إلى الله - تعالى - وابتغاء لمرضاته، ومن هذه النصوص ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿لَنْ نَأْتِيَ بِالْبِرِّ حَتَّى تَذِقُوا إِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُؤْتُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَوْمَ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾<sup>(١)</sup> سورة آل عمران: (٩٢).

٢- وقال سبحانه: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحِبِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا يَسْكُرُوا أَنْفِقُوا لَهُمْ آخِرُ كَبِيرٍ ﴿٥٠﴾﴾<sup>(٢)</sup> سورة الحديد: (٧).

٣- قال رسول الله - ﷺ - «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته»<sup>(٣)</sup>.

٤- وقال عليه الصلاة والسلام: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»<sup>(٤)</sup>.

إن هذه النصوص الشرعية تبين أهمية البذل والعطاء، وتحارب البخل والشح، وتدفع المسلم للمسارعة في وجوه البر وطريق الخير، وتجعل نفسه سخية وكفه ندبة، وتحبب إليه تقديم العون للناس، ويكون ذلك شغله الدائم الذي لا يتفك عنه أبداً<sup>(٥)</sup>.

(١) شعب الإيمان للبيهقي - الحرifiers عن صدقة الطوع.  
(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب في التقل والشح.  
(٣) ظل المسلم - محمد الغزالي من ١٦٥، بصرفه.  
(٤) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب في التقل والشح.

سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢٧﴾ سورة الزمر: ١٢٧، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»<sup>(١)</sup>.

والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع وتافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدري ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية.

### متى فرض الحج؟

فرض الله - سبحانه وتعالى - الحج على المسلمين في السنة السادسة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا النَّجْعَ وَالْعَمْرَةَ ذِكْرًا ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

### فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة تبين أهميته وتحت على أدائه وترغب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

- ١- أنه من أفضل الأعمال عند الله - تعالى -: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله - ﷺ - أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور»<sup>(٢)</sup>.
- ٢- أنه يمحو الذنوب والآثام: إن الحج يُطَهِّرُ صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»<sup>(٣)</sup>.
- ٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك لما فيه من تعب ومشقة وغربة عن الأهل والديار وجهاد للبدن والنفس قال - عليه الصلاة والسلام -: «العمره إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الإجماع باب قول النبي - ﷺ - بني الإسلام.

(٢) صحيح البخاري كتاب الحج باب فضل الحج المبرور.

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب المشعر وجراد الصفا بابنا فزار الله عز وجل - ﴿وَلَا تُشْرِكْ وَلَا يَمُنْ إِلَى الْقَوْمِ﴾

(٤) صحيح البخاري كتاب الحج بابنا العمرة وأهلها.

# التقويم

**السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب.**

- أ- من شكر نعمة المال أن يتعجل المسلم في .....
- ب- المستحقون للزكاة ثمانية هم: .....
- ج- لا يجوز دفع الزكاة لأربعة أصناف هم: .....
- د- لا يجوز دفع الزكاة لأربعة أصناف هم: .....

**السؤال الثاني: عرّف ما يأتي:**

- أ- الفقراء: .....
- ب- المؤلفة قلوبهم: .....
- ج- الغارمون: .....
- د- ابن السبيل: .....

**السؤال الثالث: علّل ما يأتي:**

- أ- النية شرط لوجوب الزكاة في الإسلام. .....
- ب- الكافر لا تقبل منه الزكاة. .....
- ج- الإسلام يدعو إلى التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع. .....

**السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:**

- أ- الصدقة تنقص المال وتزعم منه الخير والبركة. ( )
- ب- تجب الزكاة على المسلم إذا بلغ المال نصاباً سواء أكان المالك صغيراً أم كبيراً. ( )
- ج- الإسلام يدعو إلى البذل والعطاء ويحارب البخل والشح. ( )

### الترهيب من تركه أو التقاعس عنه

حذر الله سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التقاعس عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر وبشأن ذلك رسول الله - ﷺ - حيث قال: «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يعرض المريض، وتفصل الصلاة، وتعرض الحاجة»<sup>(١)</sup>.

### شروط وجوب الحج

بيننا فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من توفرت فيه الشروط الآتية:

- ١- الإسلام: لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيمان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى -.
- ٢- العقل: لا حج على المجنون، لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي.
- ٣- البلوغ: لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ، فقد قال رسول الله - ﷺ -: «ارفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر»<sup>(٢)</sup>.
- ٤- الاستطاعة: ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج، وتحقق هذه الاستطاعة بالأمور الآتية:
  - أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر بحج عنه.
  - ب - أن تكون الطريق آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله.
  - ج - أن يكون مالاً للزاد والراحلة والنفقة التي تبلغه الحج بحيث تكون هذه النفقة زائدة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمه الإنفاق عليهم كالزوجة والأولاد.
  - د - أن يرافق المرأة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الابن.

(١) سنن ابن ماجه كتابا الصلاة بابا الخروج الى الحج  
(٢) سنن أبي داود كتابا العمرة باب في العمرة يسوق أو يهيب حجاً

### الدرس الثالث

## الزكاة تحقق العبودية لله - تعالى -

### التهييد

الزكاة من أفضل العبادات عند الله - تعالى - وهي ركن من أركان الدين وفريضة من فرائض الإسلام وقد فرضها - سبحانه - في كتابه العزيز بقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ سورة التوبة: (١٠٣).

إن المسلم وهو يقوم بهذه الفريضة استجابة لأمر الله - تعالى - والتزاماً بالأمر الإلهي إنما يؤديها عبادة خالصة لوجهه الكريم مستشعراً البركة في رزقه والنماء في ماله والطهارة في روحه وقلبه وهو يرجو رحمة الله ويخشى عذابه، وهذا هو الهدف الأسمى الذي من أجله شرعت العبادات في الإسلام.

وهذا رسول الله - ﷺ - يُبَيِّنُ فضلها وأهميتها بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصمتوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»<sup>(١)</sup>.

ومن خلال هذا الحديث الشريف نرى أن المسلم لا يكتبه النطق بالشهادتين بل عليه أن يبادر إلى الأعمال الصالحة التي يحياها الله - تعالى - ويرضاها ومنها الزكاة، فإن فيها دليلاً على صدق إسلام المرء وبرهاناً على قوة إيمانه ومن خلالها تتحقق العبودية لله رب العالمين.

### الحكمة من الزكاة

للزكاة في الإسلام الكثير من الحكم التي تفيض بأنوارها في حياة المسلم منها ما هو نفسي وخلقي واجتماعي.

(١) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب: فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإيمانهم.

**السؤال الأول:**

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- بم يتميز الحج عن بقية العبادات ؟  
 ب- عرّف الحج ؟  
 ج- متى تُفرض الحج على المسلمين ؟  
 د- ما شروط وجوب الحج في الإسلام ؟  
 هـ - عدد ثلاثة فضائل للحج .

**السؤال الثاني:**

علّل ما يأتي :

- أ - يستحب للمسلم القادر المستطيع تعجيل الحج .  
 ب- الحج ليس له جزاء إلا الجنة .

**السؤال الثالث:**

املأ الفراغات في الجمل الآتية بما هو مناسب :

- أ- للعبادات الإسلامية أثر في إيجاد ..... بين أفراد المجتمع .  
 ب- الحج ركن من أركان ..... وهو ..... على المسلمين .  
 ج- الحج يطهر الحاج من جميع ..... التي ارتكبها في حياته .



### الحِكم النفسية للزكاة

إن الزكاة عطاء وبذل ومواساة ومعونة، والناس بطبيعتهم يحبون الكرم ويفرحون بالجوهر ويجدون به الراحة والأطمئنان وتغمرهم الغبطة والسرور.  
وكما أن الأخلين للزكاة يشعرون بالفرح والسعادة فإن المعطين لها لا يقلون فرحاً وسروراً عنهم، لأنهم قاموا بمساعدة المحتاجين ومعاونة المعوزين وهم يرجون بذلك الأجر والثواب من الله العلي العظيم.

### الحِكم الأخلاقية للزكاة

الإنسان بطبعه يحب المال وهذا الحب يدعو صاحبه إلى البخل والشح والحرص والأنانية، ولا يتخلص من هذه الأخلاق الذميمة إلا بالتدرب على البذل والعطاء ولهذا كانت الزكاة فريضة لا يجوز للمسلم الامتناع عنها.  
إن مجاهدة النفس والانتصار عليها بإخراج المال المحبب لها، دليل على قوة الإيمان وكمال اليقين، وإذا انتصرت النفس على شهواتها مرة بعد مرة أصبحت طائفة لحكم الشرع وصوت العقل وخاضعة لأوامر الله - تعالى - ورسوله - ﷺ -.

### الحِكم الاجتماعية للزكاة

الفقراء يمثلون أكثر أفراد المجتمع في كثير من البلاد، ولابد من العناية بهم ورعايتهم والمحافظة على إنسانيتهم وكرامتهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بإخراج جزء من أموال الأغنياء وإعطائه لهم، ليصبحوا مواطنين صالحين قادرين على مواجهة أعباء الحياة.  
وإذا لم يجد الفقراء والضعفاء الكفاية من المال وتعرضوا للجوع حملهم ذلك على الإتيان بالشر للحصول على الطعام، فإن البطون إذا جاءت دفعت أصحابها إلى الجرائم وارتكاب المحرمات واعتبرت ذلك عملاً مشروعاً.  
والزكاة تقوي الصلة بين الغني والفقير وتجعل منهم أسرة واحدة متحابية فيما بينها متعاونة على

**السؤال الرابع:**

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الحج واجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو تطوع . ( )
- ب- لا يجب أن يرافق المرأة في الحج زوجها أو أحد أقاربها . ( )
- ج- في الحج تربية للمسلم على مجاهدة النفس والتحمل والصبر . ( )
- د- لا يجوز للحاج أن يتاجر ويكسب مالا وهو يؤدي مناسك الحج . ( )

الخير، وإذا انقطعت هذه الصلة انتشر الفقر بين أفراد المجتمع واشتعلت ناز العداوة والبغضاء واهتز كيان الأمة وشاع النفاق والتدابير.

### كيف تحقق الزكاة العبودية لله - تعالى -

الزكاة تحقق العبودية لله - تعالى - من خلال الأمور الآتية:

- ١- في الزكاة إتمام لإسلام المسلم وإكمال له، لأنها أحد أركان الإسلام فإذا قام بها المسلم تم إسلامه وكامل، وهذه غاية كل مسلم في هذه الحياة.
- ٢- تزيد إيمانه بربه وتقوي صلته بخالقه، وذلك أن المال محبوب النفوس ولا يبذل إلا لما هو أحب منه، وفيها دلالة على صدق صاحبها في طلب رضى الله - عز وجل -.
- ٣- تطهره من البخل والشح المهلك وتحقق معنى التحرر من ذل المال والخضوع له، لأن العبودية للمال آفة خطيرة مهلكة.

فمن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»<sup>(١)</sup>.

### الزكاة من صور العدالة الاجتماعية في الإسلام

الزكاة حق للمجموعة في عتق الفرد ليتحقق التكافل الاجتماعي، وبذلك يأمر الإسلام في توجيهاته بأن يتم توزيع المال في المجتمع وألا يتفجع بهذا المال ويستأثر به الأغنياء دون الفقراء مع شدة حاجة الفقراء إليه، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ بَيْنَكُمْ﴾ سورة الحشر: (٧)، ويحتم الإسلام أن ينال كل فرد كفايته من المال بجهده وعمله حين يستطيع، ومن مال الجماعة حين يعجز لسبب من الأسباب.

إن الإسلام لا يحب الفقر والحاجة للناس ويكره أن تكون الفوارق بين أفراد الأمة المسلمة بحيث

(١) صحيح مسلم - كتاب الوصية والآداب - باب: تحريم الظلم.



تعيش منها جماعة في مستوى الترف وتعيش جماعة أخرى في مستوى الفقر، وهذا يخالف قول رسولنا الكريم - ﷺ -: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(١)</sup>.

والإسلام يحارب هذه الفوارق لما وراءها من أحقاد وأضغان تحطم أركان المجتمع، ولما فيها من جشع يفسد الضمير، ولما فيها من اضطراب المحتاجين إلى سلوك محرم للحصول على المال وكلها أمور يحرمها الإسلام وينهى عنها.

ولكل ما سبق، شرع الإسلام الزكاة وجعلها فريضة في الدين وحقاً للفقير في مال الغني، فالإسلام حريص على الكرامة الإنسانية وحث على الاستغناء عمّا في أيدي الناس عن طريق العمل، لكن الزكاة تبقى وقاية اجتماعية أخيرة وضمانة للعاجز الذي يبذل جهده، ثم لا يجد ما يكفيه وهي قاعدة أساسية للمجتمع المسلم المتكافل المتضامن.

(١) صحيح البخاري . كتاب: الإيمان . باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

## أركان الحج

## التهيؤ

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ وَّجَّهَ فِيهَا مَجْهَدٌ فَلَا رَيْبَ وَلَا شُكَّ وَلَا يَأْتِي فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعَهُ اللَّهُ وَيَسْزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا يَتَأْتِي الْآتِينَ ﴿٥٣﴾ سورة البقرة: ١٩٧

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والطهر والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يميل إلى الفسق والفجور ولا ينطق بكلمة طائشة أو ينظر نظرة أئمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وبذل المعروف والتزود من التقوى وهو عمل يحبه الله -تعالى- ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

## أركان الحج

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

وللحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام، ٢- الوقوف بعرفة، ٣- الطواف، ٤- السعي بين الصفا والمروة.

## أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴿٥٠﴾ سورة ص: ٥ ، وقول الرسول -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»<sup>(١)</sup>. ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: «لبيتك اللهم حجاً»

(١) صحيح البخاري، باب ما نوى.

## التقويم

**السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:**

- أ- وضح الحكيم الاجتماعية للزكاة.  
ب- كيف تحقق الزكاة العبودية لله - تعالى ؟

**السؤال الثاني: علل ما يأتي:**

أ- جعل الإسلام الزكاة فريضة لا يجوز الامتناع عنها.

ب- الزكاة تحفظ للفقير كرامته وإنسانيته.

**السؤال الثالث: ما رأيك في هؤلاء ؟ مع ذكر السبب ؟**

أ- مسلم يصلي ولا يزكي.

الرأي: ..... السبب: .....

ب- غني يتكبر على الفقير ويعتقد أن الله فضله بالمال عليه.

الرأي: ..... السبب: .....

**السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:**

أ- الزكاة دليل على صدق إسلام المرزكي وبرهان على قوة إيمانه. ( )

ب- يكفي المسلم النطق بالشهادتين ولا يلزمه العمل. ( )

ج- للزكاة حكّم كثيرة في الجوانب النفسية والأخلاقية والاجتماعية. ( )

### سنن الإحرام<sup>(١)</sup>

- إن للإحرام سنن يعني مراعاتها نوجزها فيما يلي :
- ١ - الطهارة : وتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو الأفضل .
  - ٢ - النظافة : وتكون بتقليم الأظفار وقص الشارب وتسريح شعر الرأس واللحية .
  - ٣ - التجرد من الثياب المخيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء على الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
  - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
  - ٥ - يسن للمحرم أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وتسمى صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «**كان النبي -ﷺ- يركع يدي الخليفة ركعتين**»<sup>(٢)</sup> .
  - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم «**لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك**» .
- ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

### أنواع الإحرام

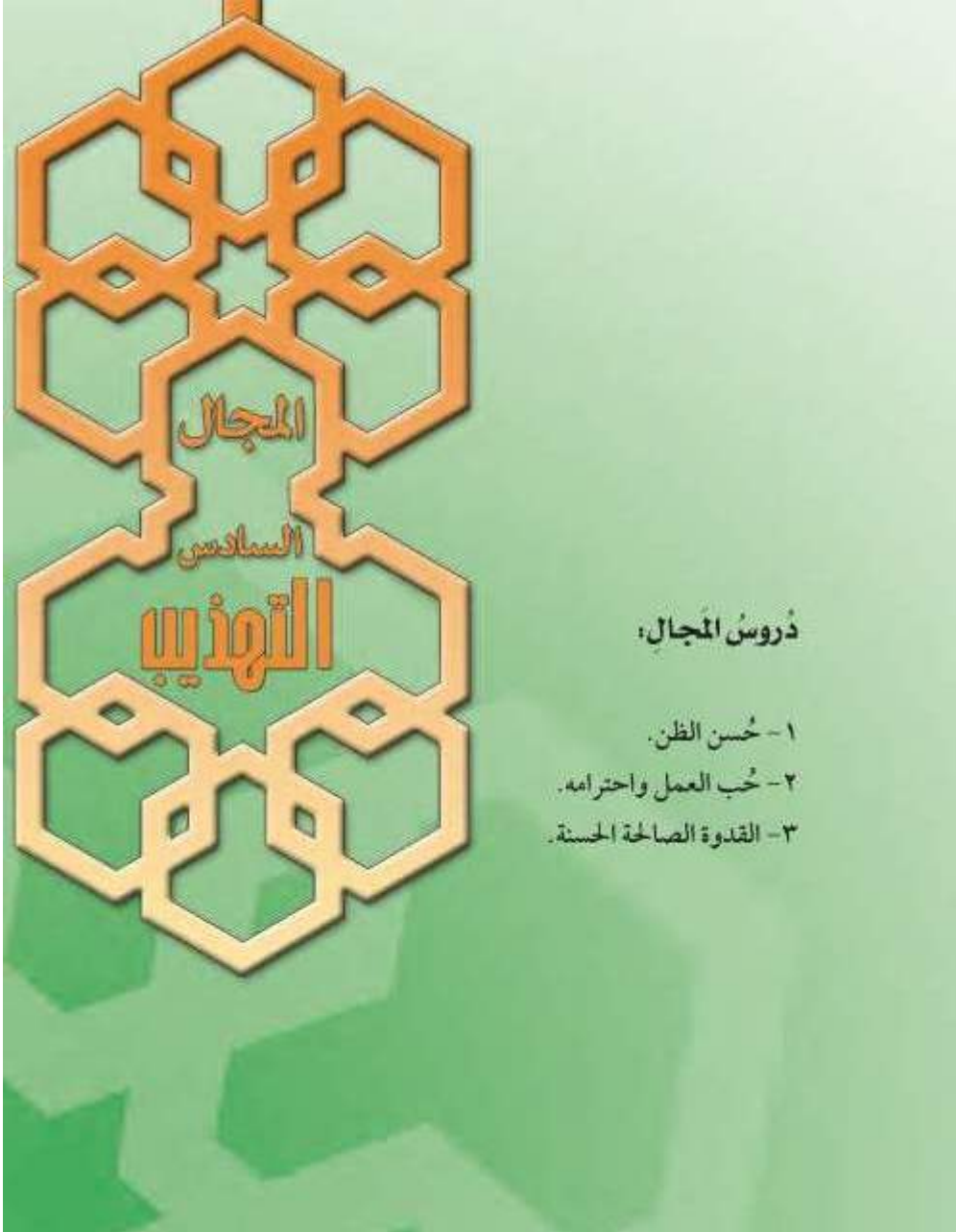
- الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الأفراد ٢- القرآن ٣- التمتع .
- وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «**خرجنا مع رسول الله -ﷺ- عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحج**»<sup>(٣)</sup> .
- ١ - الأفراد : هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: «**لبيك اللهم بحج**» ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
  - ٢- القرآن : هو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً ويقول: «**لبيك اللهم بحج وعمرة**»، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعاً .

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط ٢٠٠٤ - دار نكت الساملي - ج ٤ ص ١٢١ وما بعدها

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب التلبية وضعها ورفعها

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع والأفراد والقرآن بالحج





المجال

السادس

التهديب

### دروس المجال:

- ١- حُسن الظن.
- ٢- حُب العمل واحترامه.
- ٣- القدوة الصالحة الحسنة.

٣- التمتع : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وخلع ملابس الإحرام وليس ملابسه المعتادة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالحج .

### محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام . وهي :
- ١- اقتراف المعاصي والسيئات التي تفسد الطاعة وتؤدي إلى غضب الله -تعالى- وعقابه قال تعالى: ﴿ فَلَا رَفْتَ وَلَا سُوءَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ سورة البقرة: ١٩٧
  - ٢- تغطية الرأس ولبس المخيط كالثوب والمخيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
  - ٣- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
  - ٤- التطيب في الثوب أو البدن .
  - ٥- صيد الحيوان البري أو التعرض له .
  - ٦- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
- ومن ارتكب محظوراً من هذه المحظورات وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام وهو مختير بين هذه الأمور الثلاثة.

### ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي -ﷺ-: «الحج عرفة»<sup>(١)</sup>، ويفصد به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس ( وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة ( يوم النحر) وهذا هو اليوم الذي يغفر الله -تعالى- لعباده ويعتقهم من النار، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «فما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة»<sup>(٢)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه -كتاب العمرة- باب من أتى عرفة  
(٢) صحيح مسلم -كتاب الحج- باب في فضل الحج والعمرة



### ثالثاً: الطواف

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متتالية.

### شروط الطواف

- ١- الطهارة.
- ٢- ستر العورة.
- ٣- أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤- أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

### رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: ﴿إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ حَجِّكَ اللَّهُ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: ١٥٨.

### شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١- أن يكون بعد طواف.
  - ٢- أن يكون سبعة أشواط.
  - ٣- أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
  - ٤- أن يكون في الطريق الممتد بين الصفا والمروة.
- ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسمى بطل سعيه.

## الدرس الأول

## حُسن الظن

## التمهيد

يختلف الناس في طباعهم فمنهم من يحسن الظن بالله - تعالى - وبالناس من حوله، ومنهم من يسيء الظن، فتعالوا بنا لتعرف أثر كل من حسن الظن وسوء الظن: جاءت إحدى الزوجات إلى زوجها الصالح تشتكي له سوء خلق أصحابه، فقالت: «إن أسرت لزموك وإن أسرت تركوك» فهذا القول من الزوجة نابع من سوء الظن بالآخرين، واسمع للرد النابع من حسن الظن فقال الزوج: لا، بل هذا من كرمهم فإن أسرت جاؤوني لأنهم يعرفون أنني قادر على القيام بواجبهم، وإن أسرت لم يأتوني حتى لا أخرج أو اضطر للاستدانة للقيام بواجبهم.

لذا ينبغي أن نحسن الظن بالآخرين، وأن نكون علاقتنا مع بعضنا البعض حسنة، فعندما يتساق الإنسان وراء سوء ظنه لن يبقى له صديق ولا صاحب، كما أن ملازمة حسن الظن والتماس الأعداء للناس يؤدي لقوة الأمة وتماسك المجتمع، حيث يقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»<sup>(١)</sup>.

## تعريف حسن الظن

حسن الظن: اعتقاد جانب الخير وترجيحه على جانب الشر فيما يحتمل الأمرين معاً<sup>(٢)</sup>.

## أقسام حسن الظن

يقسم حسن الظن إلى نوعين هما:

- أ- حسن الظن بالله - تعالى - .  
ب- حسن الظن بالمؤمنين.

(١) صحيح مسلم - كتابا البر والصلة والآداب - باب: قريم الظن  
(٢) موسوعة فقهاء العجم ج ١٠ ص ٤٦٥٢ .

### السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟  
 ب- ما الأعمال التي يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟  
 ج- كيف يحرم كل من الرجل والمرأة في الحج ؟

### السؤال الثاني:

عرّف المفاهيم الآتية :

- أ- الإحرام :  
 ب- الركن :  
 ج- الطواف :  
 د- الوقوف بعرفة :

### السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه . ( )  
 ب- يسن للمسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام. ( )  
 ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة . ( )  
 د- التمتع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة . ( )  
 هـ- يسن للمحرم التلبية بعد الإحرام مباشرة. ( )

### حسن الظن بالله - تعالى :-

يقول الحق سبحانه وتعالى في حديثه القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله»<sup>(١)</sup>.

إن حسن الظن بالله إنما يكون مع الإحسان، فإن المحسن يحسن الظن بربه، وأنه يجازيه على إحسانه، ولا يخلف وعده، ويقبل توبته، وأما المسيء المصير على الكبائر والظلم والمخالفات فإن كثرة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه، قال الحسن البصري - رحمه الله -: «إن يوماً ألتهتم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة، ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي، وكذب، فلو أحسن الظن لأحسن العمل»<sup>(٢)</sup>.

### حسن الظن بالمؤمنين

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لا يحل لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظن بها سوءاً وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً.

وموقف الرجل الصالح في القصة التي مررت معك في بداية الدرس مثل واضح على حسن الظن بالمؤمنين، وكما يحرض المسلم على نظافة جسمه وثوبه يحرض على نظافة قلبه من باطن الإثم مثل الحسد والغل وسوء الظن ولا يتم ذلك إلا بمجاهدة النفس، قال تعالى: ﴿وَتَقِينَ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۗ فَأَلْهَمْنَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۗ﴾ سورة الشمس: (٧-١٠). إن حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، فلا تحمل الصدور غلاً ولا حقداً، امتثالاً لقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»<sup>(٣)</sup> فإذا كان المسلم مستورا الحال ولم يظهر منه فساد أو معصية فسوء الظن به حرام. والظن الحسن يكون بالله - تعالى - وبرسوله - ﷺ - وبالمسلمين. وإن حسن الظن وطية القلب تكفيان لبناء علاقة إنسانية مع الآخرين.

(١) صحيح ابن حبان، كتاب: الرقائق، باب: حسن الظن بالله - تعالى -.

(٢) تفسير القرطبي، تفسير: الظن القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ج ١، ص ٣٥٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن.

**السؤال الرابع:**

يُبين الحكم الشرعي فيما يأتي :

أ- ارتكب حاج محظوراً من محظورات الإحرام .

الحكم الشرعي:

ب- سعى حاج بين الصفا والمروة قبل الطواف .

الحكم الشرعي:

ج- دخل أحد الحجاج إلى عرفة بعد غروب الشمس .

الحكم الشرعي:



فليس أمتع لقلب العبد في هذه الحياة ولا أسعد لنفسه من حسن الظن، فيه يسلم من أذى الحواطر والشكوك التي تؤذي النفس، وتكدر البال، وتتعب الجسد.

#### الوسائل المعينة على حسن الظن

- ١- دعاء الله - تعالى - بالعمون على ذلك.
- ٢- وضع نفسك مكان الشخص الذي أمامك.
- ٣- حمل الكلام على أحسن المعاني، فالإنسان الطيب يفسر كلام وتصرفات الآخرين تفسيراً حسناً، والإنسان الفاسد يفسر كلام وتصرفات الآخرين تفسيراً سيئاً.
- ٤- التماس الأعداء للآخرين فلا يجوز إدانة الآخرين بلا دليل.
- ٥- تجنب الحكم على النيات، لأن النيات محلها القلب ولا يعلمها إلا الله - عز وجل - كأن يتهم المرء إنساناً يصلي بأنه يراني دون أن يكون هناك دليل وكأنه شق عن قلبه أو أطلع على نيته.

فالتشكيك في غايات الناس أمر سيئ ولا يجوز، وهو ظلم وادعاء بغير علم، ولا يكون إلا من إنسان شكاك ونفس مريضة.

#### من ثمرات حسن الظن

- ١- طريق موصل إلى الجنة ومرضاة الله - تعالى -.
  - ٢- دليل على حسن الإسلام وسلامة الصدر نحو المسلمين.
  - ٣- نشر المحبة والألفة والثقة والاحترام بين المسلمين.
  - ٤- حفظ أعراض المسلمين.
- أما سوء الظن فهو الصورة المعكوسة لحسن الظن وكل ما قيل من مدح في حسن الظن يقال عكسه في سوء الظن.

## الدرس السادس

### واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

#### التهيؤ

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يتميز به فرد عن فرد ولا جنس عن جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابطة ونسب الدين هو وحده النسب .

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف نسباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالتناس كلهم أمة واحدة، سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى .

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الشرور والآثام وعلى أرضها يقف المؤمن شامخاً أمام الفتن والشهوات.

#### واجبات الحج

##### تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يتم به الحاج ضحَّ حجُّه لكن يجبر تركه بدم . ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

#### أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها .

والمواقيت في الحج نوعان :

١ - مواقيت زمانية .

٢ - مواقيت مكانية .

### تعريف سوء الظن

سوء الظن هو: اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتجّل الأمرين معاً<sup>(١)</sup>.  
قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَهْمُوا خَيْرًا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّكَ بِعَيْنِ الظَّنِّ لَشَرٌّ﴾ سورة الحجرات: (١٢).  
وقال رسول الله - ﷺ -: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»<sup>(٢)</sup>.

### أقسام سوء الظن

وقد قُسم سوء الظن إلى قسمين:

الأول: سوء الظن بالله وهو أبلغ في الذنب من اليأس والقنوط.

الثاني: سوء الظن بالمسلمين: وهو أيضاً من كبائر الذنوب وذلك أن من حكم بشرٌ على غيره بمجرد الظن فإن ذلك يؤدي إلى احتقاره وعدم القيام بحقه وعدم إكرامه.

والآية الكريمة نهت المسلم عن سوء الظن ووصفته بالاثم وهو الذنب، ولكن لو وقع المسلم بسوء الظن فإن الله - تعالى - نهاه عن الوقوع في الأكبر منه وهو التجسس، لأن من عواقب سوء الظن التجسس (وهذا يوصل إلى هتك ستر المسلم) حيث يقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا...»<sup>(٣)</sup>.

فإن وقعت في التجسس وهو أكبر إثماً من سوء الظن فلا تسير في طرق الشر لنهايتها فتغتاب أخاك المسلم، بل إن تحققت من هفوة مسلم، فأوضحه في السر ولا تغتابه وتفضحه، واعلم أن إطالة اللسان في عرضه من المهلكات. وكل من رأته سيئ الظن بالناس طالباً لإظهار معائبهم فاعلم أن ذلك لحبب باطنه وسوء طويته، فإن المؤمن يطلب الأمور الحسنة لسلامة قلبه، والمنافق يطلب العيوب لحبب قلبه.

(١) موسوعة فقه التعمير، ج ١٠، ص ٦٤٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الروضة والأداب، باب تحريم الظن.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الروضة والأداب، باب تحريم الظن.

### المواقيت الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بينها الله -تعالى- بقوله: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا مَن مَّقَامُكَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْحَجَّ وَالْحَجَّ﴾ سورة البقرة: ١٨٩ وقال سبحانه: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرًا مَّعْلُومَاتٍ﴾ سورة البقرة: ١٩٧. أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

### المواقيت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها من دون أن يحرم وهذه المواقيت عيبتها رسول الله -ﷺ- وهي لكل من مرُّ بها من أهل تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي :

- ١ - ذو الحليفة: ميقات المدينة .
  - ٢ - الجحفة: «أبيار علي» ميقات الشام ومصر والمغرب .
  - ٣ - بللم: ميقات اليمن .
  - ٤ - قَرْنُ الْمَنَازِلِ «السيب الكبير»: ميقات أهل نجد والكويت وياقي دول الخليج .
  - ٥ - ذات عرق: ميقات العراق .
- قال الشاعر:

عرق العراق يلعلم اليمن      ويذي الحليفة يحرم العدني  
والشام جحفة إن مررت بها      ولأهل نجد قرن فاستيسن

### ثانياً: المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

ومزدلفة مكان بين منى وعرفات يبيت فيها الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة .

### ثالثاً: رمي الجمار

- ١- رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات .
- ٢ - رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة .

(١) المجموعه الفقهية الكويتية - فرض - CD - عزلة الأوقات والشؤون الإسلامية - الكويت ٢٠٠٢م - ج ٥ - ص ١٤.

ولذلك قيل: المسلم يستر وينصح والمنافق يهتك ويفضح. وفي المقابل على الإنسان المسلم ألا يضع نفسه بموقف يجعل الناس يظنون به ظن السوء.

كل ما قلناه سابقاً ينطبق على المسلم الذي لا يجاهر بمعصية ولا يتفاخر بالمعصية أمام الناس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين)<sup>(١)</sup> أي بالمعصية، ولكن لا يخطر ببالك أن حسن الظن يجعل المسلم إنساناً ساذجاً يخدعه الآخرون ببس وسهولة، فإن ما سبق يتعلق بتصرف المسلم مع إخوانه المسلمين، أما تصرفه مع أعدائه وأهل الشر والفساد فهو مطالب بالحذر منهم وسوء الظن بهم ليجتنب شرهم.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب: استراؤوا من ظنهم.

#### رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

#### خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل .

#### سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لتوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن ينتهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر عهده بالبيت الطواف .

#### آداب الحج

- ١- ذكر الله -تعالى- والدعاء وقراءة القرآن الكريم .
- ٢- خشوع القلب والجوارح ومراقبة الله عز وجل .
- ٣- البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام .
- ٤- حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥- التحلي بالأخلاق الحسنة والتي منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦- التزام النظافة والطهارة في كل مناسك الحج .
- ٧- الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

#### كيفية أداء الحج

- ١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام، ثم يستقبل القبلة ويقول: «لبيك اللهم حجاً» ويبدأ بالتلبية قائلاً: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

# التقويم

**السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب.**

أ- ينقسم حسن الظن إلى قسمين هما:

١- .....  
٢- .....

ب- من الوسائل المعينة على حسن الظن:

١- .....  
٢- .....

ج- من ثمرات حسن الظن:

١- .....  
٢- .....

**السؤال الثاني: عرّف المفاهيم الآتية:**

أ- حسن الظن.

ب- سوء الظن.

**السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:**

أ- حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر. ( )

ب- سوء الظن بالمسلمين من كبائر الذنوب. ( )

ج- حسن الظن يجعل المسلم إنساناً يخدعه الآخرون بيسر وسهولة. ( )

**نَمِّ معلوماتك**

اكتب مقالاً تُصِف فيه مجتمعاً يسود حسن الظن بين أفراده، ومجتمعاً يسود فيه سوء الظن.

- ٢- طواف القدوم : يتجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة وينتدئ الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم ﷺ .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متوالية.
- ٤- المبيت بمبنى يوم التروية: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.
- ٥- الوقوف بعرفة: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة ( وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للحظات يسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائماً، طاهراً أو غير طاهر.
- ٦- المبيت بمزدلفة: حيث يتجه الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويلتفتون المحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- ٧- رمي جمرة العقبة: إذا وصل الحاج إلى مبنى يوم النحر رمى جمرة العقبة وتسمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.
- ٨- نحر الهدى: وهو واجب على الحاج المتمتع والقارن وسنة للمفرد.
- ٩- الحلق أو التقصير: وبعد الانتهاء من الرمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل .
- ١٠- طواف الإفاضة : يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويعطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به .
- ١١- المبيت بمبنى: يبيت الحاج بمبنى أيام التشريق الثلاثة .
- ١٢- رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق: ويرمي الحاج الجمرات الثلاث عند زوال الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والليلة تجنباً للزحام وصوتاً للأرواح من الهلاك .
- ١٣- طواف الوداع: إذا أراد الحاج العودة إلى بلده طاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان .



## الدرس الثاني

### حب العمل واحترامه

#### التمهيد

عن أنس - رضي الله عنه - قال: مرّ بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - رجلاً، فرأى أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا - يقصدون النشاط والقوة - في سبيل الله؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان»<sup>(١)</sup>.

#### موقف الإسلام من العمل

لا بد للإنسان من عمل يؤديه في هذه الحياة، وإن نظام هذه الحياة يتطلب السعي والعمل، والإسلام يدعو للعمل الصالح النافع ويطلب من المسلم أن يتزل إلى ميادين الحياة مكافحاً، وإلى أبواب الرزق ساعياً، ولكن قلبه معلق بالله، وفكره لا يغيب عن مراقبة الله وخشيته، والالتزام بحدوده والتقيّد بأوامره.

#### أقسام العمل

والعمل ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المتعلق بالدين من عبادات وطاعات.

والقسم الثاني: المتعلق بالدنيا من كسب للرزق سواء أكان وظيفة أم مهنة أم تجارة أم أعمالاً حرة أخرى، ويُعدّ السعي للكسب والعيش والحصول على المال من أجل تلبية حاجات الإنسان الضرورية في حياته، في نظر الإسلام عبادة، فالنيت تقلب العادات إلى عبادات إن قصد بها مرضاة الله - تعالى -.

(١) صحيح الجامع الصغير للآلبي، ج ١ ص ٣١١.

**السؤال الأول:**

عرّف المصطلحات الآتية :

- أ- الواجب : .....
- ب- الميقات : .....
- ج- مردفة : .....

**السؤال الثاني:**

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

- أ - أعمال الحج لها أشهر محددة هي ..... و ..... و .....
- ب- الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم ..... من ذي الحجة .
- ج- من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و .....
- د - المبيت بمعنى يكون يوم ..... وهو اليوم ..... من ذي الحجة.

**السؤال الثالث:**

علّل ما يأتي :

- أ- تسمية طواف الوداع بهذا الاسم .
- ب- أمر الله -تعالى- الحجيج بالتجرد من ثيابهم ولبس ملابس الإحرام .

وقد أمر تعالى بالعمل فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾<sup>(١)</sup>  
سورة الكهف: (١٠٧).

وقال الله -تعالى-: ﴿وَقُلْ أَصْلَحُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة التوبة: (١٠٥).

وقال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ سورة المؤمنون: (٥١) وقد أمر  
الله -تعالى- عباده بالسعي لكسب الرزق، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ  
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> سورة الجمعة: (١٠).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَبْغِ  
النَّفْسُ﴾<sup>(٣)</sup> سورة الملك: (١٥).

وقال رسول الله -ﷺ-: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله  
داود -ﷺ- كان يأكل من عمل يده»<sup>(٤)</sup>.

وأنبأ الله -تعالى- ورسوله، مع أنهم خير البشر ويقومون بأعظم مهمة وهي دعوة الناس إلى  
عبادة الله وتوحيده ومكارم الأخلاق، كانوا يعملون ويأكلون من كسب أيديهم.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «كان آدم -ﷺ- حراثاً، ونوح نجاراً، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولوط  
مزارعين، وصالح تاجراً، وداود حداداً، وموسى وشعيب ومحمد -صلوات الله تعالى عليهم-  
رعاة».

### فضل العمل وإن كان بسيطاً

قال النبي -ﷺ- مبيناً فضل العمل ولو كان بسيطاً: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير  
له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه»<sup>(٥)</sup> كما بين رسول الله -ﷺ- أن اليد العليا المعطية خير من  
اليد السفلى الآخذة.

وكان أصحاب رسول الله -ﷺ- يتاجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم، والقذوة  
بهم مطلوبة، وقد امتن الله على أهل مكة بأن سهل لهم تجارتهم فقال -تعالى-: ﴿لِيَأْتِيَهُمْ

(١) صحيح البخاري كتاب البيوع باب: كسب الرجل وعمله يده.  
(٢) صحيح البخاري كتاب البيوع باب: كسب الرجل وعمله يده.

**السؤال الرابع:**

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- أ - الإحرام ( ) د - طواف الإفاضة ( )  
 ب - العمرة بمنى ( ) هـ - الوقوف بعرفة ( )  
 ج - رمي الجمار ( ) و - الحلق أو التقصير ( )

**السؤال الخامس:**

ضع أمام كل بلد مما يأتي النيات المكاني المناسب :

- أ - المدينة ( ) د - الكويت ( )  
 ب - اليمن ( ) هـ - الشام ( )  
 ج - العراق ( ) و - مصر ( )

قَرْنَيْنِ ① إِنْ لِفَيْهِمْ رِجْلَةُ الشَّيْءِ وَالشَّيْبِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِينَ أَلْمَعَهُمْ  
بَيْنَ جُوعٍ وَآمْنَهُمْ مِّنْ حَوقِ ④ ﴿سورة قريش: (١-٤)﴾.

قيل لأحمد بن حنبل: ما تقول في رجل جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى  
يأتيني رزقي، فقال أحمد: هذا رجل جهل العلم أما سمع - ﷺ -: حين ذكر الطير: «تعدو خماصاً  
وتروح بطاناً»<sup>(١)</sup>.

وقال عمر - ﷺ -: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء  
لا تمطر ذهباً ولا فضة.

فمن جد وعمل واستعلى على ما ترغيب النفس من الراحة والكسل ملك الرزق الحلال والعزة  
والكرامة، وكما يقال: «من جد وجد ومن سار على الدرب وصل».

### بعض آداب العمل

١ - حسن النية في التجارة، فعندما يكون الفصد من العمل الاستعفاف عن السؤال وكف  
الطمع عن الناس، والقيام بكفاية العيال فبذلك يصبح العمل عبادة.

٢ - العمل لا يمنع المسلم عن أداء الفرائض.

قال تعالى: ﴿وَسَأَلْ لَّا لِّلَّهِمْ بَعْرَةٌ وَلَا يَبِغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَلَقَّوْا  
فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأُنْصُرُ ③﴾ ﴿سورة التور: (٣٧)﴾.

٣ - أن يلازم ذكر الله - تعالى - في السوق ويشغل بالتسبيح والتهليل.

٤ - أن يطلب الحلال ويجتنب الحرام ويتعد عن الشبهات، وطلب الحلال فرض على كل  
مسلم، فعن النعمان بن بشير - ﷺ - أن النبي - ﷺ - قال: «الحلال بين والحرام بين وبينهما  
مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات امتبرأ لديته وعرضه...»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة - ﷺ - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا  
طيباً»<sup>(٣)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكل واليقين.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب فضل من استأذنته.

(٣) صحيح مسلم - كتاب الفرائض - باب قول الصادق من الكتب الطيب وترتيبها.

## الدرس السابع

## العمرة حكمها وأركانها

## التمهيد

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦  
 ويقول الرسول -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(١)</sup>  
 لذا ينبغي للمسلم أن يحرص على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر كبيرين عند الله -تعالى-.

## تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير.

## حكمها ودليل مشروعيتها

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -ﷺ- فقد ذكرت مشروعيتها صريحة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَمِن سَعْيِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ سورة البقرة: ١٥٨  
 وقال رسول الله -ﷺ-: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة»<sup>(٢)</sup>  
 وقال في فضل عمرة رمضان: «عمرة في رمضان تعدل حجة»<sup>(٣)</sup>

(١) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب دعوتهم إلى العمرة وقضائها.

(٢) صحيح ابن حبان - كتاب الحج - باب فضل الحج والعمرة.

(٣) صحيح ابن حبان - كتاب الحج - باب فضل الحج والعمرة.

- ٥- البعد عن البيع عن طريق الغش لما ورد عن رسول الله - ﷺ -: «أله مر على صُبيرة طعام فأدخل أصابعه فيها، فإذا فيه بلل، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام، قال: أصابته سماء يا رسول الله، قال: «فهل جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا»<sup>(١)</sup>.
- ٦- أن يتجنب الموظف تأخير المعاملات وتأجيل أصحاب الحاجة ومماطلتهم بل عليه الإسراع في أداء الأعمال وحل مشاكل الناس بوجه طلق وكلام حسن طيب، لأنه يعمل في مضمار خدمة الناس وهذا عمله ولا يجوز له التصرف بما يؤدي الناس وتأخير حاجاتهم وإضاعة أوقاتهم.
- ٧- تجنب التكسب عن طريق الربا والميسر وكل المحرمات، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ سورة البقرة: (٢٧٥).
- ولقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَقْعُدُوا فَأَذِنُوا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَإِن تُبْتِغُوا فَتَلُكُمُ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَقْبَلُونَهَا وَلَا تَقْبَلُونَهَا﴾ سورة البقرة: (٢٧٨-٢٧٩).
- فالؤمن يعمل للدنيا والآخرة بنفس الوقت، يعمل للدنيا كأنه يعيش أبداً، ويعمل للآخرة كأنه يموت غداً.

### أهمية العمل ومكانته في الإسلام

- حث الإسلام على العمل وأمر القادرين عليه أن يقدموا ما يستطيعون من جهد لعمارة الأرض واستثمار خيراتها، وتنجلي مكانة العمل في الإسلام فيما يأتي:
- ١- العمل هو سبيل الإنسان لكسب الرزق قال عمر - رضي الله عنه -: «إني لأنظر إلى الرجل فيعجبني فإذا قيل لي لا عمل له سقط من عيني».
- ٢- العمل طريق النجاح، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ سورة النحل: (٩٧).
- ٣- العمل المقرون بالنية الصالحة عبادة.

(١) صحيح ابن حبان - كتاب: البيوع، ذكر الرمز عن غش المسلمين بعضهم بعضاً في بيع.

### وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . ويستحب تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله -ﷺ- أربع مرات عمرة الحديبية والقضاء و الجعرانة والرابعة مع حجة الوداع.

### أركانها

- ١- الإحرام (نية الدخول في النسك).
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

### واجباتها

- ١- الإحرام من الميقات.
- ٢- الحلق أو التقصير.

### كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المَعْتَمِر أن يحرم فإنه يغتسل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويستحب له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول : «ليتك اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المَعْتَمِر إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم -ﷺ- .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويختتم المَعْتَمِر مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .



٤- وجوب إتقان العمل، قال رسول الله - ﷺ -: «إن الله - تعالى - يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(١)</sup>.

### إتقان العمل

فلا بد للعمل من جهد وإتقان، ولا يتحقق ذلك إلا في ظلل الأمانة والإخلاص.

وقد قرن الله - تعالى - الإيمان بالعمل الصالح قال - تعالى -: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْقُرِّ﴾<sup>(٢)</sup> سورة العصر: (٣).

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة التوبة: (١٠٥).

والمؤمن الحقيقي أقدر من غيره على العمل، لأنه يتعد عن المحرمات من خمر ومخدرات ودخان وميسر وشبهات محرمة، فيحفظ بقوته وصحته ونشاطه.

فهذا أبو الدرداء - رضه - يزرع شجرة جوز وهو شيخ كبير في آخر عمره، فقالوا: أنتطمع أن تأكل من ثمرها؟ فقال: وماذا علي أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرها؟ أما غير المؤمن فأني عمل إن لم يكن يتوقع أن يرى ثمرة عمله فلا يقدم عليه.

قال رسول الله - ﷺ -: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها»<sup>(٣)</sup>.

والمسلم لا يأكل إلا حلالاً، لأنه يعلم أن كل لحم ثبت من سحت فالنار أولى به كما أخبر رسولنا الكريم - ﷺ -.

والعمل يحتاج إلى مهارة وأمانة، لذا يجب على المسلم ألا يعمل إلا ما يحسن ويطيق، ويظهر ذلك من قول بنت شبيب - رضه - لأبيها عن موسى - رضه - ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْفَوَاحِشَ الْأَمِينُ﴾<sup>(٤)</sup> سورة القصص: (٢٦).

(١) شعب الإيمان للبيهقي الخامس والثلاثون في شعب الإيمان وهو باب الأمانات.  
(٢) مسند أحمد بن حنبل ومن مسنده بن علقم مسند أس بن مالك - رضه - حديث (١٢٧٥).

### زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف للصلاة فيه والسلام على رسول الله -ﷺ- فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول -ﷺ-، ومسجد الأقصى»<sup>(١)</sup>.

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل وميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة والصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمئة صلاة.

### آداب زيارة المسجد النبوي

- ١- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكينة ووقار.
- ٢- ويستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله -ﷺ- ومنبره ويصلي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»<sup>(٢)</sup>.
- ٣- فإذا فرغ من الصلاة اتجه إلى قبر الرسول -ﷺ- مستقبلاً له ومستديراً القبلة ويسلم على رسول الله -ﷺ- ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبي رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق وعمر الفاروق -رضي الله عنهما-.
- ٤- وينبغي للمسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلاة فيه فقد كان رسول الله -ﷺ- يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب فضل ما بين القبر والمنبر.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء.

### ومن ثمرات إتقان العمل

- ١- الأجر والثواب من الله -تعالى-.
- ٢- حيازة ثقة الناس.
- ٣- زيادة الإنتاج والربح والعلاقات الطيبة في المجتمع.
- ٤- بوجه المواهب لما فيه خير وتقدم المسلمين وازدهار بلدانهم حتى يكتفوا ذاتياً ويستغنوا عن حاجتهم لغيرهم.

### البطالة طريق الرذائل

- البطالة هي: ترك العمل مع القدرة عليه، وهي طريق فسيح إلى الرذائل لأن الله -تعالى- خلق الأيدي لتعمل، فإن لم تجد في الطاعة عملاً، التمسست في المعصية أعمالاً.

### مضار البطالة

- ١- تدفع الإنسان إلى الذل واستجداء الرزق من الناس.
- ٢- تفتح أبواب القراغ الذي هو باب الخمر والميسر والمخدرات إن لم يستغله المرء بالخير.
- ٣- تفتح أبواب الشر من فقر ومرض وجهل وجرائم السرقة والسطو... الخ.

## التقويم

### السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- عدّد واجبات العمرة .  
ب - ما آداب زيارة المسجد النبوي الشريف؟

### السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- العمرة لا يجوز أدائها في أشهر الحج . ( )  
ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة . ( )  
ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين . ( )

### السؤال الثالث:

علّل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسجد النبوي أن يغتسل ويتطيب .  
ب- شرع الإسلام شد الرحال إلى ثلاثة مساجد .

### السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الآتي :

وجه المقارنة	الحج	العمرة
التعريف		
الحكم		
المشروعية		
الوقت		
الأركان		

السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب فيما يلي:

أ- الإسلام يدعو للعمل

ب- ينقسم العمل إلى قسمين هما:

-١

-٢

ج- من ثمرات إتيان العمل.

-١

-٢

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

أ- اكتب ثلاثة من آداب العمل.

-١

-٢

-٣

ب- عرّف البطالة، وبيّن مضارها.

-١

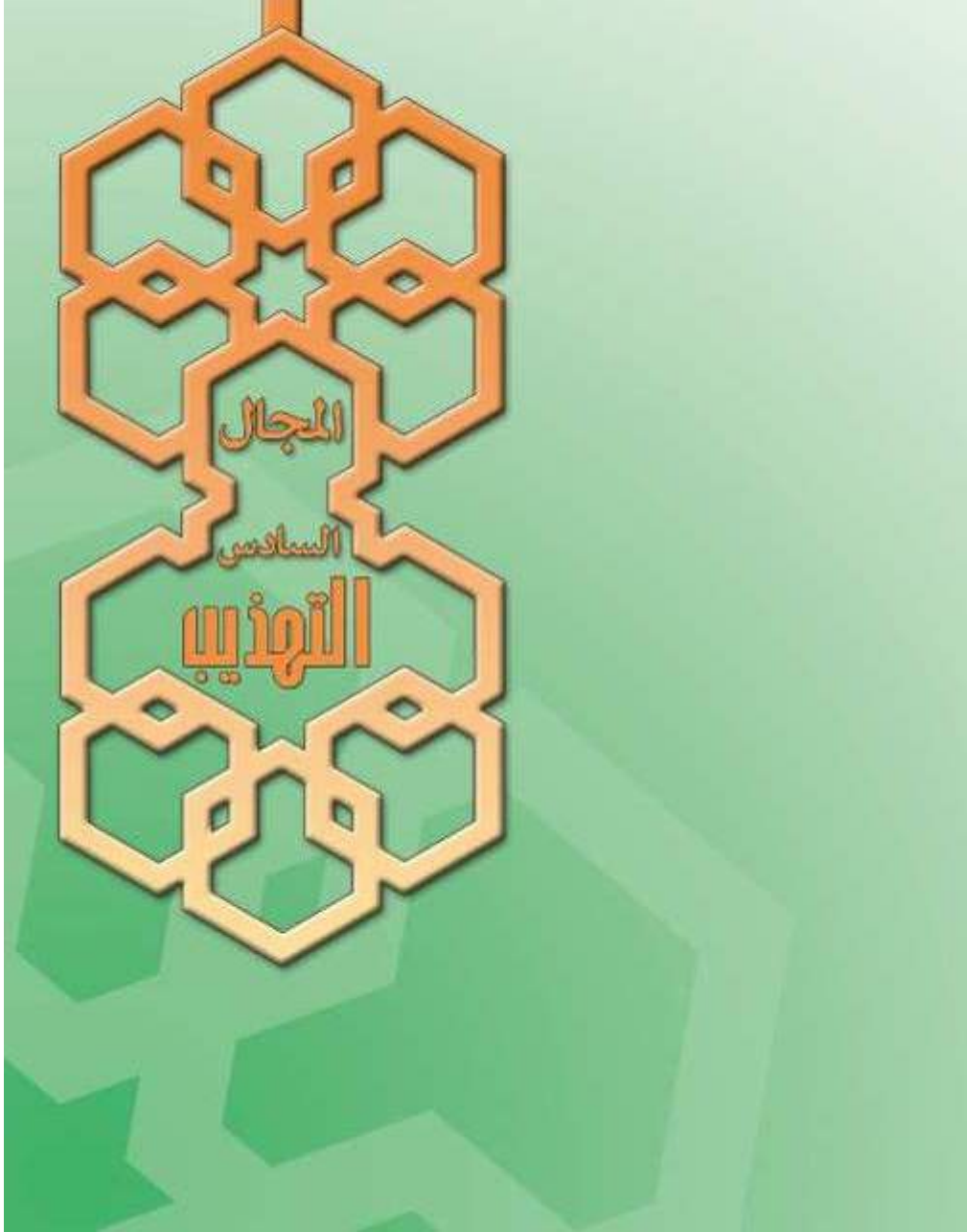
-٢

-٣

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

أ- المؤمن الحقيقي أقدر على العمل من غيره.

.....



ب- المسلم لا يأكل إلا حلالاً.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- العمل ولو كان بسيطاً فهو أفضل من سؤال الناس. ( )
- ب- رجل جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي. ( )
- ج- العمل لا يمنع المسلم من أداء الفرائض. ( )

نمّ معلوماتك

- ١- ارجع لكتب السيرة والتراجم، واكتب بحثاً عن أعمال الصحابة - رضي الله عنهم -.
- ٢- اكتب آية قرآنية كريمة وحديثاً نبوياً عن فضل العمل.





## الدرس الثالث

## القدوة الصالحة الحسنة

## التمهيد

كان من دعاء النبي - ﷺ -: «اللهم اهديني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت»<sup>(١)</sup>. لقد ضرب لنا الرسل الكرام بأخلاقهم الحسنة مثلاً راقياً لكل البشر بتحليلهم بالصفات المتميزة حين قاموا بمهمة إصلاح الناس فكانوا خير قدوة.

ويكفينا فخراً أن الله - تعالى - شهد لرسولنا - ﷺ - بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلٌّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. سورة الفلم: (٤).

أتحب أن تكون قريباً من الرسول - ﷺ - في الجنة؟

قال رسول الله - ﷺ -: «إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَابِسْتُمْ أَخْلَافًا»<sup>(٣)</sup> «فلتتافس في القرب من الحبيب محمد - ﷺ - بحسن أخلاقنا».

## مثلنا الأعلى وقدوتنا

الرسول - ﷺ - خير قدوة لنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ سورة الأحزاب: (٢١)، فرسولنا محمد - ﷺ - خير من مشى على الأرض، هو الشخص الوحيد على وجه الأرض الذي في حياته كل ما يحتاجه الإنسان ليقننني به، كانت حياته كتاباً مفتوحاً، كان غنياً وفقيراً، قوياً وضعيفاً، حاكماً ومحكوماً، أباً وجداً، عزيزاً ومتزوجاً.

لنلق نظرة عما يقوله عنه أصحابه وأهله ومن عاشره حتى نتعلم منه كيف تتحلى بأحسن الأخلاق.

(١) سنن أحمد بن حنبل - سنن العشرة الشريفة في الجنة - سنن علي بن أبي طالب - ﷺ -  
(٢) سنن الترمذي - إيراد البر والعبادة عن رسول الله - ﷺ - باب: ما جاد في معاني الأخلاق.

## آداب زيارة المريض

## التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠] لو وقفنا لحظات وتأملنا ما في المرض من حكم وأسرار ونعمات لمن ابتلي بالمرض فصبر ورضي واستسلم للقضاء والقدر لعلمنا أن المرض بلاء ومحنة «في داخله جزاء ومنحة» فلو ترك الله سبحانه - عباده دون بلاء لطفوا في الأرض وإن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، ولهذا كان أشد الناس بلاء أحبهم إليه سبحانه، عن مصعب بن سعد بن مالك، عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً قال: «الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، ويبئس الرجل على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يذعه يعشي على الأرض وما عليه خطيئة»<sup>(١)</sup>.

## أنواع الأمراض التي تصيب الإنسان



ولقد حثنا الرسول -ﷺ- على زيارة المريض فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعبادة المريض، وإتياع الجنائز»<sup>(٢)</sup>.

وإن زيارة المريض كما علمنا الرسول -ﷺ- مستحبة ليرضى الله -تعالى- عنا فهو يعاتب عبده يوم القيامة على تركه عبادة أخيه المريض .

(١) صحيح ابن حبان -كتاب الجنائز وما يتعلق بها بعداً وموتراً- باب ما جاء في العسر وطوبى الأمراض والأمراض.

(٢) صحيح مسلم -كتاب السلام- باب من جز العسلو للمسلم رد السلام.

### في بيته ومع أهله وأصحابه

فقد كان - ﷺ - كريم العشرة مع زوجته وأهله يمازحهم ويعاملهم بالود حيث كان يقول - ﷺ -: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»<sup>(١)</sup>.

وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة وأطيبهم نفساً، وإذا قابله أحد وصافحه لا ينزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله (يترك يده)، ومن رحمته بالصغار أنه - ﷺ - كان يسلم عليهم ويمسح رؤوسهم ويلاعبهم.

عن أنس - ﷺ - أنه قال: «كان النبي - ﷺ - أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس ولقد فرغ أهل المدينة فكان النبي - ﷺ - سيّهم على فرس»، وقال: «وجدناه بحرأه»<sup>(٢)</sup>.

وكان - ﷺ - شديد الحياء والتواضع صابراً رحيماً لا يسب ولا يلعن أبداً يحفظ الود وبقي بالعهد ويشاور أصحابه ويوزرهم عند غيبتهم، فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم ولا يحبون الابتعاد عنه ولا مفارقتة.

### الصفات المميزة للقدوة الصالحة الحسنة

#### أولاً: الصدق

الصدق: هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن بألا تكذب أحوال العبد أعماله. المسلم صادق في كل كلمة تخرج من فمه حتى لو كان مازحاً لقوله - ﷺ -: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»<sup>(٣)</sup>.

ومن نريد الاقتداء به يكون صادقاً في حديثه ومعاملته، ووعدده يصدق حاله، ولا يظهر في

(١) صحيح ابن حبان - كتاب الحج - باب: الهدى.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب: الشجاعة من الحرب والحن.

(٣) سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب: ما رواه في حسن الخلق.

### ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخاه ويتفقده إذا أصابته جلةٌ أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

### ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -ﷺ-، لأنها تذكرة ومحبة ومنفعة فهي تذكّر الإنسان قيمة الصحة وتُسلي المريض فإن الإسلام يهتم بالعلاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفرادها لينتشر السلام بينهم.  
عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فكوا العاني يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض»<sup>(١)</sup>.

### فوائد زيارة المريض وعيادته

- ١- اتباع لسنة المصطفى -ﷺ- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها، قالت: «لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، زماه رجل في الأكل» \* فضرب عليه رسول الله -ﷺ- خيمةً في المسجد ليعوده من قريب<sup>(٢)</sup>.
- ٢- الزائر نصلي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشره بالجنة وهو في خرفة الجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غداً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد غداً عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة»<sup>(٣)</sup>.

### آداب زيارة المريض

- ١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعاناة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب جئناك الأسير.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في العيادة مراراً.

(٣) سنن الترمذي، أبواب العائز عن رسول الله -ﷺ-، باب ما جاء في عيادة المريض.

\* الأكل: عرق في وسط الدراع.

غير مظهره، ولا يتكلف، أي يتزين بما لا يملك، لأنه ببساطة يستحي من الله - تعالى - بأن يكذب على الناس.

من أضرار الكذب إفساد العمل:

قال رسول - ﷺ -: «إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار»<sup>(١)</sup>.

إن الكذب إذا سرى إلى النفس ثم اللسان وبعدها للجوارح يفسد أعمالها فيكتب عند الله كذاباً.

### لكي تكون صادقاً

- ١- صاحب الأخيار الصادقين وترك الأشرار الكذابين.
  - ٢- استشعر آثار الصدق وثمراته لأنه يهدي للجنة.
  - ٣- تذكر عقاب الله الشديد لمن يكذب.
- ومن ثمرات الصدق العظيمة: انتشار الإسلام في أفريقيا والعالم بسبب أخلاق التجار المسلمين، فالمسلم سفير الإسلام وداعية إلى الله - تعالى - بحسن خلقه في كل مكان.

### ثانياً: الحياء

الحياء: هو خلق يبعث على ترك الفحح ويمنع من التقصير، وهو شعبة من شعب الإيمان، والحياء صفة الرب سبحانه لقوله - ﷺ -: «إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائيتين»<sup>(٢)</sup>. ورسولنا محمد - ﷺ - قال عنه أبو سعيد الخدري - رضى عنه -: «كان النبي - ﷺ - أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه»<sup>(٣)</sup>.

فمن أخلاق المسلم الحياء من الله - تعالى - والملائكة والبشر، ولو سنحت له الفرصة خالياً لا يفعل المنكر حياء من الله - تعالى -.

(١) صحيح البخاري - كتاب: الأدب - باب: قول الله - تعالى -: «وما لهما الذين أتوا الله»  
 (٢) سنن الترمذي - كتاب: اللبايح - لوليا: الدعوات من رسول الله - ﷺ -  
 (٣) صحيح البخاري - كتاب: الأدب - باب: من يواضع الناس بالعقاب.

- ٢- الالتزام بالأداب العامة كالاستئذان وغض البصر .
- ٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- من آداب عبادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن العورات ويدق برفق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إنما يقول اسمه.
- ٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المرض يمحص الذنوب ويرفع الدرجات وسب لدخول الجنة. قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة»<sup>(١)</sup>، ومما ينافي الصبر، الشكوى للمخلوق دون الخالق.
- ٥- يدعو له بالعافية وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»<sup>(٢)</sup>، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات ثلاث مرات، عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث»<sup>(٣)</sup>، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي -ﷺ- وبني وجع قد كاد يطلني، فقال لي النبي -ﷺ-: «اجعل يداك اليمنى عليه وقل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، وأحاذر، سبع مرات، فقلت ذلك، فشفاني الله»<sup>(٤)</sup>، وعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا أتى مريضاً أو أتى به قال: اذهب إلياس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»<sup>(٥)</sup>.
- ٦- أن يرفق أخاه بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرائيل، أتى النبي -ﷺ- فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم قال: بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين أو حاسد. الله يشفيك بسم الله أرقبك»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والعبادة والأداب: باب آداب المؤمن فيما يحبه من مرض.

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدمة أو مؤخراً: باب المريض وما يتعلق به.

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب أهل المعوذات.

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الطب: باب ما عوذه به النبي -ﷺ-.

(٥) صحيح البخاري: كتاب المرضى: باب دعاء العبد للمريض.

(٦) سنن ابن ماجه: كتاب الطب: باب ما عوذه به النبي -ﷺ-.

### أمثلة لعدم الحياء

أول الهلاك يأتي بنزع الحياء لأن الإيمان والحياء قرناء إذا ذهب الأول انتزع الثاني، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- ١- تدخين النساء والرجال معاً أمام الناس في المقاهي، وإلقاء التعليقات على البنات في الطرقات ومعاكستهم، فأين الحياء من الله - تعالى -؟ يضاف الرجل المرأة التي لا تحمل له زاعماً أنها مدت يدها فيستحي منها مع نهي الرسول - ﷺ - عن ذلك، حيث قال: «إني لا أصافح النساء»<sup>(١)</sup>.
- ٢- ترك المسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا ينصح أخاه - مثلاً - حين يراه يدخل مواقع محرمة في الإنترنت أو المحادثة مع الفتيات.
- ٣- يشهد الرجل زوراً لأحد أقاربه فيفزع له في الباطل بحجة أنه يستحي منه.
- ٤- القيادة برعونة وسرعة عالية في الطرقات، ورفع صوت المسجل في السيارة وإيذاء الآخرين.

### كيف نكتسب خلق الحياء؟

- ١- تقوية الإيمان والإمسك عما تقتضيه قلة الحياء من أفعال وأقوال كالكلام الفاحش البذيء.
- ٢- مخالطة الصالحين وغض البصر والتزام الجدبة في الكلام واعتزال البيئة الفاسدة.

### الحرص على السلوك الحسن لتكون قدوة صالحة للآخرين

إن الرفقة الصالحة من أعظم الأسباب المعينة على محاسن الأخلاق، ذلك لأن المسلم يتأثر بمن حوله كما قال الرسول - ﷺ -: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»<sup>(٢)</sup>.

(١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب النور، باب أئمة النساء.  
(٢) مستند أحمد بن حنبل، باب: مستند أبو هريرة - ﷺ -.

وقد كان جبريل -عليه السلام- يرقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأخيه من القرآن والسنة وهي سبب للشفاء بإذن الله -تعالى- لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»<sup>(١)</sup> وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعوذ الحسن والحسين -رضي الله عنهما- تحصيناً لهما، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسته -صلى الله عليه وسلم-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله -تعالى-: فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «الطلق نفر من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأنبأوا أن يضيغوهم، فلبغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أنتم هؤلاء الرهط، الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأنوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لبغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيقونا، فما أنا برقي لكم حتى نجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتقل عليه ويقرأ: ﴿الْعَمَلُ لَهُ رَبِّ الْعَمَلِيَّتِ﴾ فكأنما نشط من عمال، فانطلق يمسي»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب استحباب الرقية من العين واللعنة والجمعة والظنونة  
(٢) صحيح البخاري - كتاب الأيمان - باب ما يعطر من رقيقة من أحياء العرب لفاتحة كتاب



أني يتأثر بأخلاق صديقه، كم من صديق أعان صديقه على تجاوز محنة أو كربة، وكم من صديق حث صديقه على السرقة وتعاطي المخدرات فأفسد عليه حياته وآخرته، ولأهمية الصداقة والإخوة في الإسلام أمرنا الله - تعالى - بالإصلاح بين إخواننا في الله - تعالى - وعدم تركهم عرضة لكيد الشيطان، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ سورة الحجرات: (١٠).

### أثر الأصدقاء

إن أثر الأصدقاء خطير وكبير، وعلى المسلم أن يحسن اختيار صديقه ويتقي أفضلهم في الخلق ويختبر معدنه حتى يأنس له، فلا يصاحب إلا قرناء الخير، لأنهم يعينونه على حفظ الحقوق وطاعة الله - تعالى - أما قرناء السوء فيعينونه على اقتراف المعاصي ويقودونه إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَعُضُّ الظُّلُمَ عَلَى يَدَيْهِمْ يَقُولُ بَلَّغْتَنِي أَخْبَارًا مِمَّا كُنْتُ بَتُّونَ لَيْتَنِي لَمْ أَخُذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٧﴾ لَقَدْ أَهْلَكَ عَنِ الرَّحْمَةِ إِذْ جَاءَتْكَ وَصَايَا الشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ خُدُولًا ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الفرقان: (٢٧-٢٩).

وحتى لا يندم المسلم على اختياره للصديق، عليه أن يحسن اختيار صديقه، حيث شبه لنا الرسول - ﷺ - الصديق الصالح بحامل المسك والصديق السوء بنافع الكير، فقال - ﷺ -: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِعِ الْكَبْرِ فَحَامِلِ الْمَسْكِ: إِذَا مَنَّ بِحَدِيثِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِعِ الْكَبْرِ: إِذَا مَنَّ بِحَرْقِ ثِيَابِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»<sup>(١)</sup>.

### قصة الصحبة السيئة

شاب عمره ١٦ عاماً متفوق في دراسته حسن الخلق، فجأة التقى ببعض أصدقاء السوء أغروه بأن يسرق مفتاح سيارة أبيه، ليقوموا بجولة ترفهية بريثة، رفض بداية الأمر لأن لديه سائقاً وطلباته

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب - باب: استحباب معاملة الصالحين.

## التفويض

### السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلاءً .....
- ب - حكم عبادة المريض .....
- ج - يستحب قراءة سورة ..... على المريض.

### السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما فوائد زيارة المريض؟
- ١ - .....
- ٢ - .....
- ب - عدد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

### السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

- أ - مسلم يزور صديقه المريض ويظيل الزيارة ليلاً.
- النصيحة: .....
- ب - طالب لا يسأل عن زميله المريض.
- النصيحة: .....

مجابة، وبعد محاولات منهم وافق فأصبح يتأخر ليلاً ويدخن السيجارة، وأصبح صديقاً للضياع، وفي إحدى المرات أسرع زميله سرعة جنونية وقطع الإشارة المرورية فارتطم بشاحنة فانشطرت السيارة نصفين، في لحظة واحدة فقد الثلاثة حياتهم وتهشمت أجسامهم على قارعة الطريق، فالقتداء بالسيتين ليس اقتداءً إنما مجازاة ومماشاة، لذا على الشاب المسلم أن يتنبه لهؤلاء لأنهم رفقاء الضياع.



## السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- أ- ما أهم الصفات المميزة لاختيار الصديق الصالح؟  
 ب- من الصديق الذي غيّر حياتك للأفضل؟ وما السبب؟  
 ج- حدد شخصية إنسان له أثر في حياتك بعد الأنبياء والصالحين.  
 د- زميلك يختار طريقاً يؤدي للموت، فأي التصرفات الآتية تختار:  
 ١- تتنعد عنه وتتركه لأنه رقيق سوء.  
 ٢- تنصحه وتطلب مساعدة المشرف الاجتماعي.  
 ٣- تبلغ عنه الشرطة حتى لا تتحمل المسؤولية.  
 هـ- اختارتك المدرسة لتكون الطالب المثالي، فبم تنصح الآخرين ليكونوا مثلك؟

## السؤال الثاني: كيف تتصرف في المواقف الآتية؟

١- أخوك يقلد السيئين من الطلاب في لباسه وحركاته.

٢- يتفاخر بعبكسته للبنات.

٣- زميلك طلب منك مساعدته أثناء تأدية الاختبار.

## الدرس الخامس

## آداب زيارة القبور

## التمهيد

المسلم له حقوق وعليه واجبات نجاء أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن يحب المسلم أخاه المسلم ويواسيه في محتته لينال الأجر العظيم وليستفح هو بذلك أعظم نفع فيتوثق الحب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»<sup>(١)</sup>.

## الحكمة من مشروعية زيارة القبور

زيارة القبور مستحبة لأنها تذكّر بالأخرة وتنفع الميت بالدعاء والاستغفار له. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزروها، فإنه يرق القلب، وتدمع العين، وتذكر الأخرة، ولا تقولوا هجرأ»<sup>(٢)</sup>.

## ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصبر والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ<sup>(٤)</sup> سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

## من آداب زيارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله: «إذا منلتم على الميت فاخصوا له الدعاء»<sup>(٥)</sup>. وعن عثمان

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب الأمر بالتشميت الجنائز.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم كتاب الجنائز.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب الجنائز فصل في الصلاة على الجنائز.

## القويم

٤- دعاك زميلك وقت الصلاة إلى لعب الكرة.

٥- رأيت زميلك يدخن في المقهى.

**نَمِّ معلوماتك:**

- ارجع إلى كتاب قصص من الواقع ومنجوعة من القصص المؤثرة لمحمد القحطاني واختر قصة تعجبك وبيِّن أثرها عليك.

بن عفان -رضي الله عنه- قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بجنائز عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «استغفروا لأحييكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»<sup>(١١)</sup>.

٢- الثناء عليه: فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: مرُّ بجنائز فأتيتني عليها خيراً، فقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم-: «وجبت وجبت وجبت، ومرُّ بجنائز فأتيتني عليها شراً، فقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم-: «وجبت، وجبت، وجبت» قال عمرو: فأتيتني أمي، مرُّ بجنائز، فأتيتني عليها خيراً فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت» ومرُّ بجنائز، فأتيتني عليها شراً، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت» فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أتيتكم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أتيتكم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»<sup>(١٢)</sup>.

#### ماذا نقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قولني: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>(١٣)</sup>.

#### نفع الميت من الصلاة عليه

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً، إلا شفّعهم الله فيه»<sup>(١٤)</sup>.

#### من يحرم الصلاة عليه

تحرم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين \* قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ كَافِرٍ مَّمَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِيفُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>.

سورة التوبة: ٨٤، فإن سبب نزول هذه الآية حين مات عبدالله بن أبي بن سلول دُعي رسول

(١١) المستدرک علی الصحیحین للحافظ: کتاب الجنائز.

(١٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والاداء لأهلها.

(١٣) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والاداء لأهلها.

(١٤) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والاداء لأهلها.

\* المنافقين هم الذين يتولون الكفر ويظهرون للإسلام.





المجال

السابع

الثقافة الإسلامية

دروس المجال:

- ١- مقاصد الشريعة الإسلامية.
- ٢- محاسن الإسلام.
- ٣- الروح الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي.

الله -ﷺ- ليصلي عليه فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا رسول الله أتصلي على عدو الله ؟ فلما صلى الرسول -ﷺ- نزلت هذه الآية فما صلى بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله<sup>(١)</sup>.

### من المحظورات والمحرمات

- ١ - نهى الرسول -ﷺ- من الجلوس على القبور فقال: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها»<sup>(٢)</sup>. أي اتخاذها مجالس للحديث.
- ٢ - إيقاد الأضواء والشموع تشبهاً بغير المسلمين.
- ٣ - النباحة على الميت، ولطم الحدود وشق الجيوب، لقول النبي -ﷺ-: «ليس منا من لطم الحدود، وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية»<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - التبرك بمسح القبر ودعاء الميت لفضاء الحاجات وتفريغ الكربات لأنها بيد الله وحده.

(١) تفسير القرطبي للقرآن الكريم لابن قتيبة، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ١٤٢٠م، ج ١، ص ٤١٦ بتصرف.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبور والصلوات عليه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب.



## التقويم

### السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

١- .....  
٢- .....  
٣- .....  
٤- .....  
٥- .....

ب - ما حكم زيارة القبور؟

ج - ما الحكمة من زيارة القبور؟

### السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

« زرت قبر أحد أقربانك .

« رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

« مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

### السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

١- .....  
٢- .....

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

١- .....  
٢- .....  
٣- .....

ج - من آداب زيارة القبور:

١- .....  
٢- .....  
٣- .....

### نَمِّ معلوماتك :

قم بزيارة مقابر المسلمين واكتب أثر هذه الزيارة على نفسك واعرضها على معلمك.

## الدرس الأول

### مقاصد الشريعة الإسلامية

#### التمهيد

أرسل الله - عز وجل - الرسل عليهم السلام - وأنزل الكتب السماوية وشرع الأحكام الشرعية لتحقيق مصالح العباد والبلاد، وهذه المصالح هي مقاصد الشريعة الإسلامية التي تحدد الإطار العام للدين الحنيف.

ومن هذه المقاصد الشرعية الكليات والضرورات الخمس، وقد سلكت الشريعة في صون هذه الضرورات وحفظها مسلكاً لم ترق إليه أحدث التشريعات، واستطاعت أن تقي بحاجات كل المجتمعات، وأن تعالج كافة المشكلات بأعدل الحلول وأصلحها، لأنها اشتملت على مائة الأصل، ومخاطبة العقل، والسمو بالفطرة ومراعاة الواقع، والموازنة بين الروح والمادة<sup>(١)</sup>.

وهذه الكليات الخمس أو الضرورات الخمس هي (الدين - النفس - العرض - العقل - المال) وقد اتفقت الشرائع السماوية على مراعاة هذه الأصول الأساسية، فنادت بها وحرصت عليها، وعملت على حمايتها وحفظها.

#### أولاً: المحافظة على الدين

الدين أمر ضروري للإنسان، لأنه ينظم علاقة الإنسان مع نفسه وربه والآخرين من حوله، كما أنه يعطي التصور الرشيد عن الخالق والكون والحياة، والدين الحق الذي نقصده هو دين الإسلام، الذي يعني الخضوع والاستسلام لله رب العالمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ الْمَشَارِقِ﴾ (سورة آل عمران: ١٩) وقال - عز وجل - ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٨٥).

(١) عوامل السعادة والحرارة في الشريعة الإسلامية، يوسف القرضاوي ص ١٣.

## آداب البيع والشراء

## التمهيد

أحل الله -تعالى- البيع والشراء وهو تبادل سلعة بـمال، لما فيه من مصلحة للناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون ويشترون ولكن الإسلام شرع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينبغي على المسلم أن يراعيها وهذه الآداب تقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالبايع وقسم خاص بالمشتري وقسم مشترك بينهما.

## القسم الأول: آداب البائع

- ١ - أن لا يروج للسلعة بالكذب وبما ليس فيها وبالقسم بالله باطلاً وبالتضليل والغش والغدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع لها ثمناً معيناً.  
فمن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما- أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿أَلَيْسَ لَكَ خَلْقٌ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُحْصِيهِمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُقَسَّمُونَ مَا لَمْ يُغْنَوْا بِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧١﴾ سورة آل عمران: ٧١
- قال -ﷺ-: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - إظهار عيوب السلعة وعدم إخفائها حتى يتنفي أي غش.  
قال -ﷺ-: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - البعد عن التلاعب في الكيل والميزان، وكذلك عدم التلاعب ببلد المنشأ أو تقليد الماركات،

(١) صحيح البخاري -كتاب تفسير القرآن- باب إن الذين يشترون بعده الله وأيمانهم ثمناً قليلاً

(٢) صحيح البخاري -كتاب الشهادات- باب سؤال الحاكم الداعي هل لك بئذاً قبل البيع

(٣) صحيح البخاري -كتاب البيع- باب إلا من البعول ولم يكتموا وتعمدوا

### ما شرعه الله - تعالى - لحفظ الدين

١- شرع الله - عز وجل - الجهاد في سبيل الله - تعالى - لإزالة الحواجز والموانع التي تقف أمام نشر الدعوة الإسلامية للناس كافة، وحفاظاً على الدين من شرور الأعداء، وبعد أن قرر حرية الاعتقاد وأنه لا إكراه في الدين، أوجب قتال كل من يحاول هدمه أو النيل منه، أو يقف مانعاً دون نشر الدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقُّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَسْكَونَ الَّذِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ فَإِنَّ أَنْتَهُمْ قَالَتْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿٣٩﴾ سورة الأنفال: (٣٩).

٢- شرع أيضاً حدّ الردة لحماية للدين، فإن حروب الردة وقاتل المرتدين أيام الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، أكبر شاهد وأوضح برهان، على ما جاءت به الشريعة من أحكام تحفظ للدين قدسيته وهيبته، وتحمل الناس على صوته وعدم الاعتداء عليه.

### ثانياً: المحافظة على النفس

ولا يمكن أن يحقق الإنسان أهدافه ويبلغ غاياته، إلا إذا أخذ حقوقه كاملة، وفي طليعة هذه الحقوق التي كفلها الإسلام (حق الحياة) وهو حق ثابت للإنسان، بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن رسول الله - ﷺ - خطب الناس يوم النحر فقال: يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا»<sup>(١)</sup>.

### ما شرعه الله - تعالى - لحفظ النفس

١- شرع الله - عز وجل - الزواج وحث على التناسل، لإيجاد النفس وتكوينها وضمان بقاء العنصر الإنساني.

٢- نهى الله - عز وجل - عن الانتحار وتعريض النفس للمهلك والأخطار، قال تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى نَفْسِكُمْ أَنْتَحِرُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ﴿٢٩﴾ سورة النساء: (٢٩).

(١) صحيح البخاري كتاب الحج باب الخطبة لهم من

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقَيْسِ الْمَسْفُوفِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٦١)

سورة الإسراء: ٦١

وقال تعالى: ﴿ وَيَلِ الْمَطْفِينِ ﴾ (٦٢) الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى الْكَيْسِ يَسْتَوْفُونَ (٦١) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٦٢) سورة المطففين: ٦١-٦٢

والتطفيف هو إنقاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «الناجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

٤- البعد عن بيع النجس. قال رسول الله -ﷺ-: «لا تاجسوا»<sup>(٢)</sup>.

والنجس أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء بدخل الميزاد ويزيد في سعر السلعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع فيها أكثر من سعرها كما يحدث أحياناً في بيع الميزاد.

٥- الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى محبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة والبركة في البرق.

٦- اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه»<sup>(٣)</sup>.

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرم في الإسلام.

ولا تبع شيئاً ولو كان جلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن تبيع العنب لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمراً، أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقتل به مسلماً.

٧- البعد عن الاحتكار، فلاحتكار معصية، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِرٌ»<sup>(٤)</sup>.

٨- تحلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَهْلِ الْأَقْرَبِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْتِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ كَفَّارٌ ﴾ (٥٥) سورة

البقرة: ٥٥

(١) سنن ابن ماجه كتاب التجارات باب البعث عن العاصية

(٢) صحيح مسلم كتاب البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع غيره

(٣) سنن الكبرى للبيهقي كتاب البيوع باب تحريم بيع ما يكون نجساً لا يحل الله

(٤) صحيح مسلم كتاب المساقاة باب تحريم الاحتكار في الأقوات



٣- حرّم الله - عز وجل - قتل الآخرين والاعتداء على الناس بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ سورة الإسراء: (٣٣)، وشرح الفصاح من القائل العمدة جزء عادلاً لما اقترفت يدها.

### ثالثاً: المحافظة على العرض

إن العرض من أهم الأشياء للنفس البشرية، والمقصود بالمحافظة على العرض حفظ النسل بأرقى الوسائل وأشرف الطرق، حتى لا تختلط الأسباب وتضيع الذرية.

### ما شرعه الله - تعالى - للمحافظة على العرض

- ١- الأمر بغض البصر، لأن النظر طريق الزنا، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ بَعَثُوا مِنْ أَنْصَابِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣١) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ كَيْفَ بَعَثْنَ مِنْ أَنْصَابِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ أَرْوَاحَهُنَّ﴾ سورة النور: (٣٠-٣١).
- ٢- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والنهي عن اختلاط الرجال بالنساء لقول الرسول - ﷺ - ٤- لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم<sup>(١)</sup>.
- ٣- التزام المرأة بالحجاب الشرعي، بستر مفاتها عن الرجال وعدم التبرج وعدم إظهار الزينة، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ كِبَرَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ﴾ سورة النور: (٣١).
- ٤- النهي عن رمي العفيفات الطاهرات بالزنا، لما فيه من قدح في آساب الناس، والنيل من أعراضهم، وإشاعة الفاحشة بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْأُنْحَادِ الْمُؤْمِنَاتِ لُمْتُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة النور: (٢٣).
- ٥- تحريم الزنا وجعله من كبائر الذنوب، لما فيه من ضياع النسل واختلاط النسب، وتفتي الأمراض الحبيثة في المجتمع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ سورة الإسراء: (٣٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: سفر المرأة مع محرم.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»<sup>(١١)</sup>.

٩- إقالة النادم: أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها لحاجة المشتري إلى المال أو اكتشافه أنه غير محتاج لها وتدمه بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعل ذلك وله من الله عليه الأجر والثوبة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من أقال مسلماً أقال الله عشرته يوم القيامة»<sup>(١٢)</sup>.

### القسم الثاني: آداب المشتري

- ١- أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشرائه حتى ينتهي بشرائه أو بتركه، أو كأن يعرض ثمناً على البائع ليفسخ البيع في فترة الاختيار، أو أن يتفق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن وهذا بخلاف المزادات، قال ﷺ: «لا يسوم المسلم على سوم أخيه»<sup>(١٣)</sup>.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه»<sup>(١٤)</sup>.
- ٢- أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتعب البائع بهدف التسلية وقضاء الوقت.
- ٣- التحذر من يخس الناس أشياءهم فهذا يؤدي البائع، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَسْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ سورة هود: ٨٥.
- كأن تدفع بسلعة خمسة دنانير فقط وهي تساوي عشرة دنانير.
- ٤- المسلم الخلو لا يتهم البائع بالكذب أو يعيب بضاعة أو يستخف بالبائع، فإما أن يشتري أو ينصرف.
- ٥- أن تحذر المرأة المسلمة من التبرج والزينة والخضوع بالقول عند التعامل مع البائع.

(١١) صحيح البخاري - كتاب البيع - باب الشهادة والمعرفة من الشراء والبيع

(١٢) سنن ابن ماجه - كتاب التجارات - باب الإقالة

(١٣) صحيح مسلم - كتاب النكاح - باب تحريم العطفة على سعة أخيه

(١٤) صحيح مسلم - كتاب البيع - باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه

### رابعاً: المحافظة على العقل

العقل هو أهم أمر يُتميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهو أعظم منحة وهبها الله إياه، ليرشده إلى الخير ويبعده عن الشر، ويكون له مرشداً وسعيماً.

### ما شرعه الله - تعالى - للمحافظة على العقل

في سبيل حماية العقل حرم الإسلام الخمر، لما فيها من مفساد فهي مضيعة للعقل مفسدة له، فهي إذا لعبت برؤوس شاربها عملوا كل نقيصة، وارتكبوا كل محظور، وعاثوا في الأرض الفساد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَهْوَابُ وَالْأَسْهَابُ وَالْأَزْلَمُ وَحَسْبُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة: (٩٠)، وقال رسول الله - ﷺ - : «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة»<sup>(١)</sup>.

### خامساً: المحافظة على المال

المال من ضرورات الحياة، وهو الوسيلة للخير والبر والإحسان، ويعين الناس على تأمين العيش الكريم، وتبادل المنافع بينهم.

### ما شرعه الله - تعالى - للمحافظة على المال

١- النهي عن كسب المال بأي وسيلة غير مشروعة، كالربا وأكل مال اليتيم والغش في المعاملات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ سورة النساء: (٢٩).  
وعن أبي أمامة - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم كتاب: الأثمة - باب: بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام.  
(٢) صحيح مسلم كتاب: الإيمان - باب: وعيد من قطع حق مسلم بيمينه فاحرقه بالنار.

- ٦ - أن يحذر الشياح من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله -تعالى- والمساجد خيرها، فاذهب للأسواق للحاجة ولا تشتري ما لا تحتاج فإنه من التبذير.
- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توقف سيارتك في أماكن مرور الناس، أو تعلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة ، أعط الأولوية للمنتجات الوطنية الإسلامية والعربية.
- ٩- البعد عن التبذير وعدم الانخداع بالمظاهر والماركات فليست كل سلعة غالية الثمن جيدة ، فالسلعة في النهاية وسيلة وليست غاية.
- ١٠- الابتعاد عن الشبهات ، وبخاصة السحوبات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

#### القسم الثالث: الآداب المشتركة بين البائع والمشتري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الشراء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿ وَأَحْلَىٰ لِلَّهِ أَنْسَعٌ وَحَرَمَ الرِّبَا ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٢٧٥﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِٗ وَإِن تُبَسِّرُوا فَكَحْمٌ مِّنكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ لَا تَقْلِبُوهَا وَلَا تَنْطَلِقُوهَا ﴾ ﴿٢٧٦﴾ سورة البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩.
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو معتصباً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإثم.
- ٤ - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى-.

٢- تحريم السرقة، لأنها اعتداء على أموال الناس، ولأن السارق يثير الخوف والفرع في نفوس الأمتين:

٣- أمر الإسلام بالعمل على تنمية المال بالوسائل المشروعة والكسب الحلال من خلال السعي في مناكب الأرض والتعامل بالمعاملات الشرعية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِنِّي لَأَشْهُورُ ﴿١٥﴾﴾ سورة الملك آية: (١٥).

## التفويض

### السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء سلعة، تُعطي الأولوية للمنتجات  
 ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء  
 ج - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن  
 د - البائع المسلم لا يروج لسلعته بالحلف  
 هـ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

### السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي:

- أ - البيع والشراء:  
 ب - التغليف:  
 ج - إقالة النادم:

### السؤال الثالث:

بيّن الحكم الشرعي مع التعليل في الحالات الآتية:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.  
 الحكم الشرعي: التعليل:  
 ب - بائع يعلن تنزيلات غير حقيقية.  
 الحكم الشرعي: التعليل:  
 ج - مشتري يبخس الناس أشياءهم.  
 الحكم الشرعي: التعليل:

### نَمِّ معلوماتك:

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.

## التقويم

### السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- لماذا أرسل الله - تعالى - الرسل وأنزل الكتب؟
- ما الضرورات الخمس؟
- لم حرم الله - تعالى - شرب الخمر؟
- ما الأمور التي شرعها الإسلام للمحافظة على العرض؟

### السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- اتفقت الشرائع السماوية جميعاً على حفظ الكليات الخمس الضرورية للإنسان. ( )
- كانت حروب الردة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان. ( )
- حرم الإسلام جميع المسكرات والمخدرات التي تذهب العقل. ( )
- كرم الله - تعالى - الإنسان بحسن المنظر وجمال الهيئة فقط. ( )

### السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

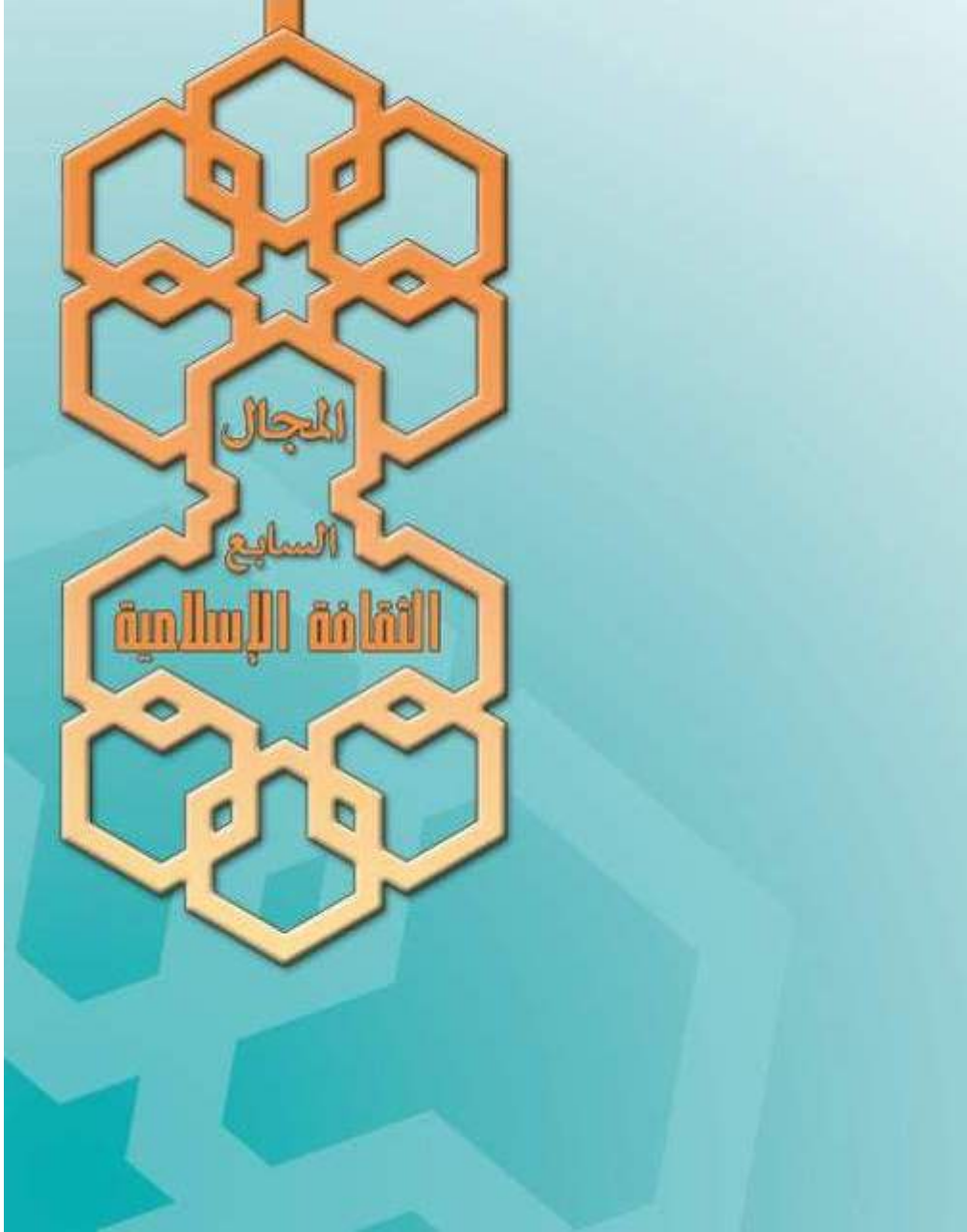
- الدين الإسلامي من أهم ضرورات الحياة.
- شرع الله - عز وجل - الجهاد في سبيله.
- دعا الإسلام إلى الزواج وحث عليه.
- حرم الإسلام رمي العفيفات الطاهرات بالزنا.





السؤال الرابع: ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يتناسب من المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)	(أ)
( ) الحفاظ على الدين	١- تحريم الخمر
( ) الحفاظ على النفس	٢- الحجاب الشرعي للمرأة
( ) الحفاظ على العرض	٣- الجهاد في سبيل الله
( ) الحفاظ على العقل	٤- الزواج والتوالد والتناسل
( ) الحفاظ على المال	٥- تحريم السرقة



## الدرس الثاني

## محاسن الإسلام

## التمهيد

إن الإسلام هو التشريع الذي أتى به نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - وهو خاتم الديانات السماوية إلى الأرض وواجب على البشرية جمعاء الالتزام به والدخول في أحكامه، لأنه دين الله الذي ارتضاه لعباده وبين فيه الحلال والحرام وجعله كاملاً وتاماً لا تشوبه شائبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ سورة آل عمران: (١٩).

وقال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ سورة المائدة: (٣).

والإسلام هو أكثر الأديان والشرائع عناية بالإنسان فهو يعتني بحياته المادية ويُقوِّم أخلاقه الاجتماعية ويُطهِّرُ الروح ويُهدِّبُ النفس ويربط بين هذا كله حتى ترى المسلم قوياً في كل ناحية من نواحي حياته<sup>(١)</sup>.

## تعريف الإسلام

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

## حاجة البشرية إلى الإسلام

شرع الله - تعالى - الإسلام وجعل منه نظاماً يكفل سعادة الفرد والمجتمع، ولم يترك أمراً من أمور الخير إلا أمر به ودعا إليه وحث عليه، ولم يترك شيئاً من الشر إلا نهى عنه وحذر منه، وقد بنى الإسلام تشريعاته على أن الإنسان جسد وروح، وأن للفرد في المجتمع حقوقاً وواجبات دون إفراط أو تفريط.

(١) أمثلة اجتماعية مصطلح السيامي، ص ٦ بصرى.



### تتجلى حاجة البشرية إلى الإسلام العظيم من خلال الأمور الآتية

١- الإسلام يجيب عن جميع التساؤلات التي تدور في النفس البشرية:

إن الإنسان لديه الكثير من الأسئلة حول نفسه وكل ما يحيط من حوله، وقد يتساءل فيقول: من أنا؟ ولماذا خلقت؟ وماذا بعد الموت؟

فالإسلام يجيب عن هذا كله ويضع التصور الشامل الكامل للوجود الإنساني، ويجعل الإنسان هادئ النفس مطمئن القلب قدير العين.

٢- الإسلام يُطهر القلب من الشرك: وهذا هو الأساس المتين الذي تقوم عليه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ومعناها لا معبود يستحق العبادة إلا الله، ومن مظاهر العبودية لله - تعالى - الخضوع والتذلل له وتسليم الأمر إليه.

٣- الإسلام يأمر بالعمل الصالح البناء، والأعمال الصالحة تقرب العبد من ربه وتقوي صلته بخالقه، وهي كذلك تبني المجتمعات وتطورها وتدفعها إلى الأمام، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ إِنَّهُ كَانَ يُخَافُ الْعِقَابَ﴾ سورة الكهف: (١١٠).

٤- الإسلام يشبع حاجات الإنسان الفطرية: براعي الإسلام الحاجات الفطرية للإنسان من طعام ولباس وسكن وزينة واستمتاع بكل طيب، لكنه أقام لها حدوداً حتى لا تستعبده وتخرجه عن إنسانيته، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ سورة الأعراف: (٣٢).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم فقال: أنتم الذين قلتُم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأزول وأزول النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري . كتاب النكاح . باب التزويج في النكاح .

## الدرس الرابع

## التعامل الإيجابي في حل المشكلات

## التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول.  
وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطرار لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد، فهي تعلمنا كيفية تخطي العقبات والتفكير المبدع في حل المشكلات، وبذلك نصبح أكثر ثقة في قراراتنا.

## تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد.

## حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا يعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟  
وجود المشكلات أمر طبيعي ويدل على وجود عمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.  
إن مجرد حدوث المشكلات يعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات والدروس ولو لم تصل إلى حل يرضيك كلياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها أم لا .

### خصائص الإسلام

- ١- أنه من عند الله - تعالى - مصدره من الله - تعالى - وغايته عبادة الله ورضاه وليس لأحد من البشر أن يدخل فيه تشريعاً من عنده حتى الأنبياء والرسل إنما يبلغون رسالات ربهم التي أمروا بها، قال تعالى: ﴿ مَا عَلَّمَ الرَّسُولَ إِلَّا الْبَلَاغَ ﴾ سورة المائدة: (٩٩)، وبما أنه من عند الله - تعالى - فإنك لا تجد فيه اختلافاً ولا تناقضاً، قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ سورة النساء: (٨٢).
- ٢- محفوظ من الضياع والتبدل: لقد تكفل الله - تعالى - بحفظ هذا الدين العظيم وحمايته من التغيير والتبديل والتحريف: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا لَكَ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَنَّا لَنَحْفَظُونَهُ ﴾ سورة الحجر: (٩)، وجعل له مصدرين دائمين هما كتاب الله - تعالى - وستة رسوله الكريم - ﷺ -، ولن تضل هذه الأمة ما تمسكت بهما أبداً، فقد قال - عليه الصلاة والسلام -: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي»<sup>(١)</sup>.
- ٣- شامل لجميع جوانب الحياة: اهتم الإسلام في تشريعاته بالفرد والمجتمع، فقد نظم حياة الفرد قبل ولادته وبعدها، ووضع تنظيماً دقيقاً له في جميع مراحل عمره في صغره وكبره وفي طفولته وشيخوخته ومع نفسه وغيره.
- كما نظم الإسلام حياة المجتمع وما يجب أن يكون عليه من مودة وإخاء بين أفرادهِ، وعلاقة الحاكم بالمحكوم وعلاقة المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات الأخرى.
- ٤- اليسر والسهولة: من رحمة الله - تعالى - بعباده أنه لم يحملهم من التكاليف الشرعية ما يصعب عليهم، بل كلفهم ما يستطيعون القيام به في يسر وسهولة، قال تعالى: ﴿ لَا يَكْتَلِبُ اللَّهُ تَبَاً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ سورة البقرة: (٢٨٦)، وقال سبحانه: ﴿ رِيدَ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ سورة البقرة: (١٨٥)، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»<sup>(٢)</sup>.
- ٥- صالح لكل زمان ومكان: تعاليم الإسلام وتوجيهاته جاءت من الله العليم الخبير بما تحتاجه

(١) المشرك من الصحيحين للعالم كتاب: العلم.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: العلم - باب: ما كان النبي - ﷺ - يتخولهم بالرفقة والعلم.

### ما موقفك من حل المشكلات؟

- عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً، كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات، وهذا الأمر يتطلب منك:
- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات .
  - أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرصاً وليست عقبات.
  - أن تجدد طاقتك الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

### كيف تنمي قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة على التفكير والتماسك النفسي، وهذا قد يتيسر لكثير من الناس بغض النظر عن معتقداتهم، لكن المسلم يتميز في هذه الناحية، حيث أن الإيمان يمدّه بطاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث أن المسلم يحسب أمره كله لله، فإذا صبر وكابد فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رضوانه وجنته، أي أن عنده هدفاً أسمى وغاية قصوى ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

### الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

#### ١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكها وقد يدرك البعض منها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة خطورة المشكلة والآثار المترتبة عليها، سهل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

#### ٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديد ما لا بد له أن يتعرف على أبعادها وأسباب ظهورها وأعراضها وآثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيقع بخصوصها .



البشرية على مر العصور والأزمان، وعلى هذا فهي متصفة بالكمال والتمام خالية من النقص والعيب.

وقد أراد الله -تعالى- أن يكون هذا الدين ديناً لجميع البشر وشريعة لكافة الناس، ولا يقبل من أحد ديناً أو ملة غير الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٨٥).

٦- التوازن والاعتدال: الإسلام مبني على الوسط والاعتدال في كل الأمور فهناك توازن بين الدنيا والآخرة، وكما أن العمل للآخرة هو الهدف الأسمى فإن العمل للدنيا والكسب الحلال مطلوب شرعاً، وهناك كذلك التوازن بين الحقوق والواجبات فكما أن لك حقوقاً تطالب بها فإن عليك واجبات يجب أن تؤديها.

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: «أخى النبي - ﷺ - بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لهما: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كُلْ قال: فإني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: تمّ، فنام، ثم ذهب يقوم فقال تمّ، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فضلنا فقال له سلمان: إن لربك عليه حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه، فأخى النبي - ﷺ - فذكر ذلك له، فقال النبي - ﷺ -: «صدق سلمان»<sup>(١)</sup>.

٧- المرونة في الأحكام: مع أن أصول الإسلام ثابتة مستمدة من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله - ﷺ - لكنها تتصف بالمرونة تراعي حياة الإنسان وتطور المجتمعات ووضع حلولاً مناسبة لما يحدث من أمور جديدة في حياة الناس على ضوء التوجهات العامة للإسلام.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأديب - باب: صنع الطعام والتكلف للضيف.

### ٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقوم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبيات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشد بها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

#### قصص من حياة الرسول -ﷺ- والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

##### • وضع الحجر الأسود :

روي أن فريشاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، قالوا: اجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفج ، فجاء النبي -ﷺ- فقالوا: أناكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه ، فوضعه هو -ﷺ-<sup>(١)</sup> في مكانه المطلوب ولولا حكمة الله -تعالى- وهداية رسول الله -ﷺ- إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

##### • محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- :

لما توفي النبي -ﷺ- ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- لقتالهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر: والله لو منعوني عقالاً أو عناقاً كانوا يردونها إلى رسول الله -ﷺ- لقاتلتهم على منعها! وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند العيينة - حديث الثالث بن عذالة - حديثه ٥٤٣٣.

• الفج: الطريق الواقع الجبل.

(٢) للإضافة انظر: فتح الباري - شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - دار المعرفه - ج ١ - ص ٤٩٩.

**السؤال الأول: أجب عما يأتي:**

- أ- اكتب ثلاث خصائص للإسلام.  
 ب- كيف اعتنى الإسلام بالفرد والمجتمع؟  
 ج- هل البشرية بحاجة إلى الإسلام؟ ولماذا؟

**السؤال الثاني: عَرِّف ما يأتي:**

- أ- الإسلام.  
 ب- كلمة (لا إله إلا الله).

**السؤال الثالث: عرِّل ما يأتي:**

- أ- الإسلام أكثر الأديان عناية بالإنسان.  
 ب- يحيب الإسلام عن التساؤلات في النفس البشرية.  
 ج- يضع الإسلام حدوداً للشهوات والملذات.

**السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:**

- أ- الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه لعباده وبيّن فيه الحلال والحرام وجعله كاملاً تاماً. ( )  
 ب- الإسلام لا يشبع حاجات الإنسان الفطرية. ( )  
 ج- الإسلام شامل لجميع جوانب الحياة. ( )  
 د- الإسلام مبني على التوسط والاعتدال في بعض الأمور. ( )

(١) شعب الإيمان البيهقي الحفص والفلان في شعب الإيمان وهو باب الأمانات.  
 (٢) مستأجد بن حنبل - ومن مستأجد بن حنبل - ومن مستأجد بن حنبل - ومن مستأجد بن حنبل - ومن مستأجد بن حنبل - (١٣٧٥).

## التفكير

### السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

أ - المشكلة هي:

ب - مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة:

ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

### السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

ب- ما موقفك من حل المشكلات ؟

### السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ- (( أتاكم الأمين ))

القائل: ..... المناسبة: .....

ب - "والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله - ﷺ - لغاتلتهم على منعه"

القائل: ..... المناسبة: .....

### السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- أ - المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات. ( )
- ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها. ( )
- ج - الخطوة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها. ( )
- د - ليس للإيمان دور كبير في التماسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة. ( )

## الدرس الثالث

## الروح الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي

## التمهيد

تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الإيجابية في مواضع كثيرة بألفاظ مثل المسارعة والمسايرة والمنافسة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْسَرُونَ﴾ سورة الأنبياء (٩٠)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَيُكْسَرُونَ فِي الْحَيَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ سورة آل عمران (١١٤)، وقوله جل وعلا: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّكُمْ وَجَنِّبُوا السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ أَجْمَعَاتٍ لِمَنْ يَخْفَىٰ﴾ سورة آل عمران (١٣٣). وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّكُمْ﴾ سورة الحديد: (٢١) وقوله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَبَّهُوا الْمُنَافِقِينَ﴾ سورة المطففين: (٢٦).

وقد بينت السنة النبوية أهمية هذه القيمة الإسلامية العظيمة، فيقول - ﷺ -: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها»<sup>(١)</sup>.

## مفهوم الإيجابية

الإيجابية: «هي الطاقة التي تشجذ الهمة، وتذكى الطموح، وبالتالي تدفع إلى البذل والعمل، وانتهاز الفرص واستثمار الواقع»<sup>(٢)</sup>.

## أثر الإيجابية على الفرد والمجتمع

تظهر آثار الإيجابية في الأمور الآتية:

- ١- تعمل على تصحيح المفاهيم: المجتمع الإنساني تتفاوت فيه مستويات الفهم، فهناك من يسير على الجادة وهناك من ينحرف به الطريق، ولكن ما العاصم إذا ما حدث انحراف في الفهم؟

(١) سنن أحمد بن حنبل مسند أم بن مالك - ٥٥٥ - حديث: ١٢٧٥٥.  
(٢) موقع عبد القادر: www.saaid.net/aldawab/163.htm

## الدرس الخامس

### معايير اتخاذ القرار السليم

#### التهييد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل تعلم القدرة على اتخاذ القرارات الضائية، فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تبتق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فاتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

#### تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح .

#### ما هو القرار السليم ؟

القرار السليم: هو الاختيار الواعي الذي استقر عليه متخذ القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أنسبها لإنجاز هدف معين يتغيه أو لحل مشكلة يواجهها .

وهذا القرار ينبغي أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام متخذ القرار تحقيقاً لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر وقت مع انضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

#### مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي:  
( الدراسة / الاستشارة/التنفيذ/ التقييم )

هنا لم يتركنا الإسلام للأهواء تنقادنا حيث نشاء، ولكنه وضح لنا المنهج، حيث قال رسول الله -ﷺ-: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تُضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ -ﷺ-»<sup>(١)</sup>.

٢- تحافظ على المجتمع من عوامل الضعف: المجتمع البشري كأفراده الذين يتكون منهم، يصيبه ما يصيبهم، فكلما حسنت حالة الأفراد حسنت حالة المجتمعات، لأن المجتمع ما هو إلا أفراد من البشر الذين تجمعهم علاقات وروابط وأهداف واحدة، ويعيشون في صعيد واحد فإذا كانت الأهداف والغايات سامية، والوسائل مشروعة، والتصورات واحدة والتعاون بين الأفراد قائماً فهذا مجتمع قوي يقوم على أسس سليمة ومتينة.

٣- تُعرف المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات: يعيش المرء في مجتمعه من خلال شبكة معقدة من العلاقات، ولابد من وجود قواعد تنظم تلك العلاقات، والقاعدة المحكمة هي أن يعرف المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فلا ينتظر الإين - مثلاً - أن يعطي له والده كل ما يرغب به، وهو يبخل على أبيه بالبر والإحسان إليه، ولا ينتظر الزوج كذلك أن يأخذ حقوقه من زوجته كاملة غير منقوصة دون أن يعترف بالواجبات المعلقة بعنقه تجاهها، وهكذا على كل المستويات والأصعدة.

٤- تمتع المرء من الوقوع في اليأس والقنوط، فمن ذاق طعم الفشل عرف لذة النجاح، والنجاح كوميض البرق، ما يلبث أن يظهر حتى يختفي، فالمحافظة على النجاح تحتاج إلى صبر ومتابعة وعزم أكيد.

٥- تسهم في البناء الحضاري للإسلام: الحضارة الإسلامية أسسها الحضارات التي وجدت في هذه الحياة الدنيا، فهي حضارة طارت بجناحين: جناح السمو الروحي والأخلاقي، وجناح الرقي المادي، فلم تهمل جانباً على حساب الآخر، فالحضارة التي تهمل الروح والقيم والأخلاق وتمضي في التقدم المادي إلى أبعد ما يمكن أن يتوصل إليه هي حضارة شوهاء لا تلبث أن تطير حتى تقع من شاهق.

(١) المستدرج على الصحيحين للعاظم - كتابه العلم.

### المرحلة الأولى : الدراسة

ونعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن نتفهم حجم المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت.

### المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾ سورة الشورى: ٣٨ ، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للأراء ونقد لأراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات .

### المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

### المرحلة الرابعة: التقييم

عملية التقييم عملية ضرورية لإنجاح القرار ، وذلك لأن المطلوب من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومعطاته .

### كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١ - حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعدك على كسر حاجز الخوف.
- ٢ - لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣ - إذا ما اتخذت قراراً وانضح لك أنه يحتاج إلى تعديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.



### الإيجابية في حياة النبي - ﷺ -

لما أتاه الوحي لأول مرة - وكان غريباً عليه - رجع - ﷺ - يقول: «زملوني زملوني»<sup>(١)</sup> أي غطوني، فإذا بالحق - جل وعلا - يوحى إليه: ﴿تَأْتِيهَا الرِّجَالُ ۝١ قُرْآنًا لَّأَقْبَلًا ۝٢ يَضْمَهُمْ أَلَوْ تَنْصِتْ ۝٣ سِتًّا قَبِيلًا ۝٤ أَوْ يَذَّعِلَهُ وَيَرْفَعُ أَلْفًا ۝٥ أَنْ تَرْتَبِلَا ۝٦﴾ سورة الزمل: (١-٤)، وفي سورة المدثر: ﴿تَأْتِيهَا السَّحَابُ ۝١ قُرْآنًا زَكِيًّا ۝٢ وَرَبِّكَ فَكْرِيًّا ۝٣ وَيُنَادِيهِ فَكْفَرِيًّا ۝٤ وَالرُّجُزَ فَاهْبِطِي ۝٥﴾ سورة المدثر: (١-٥)، أي قم يا محمد، يا صاحب رسالة الحق، أنت الآن تبدأ حياة جديدة، أنت الآن مُرْسَلٌ من رب العالمين، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

لهذا كان النبي - ﷺ - لا يكلُّ ولا يملُّ بالليل والنهار، يذهب إلى الناس في بيوتهم وأعمالهم، ويكلمهم في السر والعلن، وكان - عليه الصلاة والسلام - طوال الوقت في نصبٍ وتعَبٍ. وهو يعلم أن رسالة الإصلاح ستواجه هذا البغي والمكر، ولهذا صبر على كيدهم ومكرهم فقد أذوه وعذبوا أصحابه، واستخدموا معه سائر ألوان العذاب والأذى وهو يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»<sup>(٢)</sup> صلى الله عليك يا صاحب القلب الكبير.

### كن إيجابياً في الحياة

- ١- الزم ذكر الرحمن فإن ذكره أتسُّ للروح، وثبت عقيدة التوحيد في قلبك.
- ٢- تناوَلْ فالتناوَلْ من الإيمان والتشاؤم من الشيطان، ولا تتذمر من واقعك.
- ٣- تحمس وأوجد الحماسة في الأعمال اليومية المتكررة حتى لا تمل، وابحث عن اهتمامات جديدة.
- ٤- تحدث عن النجاح وقلل الحديث عن الفشل، فالذي يعمل معرض للنجاح والفشل.
- ٥- أوجد البيئة الإيجابية واحذر من نصيحة المتذمرين والمشائمين.
- ٦- جدِّد ما حولك وأبدع في البيئة من حولك، وأخرج من عاداتك اليومية غير الإيجابية.
- ٧- خَطِّطْ للنجاح وضع برنامجاً لغاياتك وطموحاتك.

(١) صحيح البخاري كتاب: تحسُّ القرآن باب: أو ليك قلبه.  
(٢) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: حديث الغار.

### الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ سورة الشورى: ٣٨ ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماعهم الإسلام «أهل الحل والعقد» .

### الشورى في عهد الرسول -ﷺ-

كان رسول الله -ﷺ- يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصة بعد قوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩ . وقد استمر رسول الله -ﷺ- في مشورته لأصحابه، وتوالت الأدلة والشواهد التي تؤكد ذلك.

### بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم -ﷺ-

- ١ - مشاورة الرسول -ﷺ- لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول -ﷺ- لأبي بكر -ﷺ- في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاورة بين رسول الله -ﷺ- وصحابته في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المواجهة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو القداء أو القتل.

### الشورى في عهد الصحابة الكرام

أ - بعد أن انتقل رسول الله -ﷺ- إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتنع آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر -ﷺ- رأي معروف،

## التقويم

**السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب:**

- أ- الإيجابية هي: .....
- ب- تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الإيجابية بألفاظ مختلفة مثل المسارعة  
و ..... و .....
- ج- الإيجابية تُعرّف الإنسان ما له من ..... وما عليه من .....

**السؤال الثاني: أجب عما يأتي:**

- أ- عدّد ثلاثة آثار للإيجابية على الفرد والمجتمع.
- ب- لِمَ كان رسول الله - ﷺ - طوال الليل والنهار في نصبٍ وتعَبٍ؟
- ج- كيف تكون إيجابياً في حياتك؟

**السؤال الثالث: علّل ما يأتي:**

- أ- الإيجابية تحافظ على المجتمع من عوامل الضعف.
- ب- الإيجابية تمنع الفرد من الوقوع في اليأس والقنوط.
- ج- كان النبي - ﷺ - يذهب إلى الناس في بيوتهم وأعمالهم.

وثبت أبو بكر علي رأيه بعد ذكر الأدلة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام وانفقت كلمتهم على حرب المرتدين، وقال مانعي الزكاة.

ب - واستمرت الشورى في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وسيرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفتوحات، أم بإسناد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الشورى، بصورة فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته للفتن والقلاقل التي كانت تحتاج إلى محض الرأي وصدق المشورة، وقد كان - رضي الله عنه - يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

## المراجع

- ١- صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخلوف - وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧ م.
- ٢- صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - ١٩٨١ م.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ هـ.
- ٤- أسير التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ٥- تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦ م.
- ٦- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ م.
- ٧- البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبد الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١ م.
- ٩- تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ.
- ١٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - ١٩٤٥ م.
- ١١- صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الثانية - ١٣٩٢ هـ.
- ١٢- المستدرک علی الصحیحین - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ١٣- مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة بربيل - ١٩٣٥ م.
- ١٥- الأذكار المتخبة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣ م.
- ١٦- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.

## التقويم

### السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - لِمَ وضع الإسلام أهل الحل والعقد؟

ب - كيف تتخذ القرار السليم؟

ج - ما مكانة الشورى في الإسلام مع ذكر دليل واحد على ذلك؟

### السؤال الثاني:

عرّف المصطلحات الآتية:

أ - القرار:

ب - القرار السليم:

ج - الشورى:

### السؤال الثالث:

بيّن اسم كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار فيما يأتي:

المرحلة	
	أ - تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها.
	ب - إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة.
	ج - تبادل الأفكار حول القرار بغية الوصول للأفضل.
	د - ملاحظة نتائجه ومعطياته.

### السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ( )
- ب - أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ( )
- ج - يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ( )
- د - كان النبي -ﷺ- يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ( )

- ١٧- تحفة الأحوذني شرح سنن الترمذي - محمد عبدالرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية.
- ١٨- رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١ هـ.
- ١٩- سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥ م.
- ٢٠- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١- سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار الباز.
- ٢٢- سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - الطبعة الأولى - ١٣٤٤ هـ.
- ٢٣- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ.
- ٢٤- سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥- صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار القلم - الطبعة الأولى - ١٩٨٧ م.
- ٢٦- الأدب النبوي عظات بالغة وحكم عالية - الشيخ محمد الحوري - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٢٧- جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ م.
- ٢٨- من كنوز السنة - محمد علي الصابوني - مكتبة الغزالي - الطبعة الأولى - ١٩٨١ م.
- ٢٩- صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ٣١- تبسيط العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤ م.
- ٣٢- الرسل والرسالات - عمر سليمان الأشقر - دار التفانس - الطبعة الحادية عشرة - ٢٠٠١ م.





- ٣٣- رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٤- أحكام الجنائز وبيدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٥- عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٦- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٣٧- عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الغد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
- ٣٨- موسوعة الآخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٣٩- في رحاب الدار الآخرة وأشراط الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م.
- ٤٠- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي.
- ٤١- أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم دار ابن عفاان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٤٢- وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م.
- ٤٣- الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٤٤- سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النفخ في الصور - أبي حامد الغزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م.
- ٤٥- الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٤٦- الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٤٧- غداً نلقى الأحبة - متى صلاح - ٢٠٠٧م.
- ٤٨- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثيمين - دار ابن الجوزي - ١٤٢١/٢٠٠٥.
- ٤٩- بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٥٠- اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.

- ١ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخلوف - وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧م.
- ٢ - صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - ١٩٨١م.
- ٣ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.
- ٤ - أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٥ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.
- ٦ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.
- ٧ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبدالله الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١هـ.
- ٨ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة الكتب الثقافية - ١٩٩٦م.
- ٩ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.
- ١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث - ١٩٤٥م.
- ١١ - صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ.
- ١٢ - المستدرک علی الصحیحین - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ.
- ١٣ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة بريل - ١٩٣٦م.
- ١٥ - الأذکار المتخبة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣م.

- ٥١- كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم النعيم - مكتبة الملك فهد الوطنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٥٢- العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبنكة - دار الكتب - ١٩٨٥م.
- ٥٣- عقيدة المسلم - محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية - ١٩٨٩م.
- ٥٥- فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م.
- ٥٦- تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠م.
- ٥٨- الرحيق المختوم - صفى الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - ٢٠٠٠م.
- ٥٩- سيرة نبي الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٩٨٢م.
- ٦٠- أخبار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٦١- السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٠م.
- ٦٢- فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشرة - ١٩٩١م.
- ٦٣- موسوعة من أخلاق الرسول ﷺ - إعداد محمود المصري - دار التقوى - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧م.
- ٦٤- قصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٦٥- أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٦- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٦٧- أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.

- ١٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ١٧ - تحفة الأحمدي شرح سنن الترمذي - محمد عبدالرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية
- ١٨ - رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ
- ١٩ - سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١ - سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار الباز.
- ٢٢ - سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣ - سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥ - صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار القلم - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦ - الأدب النبوي عظمت اللغة وحكم عالية - الشيخ محمد الخوري - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٢٧ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنطلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٥م.
- ٢٨ - من كنوز السنة - محمد علي الصابوني - مكتبة الغزالي - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩ - صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١ - تيسر العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.

- ٦٨- خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦ م.
- ٦٩- لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩ م.
- ٧٠- خطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨ م.
- ٧١- تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢ م.
- ٧٢- التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢ م.
- ٧٣- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣ م.
- ٧٤- عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا -
- ٧٥- التدرج في التشريع - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٧٦- أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦ م.
- ٧٧- مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٨- خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م.
- ٧٩- منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦ م.
- ٨٠- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي -
- ٨١- العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠ م.
- ٨٢- طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٨٣- علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢ م.
- ٨٤- الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٢٨٠٣ - مركز تطوير الشاملة.
- ٨٥- نظرة التعميم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.
- ٨٦- الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى البغا.
- ٨٧- الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦ م.

- ٣٢- الرسائل - عمر سليمان الأشقر - دار الفلاس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١م.
- ٣٣- رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٤- أحكام الجنائز ويدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٥- عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٦- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٣٧- عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الغد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
- ٣٨- موسوعة الأخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٣٩- في رحاب الدار الآخرة وأشراف الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م.
- ٤٠- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي
- ٤١- أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عثان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٤٢- وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م.
- ٤٣- الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٤٤- سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النسخ في الصور - أبي حامد الغزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م.
- ٤٥- الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٤٦- الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٤٧- غداً تلقى الأحياء - منى صلاح - ٢٠٠٧م.
- ٤٨- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثمان - دار ابن الجوزي - ٢٠٠٥م / ١٤٢١هـ.

- ٨٨- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبد الله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨ م.
- ٨٩- تحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم - للحافظ عبد العظيم عبد القوي المنذري، صنفه العلامة الشيخ يوسف بن إسحاق البهاني - دار الفكر - المعاصر - بيروت - لبنان من مطبوعات مركز جماعة الماجد للثقافة -
- ٩٠- قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الدار السلفية حولي - الطبعة الأولى ١٩٨٨ م - ١٤١٢ هـ.
- ٩١- تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين - أحمد بن حجر ال بوطامي البنعلي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م.
- ٩٢- درء فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي، راجعه الشيخ حاي الحاي.
- ٩٣- كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي - المجلد الأول دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ.
- ٩٤- كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣ هـ.
- ٩٥- حرمة الابتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٦- حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي السندي مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ط ٢، ١٩٨٦ م.
- ٩٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٩٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، أبو الخير السخاوي، دار الكتب العلمية، ط ١.
- ٩٩- موقع صيد الفوائد [www.saaaid.net/aldawah/163.htm](http://www.saaaid.net/aldawah/163.htm)
- ١٠٠- كبرى اليقينيات الكونية، د. محمد سعيد البوطي، دار الفكر - دمشق، ط ٨، ١٤٠٢ هـ.
- ١٠١- منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- ١٠٢- أهوال القيامة، عبد الله الكليب، مكتبة الصحابة، الكويت.
- ١٠٣- القبر عذابه ونعيمه، حسين العوايشة، دار الفكر، عمان، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- ١٠٤- الموت عظانه وعبره، علي حسن علي عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، عمان، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠٥- مواقف يوم القيامة، د. السيد الجميلي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة ط ٢، ١٩٨٥ م.
- ١٠٦- اليوم الآخر في ظلال القرآن، أحمد فائز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٨١ م.

- ٤٩ - بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧م.
- ٥٠ - اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.
- ٥١ - كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم العيم - مكتبة الملكت فهد الوطنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبيكة - دار الكتب - ١٩٨٥م.
- ٥٣ - عقيدة المسلم - محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية - ١٩٨٩م.
- ٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م.
- ٥٦ - تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ.
- ٥٨ - الرحيق المختوم - صفى الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - ٢٠٠٠م.
- ٥٩ - سيرة نبي الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٩٨٢م.
- ٦٠ - أحياء عمر - علي الطنطاوي ناظم الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٦١ - السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٠م.
- ٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر - ١٩٩١م.
- ٦٣ - موسوعة من أخلاق الرسول - إعداد محمود المصري - دار التقوى - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧م.





- ٦٤ - فصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.
- ٦٦ - أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٧ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩م.
- ٧١ - حطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- ٧٣ - التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣م.
- ٧٥ - عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الرحيلي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التشريع - محمد الرحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م.
- ٧٨ - مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٠ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠م.
- ٨٣ - طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢م.
- ٨٥ - الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٣، ٢٨ - مركز تطوير الشاملة.

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٨١) بتاريخ ٢٠١١/٥/٣١  
مطابع دار السياسة

- ٨٦ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.
- ٨٧ - الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى البغا.
- ٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.
- ٨٩ - العليقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبدالله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٩٠ - إتخاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم - المحافظ عبدالعظيم عبدالقوي المنذري، صنعه العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة.
- ٩١ - قواعد وقوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ.
- ٩٢ - تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين - أحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٩٣ - دره فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي راجعه الشيخ حاي الحاي.
- ٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- ٩٥ - كتاب التوحيد - فضيلة الشيخ د صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣هـ.
- ٩٦ - حرمة الابتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني - دار السعادة - مصر، ١٩٧٤.
- ٩٨ - الملخص الفقهي ، صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ.



أودع في مكتبة الوزارة تحت رقم (٨٢) بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠١١م

